



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

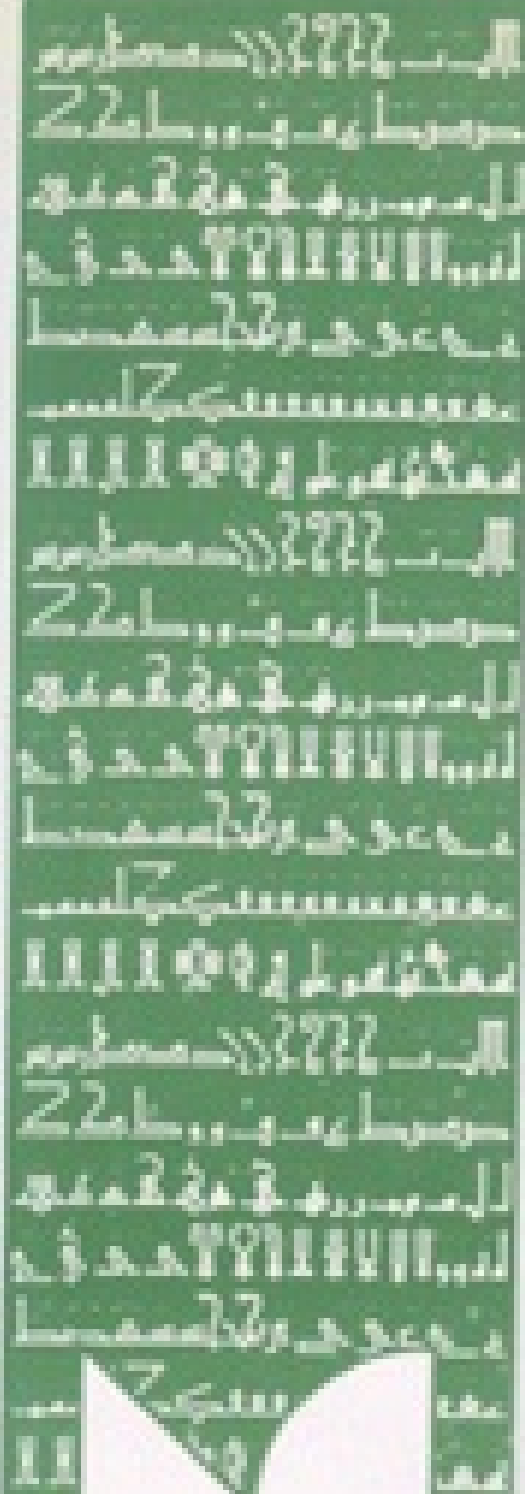
www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تراثنا

نشرها نخبة من

مؤسسي أكاديمية الخليج للدراسات والبحوث

الطبعة الأولى: ٢٠١٤ - السنة الثالثة - ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريرآ الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	تراثنا المجلد 11
6	هوية الكتاب
6	الفهرس
12	السيد عبدالعزيز الطباطبائي
25	الدكتور هادي حسن حمودي
117	السيد علي الميلاني
150	الشيخ جعفر الهاللي
167	السيد عبدالعزيز الطباطبائي
252	الشيخ علي المروريد
289	من ابناء التراث
310	تعريف مركز

تراثنا المجلد 11

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 0

الموضوع: مجلة تراثنا

تاريخ النشر: 1408 هـ.ق

الصفحات: 238

ص: 1

الفهرس

أهل البيت - عليهم السلام - فى المكتبة العربية (6)

السيد عبدالعزيز الطباطبائي 7

تفسير ابن فارس (4)

الدكتور هادى حسن حمّودى 20

التحقيق فى نفى التحريف (5)

السيد على الميلانى 74

ص: 2

من التراث الأدبي المنسى فى الاحساء

الشيخ على الصحاف

107 الشيخ جعفر الهاللى

من ذخائر التراث

ترجمة الامام الحسن - عليه السلام - من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد

117 السيد عبدالعزيز الطباطبائى

الإثنا عشرية الصومية - للشيخ البهائى

191 الشيخ على المرواريد

227 من انباء التراث

ص: 3

أهل البيت عليهم السلام

فى المكتبة العربية

(6)

السيد عبد العزيز الطباطبائى

حرف الشين

249 - الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول

هو اسم ثان لكتاب «رشفة الصادى» لأبى بكر بن شهاب العلوى ، مطبوع وقد تقدم.

250 - شد الأثواب فى سد الأبواب

للحافظ السيوطى ، المتوفى سنة 911 هـ.

كشف الظنون 1028 ، حسن المحاضرة 1 / 342 ، هدية العارفين 1 / 540.

مطبوع بمصر ضمن كتابه الحاوى للفتاوى 2 / 120.

وحديث سد الأبواب هو ما رواه زيد بن أرقم ، قال : كان للنفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبواب شارع فى المسجد فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب على .

قال : فتكلم فى ذلك أناس! قال : فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد ، فإنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على بن أبى طالب ، فقال

السيد عبد العزيز الطباطبائى

ص: 7

فيه قائلكم! وإنى والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ، ولكنى أمرت بشئ فاتبعته.

أخرجه أحمد في المسند 4 / 369 ، وفي فضائل الصحابة رقم 985 ، وفي مناقب علي رقم 109.

والنسائي في خصائص علي : 13 ، وفي السنن الكبرى كما في القول المسدد : 21.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في جمع الجوامع 1 / 546 ، وكنز العمال 11 / 598 و 618.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء 4 / 185 في ترجمة ميمون ثم قال : وقد روى هذا من طريق أصلح من هذا.

وأخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين 3 / 125 ، والذهبي في تلخيصه وحكما بصحة إسناده.

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين كما في القول المسدد : 21.

وأخرجه الديلمي في الفردوس في حرف السين بلفظ : «سدوا الأبواب كلها إلا باب علي» ورمز له خ ات حل ، وقال ابنه في مسند الفردوس

: رواه أحمد ابن حنبل ... ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه رقم 324.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 341 و 342 ، والعيني في عمدة القارى 7 / 592 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 114 وقال : ورواه

أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ العسقلاني في فتح البارى 8 / 15 ، والقول المسدد : 20 ، والسمهودى في وفاء الوفاء 2 / 474 و 475 وقال : أخرجه أحمد

والنسائي والحاكم ورجاله ثقات.

وأخرجه الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : 234 وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة : 46 ، والمحب الطبري في

الرياض النضرة 2 / 193 ،

وفى ذخائر العقبي : 76 ، والسيوطى فى جمع الجوامع 1 / 546 ، وفى شد الأثواب ، وابن حجر فى الصواعق المحرقة : 76 ، والتمتقى فى كنز العمال 11 / 618 ، والقارى فى المرقاة 5 / 575.

ثم فى الباب رواية جمع من الصحابة ، فقد ورد من رواية بضعة عشر رجلا ، منهم : أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن عمر ، وسعد بن أبى وقاص ، والبراء بن عازب ، وجابر بن سمرة ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن أسيد ، وعمر بن الخطاب ، وبريدة الأسلمى ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى الحمراء ، وأنس بن مالك ، وعائشة.

ونحن نذكر ما تيسر لنا منه بأوجز ما يمكن فلا يسع المجال لذكر ألفاظ الأحاديث وطرقها المتعددة وإنما تقتصر على ذكر بعض المصادر :

فأما حديث أمير المؤمنين عليه السلام :

فقد أخرجه البزار فى مسنده بثلاث طرق كما فى كشف الأستار بزوائد البزار رقم 2551 و 2552 و 2553 ، وعنه الهيثمى فى مجمع الزوائد 9 / 115 ، والسيوطى فى جمع الجوامع فى مسند على [عليه السلام] ، وشد الأثواب ، والتمتقى فى كنز العمال 13 / 175 رقم 36521 و 36522.

وهو مما احتج به عليه السلام على أصحاب الشورى فى مناشدته يوم الشورى عند عد مناقبه التى تقرد بها فقال عليه السلام : أنشدكم بالله أفيكم مطهر غيرى ، إذ سد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبوابكم وفتح بابى وكنت معه فى مساكنه ومسجده ... قالوا : اللهم لا .

أخرجه المحاملى فى أماليه والعقيلي فى الضعفاء 1 / 212 ، والحافظ الدارقطنى فيما أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر رقم 1131 ، وأخرجه أيضا برقم 1132.

وأخرجه الحافظ ابن مردويه ، ومن طريقه أخرجه أخطب خوارزم فى كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص 222 ، وأخرجه صدر الدين الحمونى فى فرائد السمطين فى الباب 52 بإسناده عن الخوارزمى .

فقد أخرجه الترمذى فى السنن 5 / 641 ، وفى طبعة 13 / 176 ، وأحمد فى المسند 1 / 330 و 331 ، وفى طبعة أحمد شاكر 6 / 25 رقم 3062 وصحح إسناده ، ورقم 3063 ، وفى فضائل الصحابة رقم 1168 ، وفى مناقب على رقم 291 ، والنسائى فى خصائص على ص 8 ، وفى السنن الكبرى ، والكلاباذى فى معانى الأخبار كما فى القول المسدد ص 21 و 22.

وأخرجه الحافظ الطبرانى فى معجميه الكبير والأوسط كما فى القول المسدد ، ومجمع الزوائد 9 / 120.

وأخرجه الحافظ الطحاوى فى مشكل الآثار كما فى القول المسدد ص 25 ، والمعتصر من المختصر من مشكل الآثار 2 / 332.

وأخرجه العقيلى فى الضعفاء 4 / 222.

وأخرجه ابن الزيات عمر بن محمد بن على الصيرفى فى جزء من حديثه (موجود فى المجموع رقم 56 من مجاميع المكتبة الظاهرية).

ورواه البلاذرى فى أنساب الأشراف رقم 43 ، والحاكم فى المستدرک على الصحيحين 3 / 132 ، والذهبى فى تلخيصه وحكما بحصة إسناده.

وأخرجه الحافظان أبو يعلى والمحاملى ، ومن طريقهما الحافظ ابن عساكر برقم 249 و 250.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء 4 / 153 ، وابن المغازلى (ابن الجلابى) فى كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم 307 و 308.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمته عليه السلام برقم 249 و 250 و 251 و 323 و 326 ، وفى أماليه فى الجزء 222 (الموجود فى المجموع 16 فى الظاهرية) ، وفى الأربعين الطوال ، وعنه الكنجى فى كفاية الطالب : 241.

ويوجد أيضا فى وفاء الوفاء 2 / 477 وفى 478.

وأخرجه الحافظ ابن النجار فى الدررة الثمينة فى تاريخ المدينة المطبوع بآخر

كتاب شفاء الغرام 2 / 264 ، وجامع الأصول رقم 6494 ، والفردوس ومسنده في مشكاة المصابيح 3 / 246 رقم 6096 ، وفرائد السمطين 1 / 207 ، والرياض النضرة 2 / 192 ، وتذكرة خواص الأمة : 46 ، وفتح الباري 8 / 15 وقال : أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات ، وفي الإصابة في ترجمته عليه السلام 2 / 502 ، وفي طبعة طه الزيني 7 / 59 ، وكنوز الحقائق : 84 ، وإرشاد الساري 6 / 81 ، وشد الأثواب 2 / 57 وفي 58 من طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وكنز العمال 11 / 600 ، والمرقاة 5 / 572 و 575.

وأما حديث ابن عمر

فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف كما في كنز العمال 13 / 110 ، وأحمد في المسند 2 / 26 - وفي طبعة أحمد شاكر 7 / 16 رقم 4797 وقال : إسناده صحيح - ، وفي فضائل الصحابة رقم 955 و 1012 بإسناد صحيح ، وفي مناقب علي رقم 78 و 134.

وأخرجه النسائي والطبراني - في الأوسط - وأبو نعيم ، وعنهم الحافظ المزني في تهذيب الكمال في ترجمة العلاء بن عرار ، وأشار ابن حجر إلى حديثه هذا في تهذيب التهذيب 8 / 189.

وأخرجه الحافظ أبو يعلى ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 120 وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح ، وفي القول المسدد : 23 ، وروى النسائي أيضا حديث ابن عمر بسند آخر صحيح.

وأخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدد : 23 ، وشد الأثواب ، وأخرجه الحافظ أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان 1 / 276 و 210 / 2.

وأخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم 309.

وأخرجه ابن الحمامي في الجزء الأربعين من الفوائد الصحاح ، تخريج ابن أبي الفوارس (الموجود في المجموع 73 من مجاميع المكتبة الظاهرية).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بالأرقام 283 - 288 و 328.

ص: 11

وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمته عليه السلام 214/3.

وأخرجه صدر الدين الحمونى فى فرائد السمطين 207/1، وابن كثير فى البداية والنهاية 341/7، والهيثمى فى مجمع الزوائد 115/9.

وأخرجه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى 15/8، والسمهودى فى وفاء الوفاء 475/2 عن أحمد وقالوا: إسناده حسن.

وأخرجه الحافظ فى الفتح عن النسائى أيضا وقال: ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره.

وراجع المرقاة 575/5، وشد الأثواب فى سد الأبواب 57، وتاريخ الخلفاء للسيوطى فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، والصواعق المحرقة 76.

وأما حديث سعد بن أبى وقاص

فقد أخرجه أحمد فى المسند 175/1، وفى طبعة أحمد شاكر 58/3 رقم 1511، والنسائى فى خصائص على: 13.

وأخرجه الحفاظ: أبو يعلى فى مسنده 61/2 رقم 703، والبزار فى مسنده، والطبرانى فى المعجم الأوسط، وعنهم الهيثمى فى مجمع الزوائد 114/9.

وقال ابن حجر فى فتح البارى 15/8: أخرجه أحمد والنسائى - وإسناده قوى - وفى رواية للطبرانى فى الأوسط... ورجالها ثقات.

وأخرجه ابن عدى فى الكامل.

وأخرجه ابن المغازلى (ابن الجلابى) المالكى فى كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم 304 و306.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر رقم 327 و395، وابن كثير فى البداية والنهاية 342/7، والعينى فى عمدة القارى 592/7، والقسطلانى فى إرشاد السارى 81/6 وقال: وقع عند أحمد والنسائى إسناده قوى، وفى رواية الطبرانى

ص: 12

برجال ثقات ، والمحب الطبرى فى الرياض النصرة 2 / 192 ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة 1 / 383 ، والحافظ العسقلانى فى فتح البارى 8 / 15 ، وفى القول المسدد ص 22 ، والسهمودى فى وفاء الوفاء 2 / 474 و 479 ، والسيوطى فى شد الأثواب ، والقارى فى المرقاة 5 / 575.

وأخرجه الحافظ أبو الفتح ابن أبى الفوارس فى الجزء الأربعين من فوائده فى الورقة 65 / أكما فى تعليقات فضائل الصحابة 2 / 567 فقد حكاه عنه وعن الحاكم فى المستدرک 3 / 116.

وأما حديث البراء بن عازب

فقد أخرجه أبو بكر الرويانى فى مسنده فى الجزء 22 ، الورقة 59 / أمن مخطوطة المكتبة الظاهرية.

وأبو جعفر محمد بن عمرو البحيرى فى أماليه ، الموجود فى المجموع رقم 73 من مجاميع المكتبة الظاهرية.

وأخرجه ابن عدى فى كتاب الكامل فى ترجمة زافر.

وأخرجه ابن المغازلى (ابن الجلابى) فى كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم 305.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم 325 وفى ترجمة مسكين بن بكير.

وابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 342 ، والحلبى فى السيرة 3 / 346.

وأما حديث جابر بن سمرة

فقد أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 2 / 274 رقم 2031 ، والهيثمى فى مجمع الزوائد 9 / 115 ، وابن حجر فى فتح البارى 8 / 15 ، والقسطلانى فى إرشاد السارى 6 / 81 ، والسهمودى فى وفاء الوفاء 2 / 475 و 479 ، والسيوطى فى شد الأثواب ، وفى تاريخ لخلفاء فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: 13

وأما حديث جابر بن عبد الله

فقد أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد 205 / 78 ، والحافظ ابن عساكر رقم 325 و 326 ، وفى ترجمة زيد بن على من تاريخه ، والرافعى فى التدوين 10 / 3 ، والسيوطى فى جمع الجوامع 546 / 1 ، والتمتقى فى كنز العمال 13 / 137 ، والكنجى فى كفاية الطالب : 87.

وأما حديث حذيفة بن أسيد

فقد أخرجه ابن المغازلى المالكى فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام رقم 303.

وأما حديث عمر

فقد أخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف 70 / 12 ، والحافظ أبو يعلى فى مسنده ، والحاكم فى المستدرک 125 / 3 ، والذهبي فى تلخيصه ، وابن السمان فى الموافقة ، والزمخشري فى مختصر الموافقة ، والخوارزمى فى المناقب : 261 ، وابن عساكر : 282 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 341 ، والهيثمى فى مجمع الزوائد 9 / 120 ، والسيوطى فى جمع الجوامع فى مسند عمر من قسم الأفعال ، وفى تاريخ الخلفاء والخصائص الكبرى 2 / 243 ، والتمتقى فى كنز العمال 13 / 110 و 116 ، وابن حجر فى الصواعق المحرقة 76 ، والطبرى فى الرياض النضرة 2 / 192 ، والحموى فى فرائد السمطين 1 / 300 ، والجزرى فى أسنى المطالب : 12.

وأما حديث بريدة الأسلمى

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم فى معرفة الصحابة وعنه السيوطى فى اللائى المصنوعة ، والحموى فى فرائد السمطين 1 / 205.

وأما حديث أبى سعيد الخدرى

فقد أخرجه القاضى وكيع فى أخبار القضاة 3 / 149 بسندين ، وأحمد بن

حنبل ، والحاكم فى المستدرک 3 / 117 ، والنووى فى المجموع - شرح المهذب - 3 / 175 ، والخطيب التبريزى فى المشكاة 3 / 246 ، والتمقى فى كنز العمال ، والهيثمى فى مجمع الزوائد 9 / 114 وقال : إسناده أحمد حسن .

وأما حديث أبى الحمراء

فقد أخرجه الحافظ ابن مردويه الأصبهاني بإسناده عن أبى الحمراء وحبّة العرنى ، وعنه السيوطى فى الدر المنثور فى سورة النجم فى تفسير قوله تعالى : وما ينطق عن الهوى 6 / 122 .

وأما حديث عائشة فقد أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير 1 / 408 عن جسرّة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم : سدوا هذه الأبواب إلا باب على .

وأما حديث أنس بن مالك

فقد أخرجه العقيلي فى الضعفاء 4 / 346 فى ترجمة هلال بن سويد ، والإدريسى فى النظم المتناثر فى الحديث المتواتر حيث عد هذا الحديث من الأحاديث المتواترة وعد جماعة من الصحابة ممن رواه ، قال فى ص 122 :

رواه سعد ، وزيد بن أرقم ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، وابن عمر ، وعلى ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وبريدة .

أقول : وممن صرح بتواتره الحافظ السيوطى فى كتاب شد الأثواب فى سد الأبواب (1) ص 54 : وللأمر بسد الأبواب فى المسجد النبوى طرق كثيرة تبلغ درجة التواتر .

وقال فى ص 58 - بعد إيراد شئ من أحاديث الباب - : فهذه أكثر من عشرين حديثا فى الأمر بسد الأبواب وبقية أحاديث آخر تركتها كراهة الإطالة .

ص : 15

1 - 1 . طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة بتحقيق محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة سنة 1378 ، فى أوائل الجزء الثانى من كتاب «الحاوى للفتاوى» للسيوطى ، وكل ما نقلت هنا فمن هذه الطبعة .

وقال فى ص 59 : فصل : قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع إلى [ال] مسجد ولم يأذن لأحد ... إلا لعلى .. ثم إن النبى عليه الصلاة والسلام أسند ذلك إلى أمر الله به وإنه لم يسد ما سد ولم يفتح ما فتح إلا بأمره تعالى.

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى 8 / 15 - بعد إيراد أحاديث الباب - : وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا ، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها.

وقال فى القول المسدد ص 20 - بعد الكلام على حديث ابن عمر - : وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور ، وله طرق متعددة ، كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث ...

ثم حكى عن البزار أنه قال فى مسنده : إن حديث سدوا كل باب فى المسجد إلا باب على جاء من رواية أهل الكوفة ... على أن روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان.

وقال الحافظ العسقلانى فى القول المسدد أيضا ص 23 : فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية وهذه غاية نظر المحدث.

أقول : قد عرفت فيما تقدم تصريح جمع من الحفاظ وأئمة هذا الشأن بصحة غير واحد من أحاديث الباب وتصحيح جملة من أسانيدها وطرقها وتوثيق رجالها.

منها : ما تقدم من رواية زيد بن أرقم وتصحيح الحاكم والذهبي والضياء المقدسى والهيثمى والعسقلانى والسهمودى له.

ومنها : ما تقدم من حديث ابن عباس ، وقد أخرجه الترمذى فى سننه ، والنسائى فى السنن الكبرى ، وأحمد فى المسند ، وتصحيح الأستاذ أحمد شاكر إسناده ، وكذا الحاكم رواه بسند صحيح صححه هو والذهبي ، وصحح ابن حجر فى الفتح إسناد أحمد والنسائى فراجع.

ومنها : ما تقدم عن ابن عمر مما رواه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وتصريح محققيهما بصحة إسناده.

وكذا الهيثمي حكم بصحة إسناد أحمد وأبي يعلى كليهما.

وكذا الحافظ العسقلاني حكم - في القول المسدد : 23 - بصحة ما رواه النسائي بطريقه.

ومنها : ما تقدم عن سعد ، فقد حكم ابن حجر في فتح الباري بقوة إسناد أحمد والنسائي وصحة إسناد الطبراني ، وقد تقدم ذلك كله فراجع.

على أن الحديث إذا بلغ حد التواتر لا يسأل عن إسناده ولا يتوقف قبوله على صحة السند ووثاقة رجاله.

مخطوطات الكتاب

نسخة من القرن 11 ، ضمن مجموعة من رسائل السيوطي ، في مكتبة خدابخش ، في پتنه بالهند ، رقم 8/2571.

نسخة في المكتبة المحمودية ، بالمدينة المنورة ، رقم 97 مجاميع.

نسخة في المكتبة الوطنية ، في برلين ، رقم 9756/21.

ونسخة مصورة في جامعة الرياض ، رقم 95.

251 - الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية

لشمس الدين محمد بن طولون الدمشقي ، المتوفى سنة 953 هـ.

طبعه الدكتور صلاح الدين المنجد باسم «الأئمة الاثنا عشر» سنة 1958 م ، وقد تقدم في العدد الثاني ، السنة الأولى ، ص 48 ، وأعيد طبعه بالأفست في إيران.

نسخة في المكتبة الأحمدية ، بجامع الزيتونة ، رقم 5031 ، فهرسها ص 435 ، وفيه : الشذورات.

وعنها مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة.

نسخة في المكتبة القادرية ، في بغداد ، رقم 116.

ص: 17

لأبي حامد الغزالي محمد بن محمد الطوسي الصوفي الشافعي ، المتوفى سنة 505 هـ.

أوله : « الحمد لله منزل الكتاب ذكرا مفصلا ، وجاعل الملائكة رسلا ... وبعد ، فهذه مقدمة قدمتها لمنظومة من كلام أمير المؤمنين ... ».

راجع : « مؤلفات الغزالي » لعبد الرحمن البدوي ص 377 - 381 وذكر أن منه نسخة في دار الكتب المصرية ، برقم 2799 تصوف ، وشكك في صحة نسبة الكتاب كما هو شأنهم في كل ما يمت إلى آل البيت عليهم السلام بصلة.

نسخة في دار الكتب الظاهرية ، رقم 7621 ، في مجموعة من الورقة 98 - 111 ، ذكرها الأستاذ محمد رياض المالح في فهرس الظاهرية ، فهرس التصوف 2 / 87 - 88 ، وقال : « عندى شرح أبيات سيدنا على للغزالي اسمه : جنة الأسماء ، ويختلف عنه في المضمون ».

253 - شرح إحياء الميت بفضائل أهل البيت

المتن للحافظ السيوطي وقد تقدم في العدد الأول ، السنة الأولى ، ص 15.

والشرح للشريف إدريس بن محمد بن حمدون الفاسي ، المتوفى سنة 4 / 1183 هـ.

ذكر كحالة كتابه هذا - في ترجمته - في معجم المؤلفين 2 / 219.

254 - شرح إحياء الميت

لأبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون السلمى المرادسى الفاسي ، المتوفى سنة 1274 هـ.

فهرس الفهارس والأثبات 1 / 350 ، معجم المؤلفين 10 / 95 ، بروكلمن

255 - شرح درر السمط

«درر السمط في خبر السبط» لابن الأبار، تقدم في العدد الرابع، سنة الأولى، ص 85، برقم 180، وشرحه هذا يأتي في حرف النون، باسمه «نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر».

256 - شرح ديوان على

لعبد الله بن عبد العزيز البالي كسرى الرومي - الشهير بالصلاحي - الحنفي، الأديب الصوفي الخلوتي (1117 - 1197).

وله «حلية الحسنين الأحسنين» باللغة التركية.

هدية العارفين 1 / 485.

للبحث صلة ...

ص: 19

(4)

الدكتور هادي حسن حمودي

سورة فاطر

* ولا يبنك مثل خبير (14 / 35).

الله - تعالى - الخبير : أى : العالم بكل شئ (1).

* وما مسنا من لغوب (35 / 35 - وأيضا ق 38).

اللغوب : التعب والمشقة ، يقال : أتانا ساغبا لاغبا ، أى : جائعا تعباً (2).

* ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله (43 / 35).

حاق الشئ بالشئ : نزل (3) ، يقال : حاق به السوء ، يحيق (4).

سورة يس

* يس. والقرآن لحكيم إنك لمن المرسلين (36 / 1 - 2).

هذا الذى يسميه أهل القرآن : جواباً. وهو رد على قولهم (لست مرسلًا) (5). وبيان له (6).

الدكتور هادي حسن حمودي

ص: 20

1-1. مق 2 / 239.

2-2. مج 4 / 282.

3-3. مج 2 / 127.

4-4. مق 2 / 125.

5-5. الرعد 43.

6-6. صا 241.

* إني آمنتم بربكم فاسمعون (25 / 39).

أى : فلما قتل قيل : أدخل الجنة ، وهو من الحذف والاختصار (1).

* يا حسرة على العباد (30 / 36).

يا : للتلهف والتأسف (2).

* والشمس تجرى لمستقر لها (38 / 36).

وقرئت (لا مستقر لها) وسميت الشمس بذلك لأنها غير مستقرة ، هي أبدا متحركة (3).

* حتى عاد كالعرجون القديم (39 / 36).

قال : عاد ، ولم يكن عرجونا قبل (4).

* يا ويلنا من بعثنا من مردنا (52 / 36).

تم الكلام ، فقالت الملائكة :

* هذا ما وعد الرحمن (52 / 36).

وهذا من نظوم القرآن وهو أن تجئ الكلمة كأنها فى الظاهر معها ، وهى فى الحقيقة غير متصلة بها (5).

* ألم أعهد إليكم (60 / 36).

معناه ، والله أعلم : ألم أقدم إليكم من الأمر الذى أوجبت عليكم الاحتفاظ به (6).

* قال من يحيى العظام وهى رميم (78 / 36).

الريم : العظام البالية (مق 2 / 379).

سورة الصافات

* وحفظا من كل شيطان (7 / 37).

ص : 21

3-3. مق 212/3.

4-4. صا 266.

5-5. صا 243.

6-6. مق 169/4.

أى : وحفظا فعلنا ذلك والواو مقحمة (1).

* إلا من خطف الخطفة (10 / 37).

الشيطان يخطف السمع ، إذا استرق (2).

* إنا لمبعوثون أو أبأؤنا (17 / 37).

أو : ليس ب (أو) وإنما هي واو عطف دخل عليها ألف الاستفهام ، كأنه لما قيل لهم : إنكم مبعوثون وآبأؤكم ، استفهموا عنهم (3).

* ما لكم لا تنصرون (25 / 37).

بيان لقوله تعالى : أم يقولون نحن جميع منتصر؟ (4) ورد على قولهم (5).

* فاطلع فراآه فى سواء الجحيم (55 / 37).

فى وسط الجحيم. والسواء : وسط الدار وغيرها ، وسمى بذلك لاستوائه (6).

* ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين (57 / 37).

مأخوذ من قوله - جل ثناؤه - : (فأولئك فى العذاب محضرون) (7). وقوله : (ثم لنحضرنهم حول جهنم) (8).

* طلعتها كأنه رؤوس الشياطين (5 / 37).

سمى الشيطان بذلك ، والنون فيه أصلية ، لبعده عن الحق وتمرده ، وذلك أن كل عات متمرده من الجن والإنس والدواب : شيطان. وقيل :

إنه أراد الحيات ، وذلك أن الحية تسمى شيطانا (9) قال :

تلاعب مثنى حضر مى كأنه

تعمج شيطان بذى خروج قفر (10)

ص : 22

1-1. صا 120.

2-2. مق 2 / 196.

3-3. صا 120.

4-4. القمر 44.

5-5. صا 241.

6-6. مق 3 / 112.

7-7. الروم : 16.

8-8. مريم : 68. وينظر صا 239.

9-9. مقا 184/3 - مج 157/3.

10-10. لطرفة. الديوان.

* وتركنا عليه في الآخرين (78 / 37).

أراد : الثناء الحسن ، وهو من الحذف والاختصار (1).

* فأقبلوا إليه يزفون (94 / 37).

زف القوم في سيرهم : أسرعوا ، فيزفون : يسرعون (2) وقرئت (يزفون) مخففة ، بمعنى يسرعون ، أيضا (3).

* وتله للجبين (103 / 37).

تله : أي : صرعه (4).

* فساهم فكان من المدحضين (141 / 37).

السهمه : النصيب : ويقال : أسهم الرجلان : إذا اقتراعا ، وذلك من السهمه والنصيب ، أن يفوز كل منهما بما يصيبه (5).

* فلولاً أنه كان من المسبحين ، للبت في بطنه (144 / 37).

لولا - هاهنا - تدل على امتناع الشيء لوجود غيره (6).

* إلى مائة ألف أو يزيدون (147 / 37).

قال قوم : أو - هاهنا - بمعنى : الواو ، ويزيدون ، وقال آخرون : بمعنى بل ، وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : هم مائة ألف فقد صدق ، وإن قال غيره : بل يزيدون على مائة ألف ، فقد صدق (7).

* وما منا إلا له مقام (164 / 37).

أي : من له مقام ، وهذا من إضمار الأسماء (8).

ص : 23

1-1 . صا 206.

2-2 . مج 6 / 3 . مق 4 / 3.

3-3 . مق 106 / 6 - مج 523 / 4.

4-4 . مق 339 / 1.

5-5 . مق 111 / 3.

6-6 . صا 164.

7-7 . صا 127.

8-8 . صا 232.

* ص والقرآن ذى الذكر، بل الذين كفروا (38 / 1 - 2).

بل ، بمعنى : إن (1).

* ولات حين مناص (38 / 3).

المناص : المصدر ، والملجأ أيضا (2).

* وانطلق الملاء منهم أن امشوا (38 / 6).

بمعنى أى امشوا (3).

* واصبروا على آهتكم (38 / 6).

فقليل لهم فى الجواب : فإن يصبروا فالنار مثوى لهم (4).

* بل لما يذوقوا عذاب (38 / 8).

لما بمعنى لم ، ولا تدخل إلا على مستقبل (5).

* ما لها من فواق (38 / 15).

قال قتادة : ما لها من رجوع ، ولا مثنوية ، ولا ارتداد ، وقال غيره : ما لها من نظرة (6).

* وقالوا ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب (38 / 16).

القط : يقال : إنه الصك بالجائزة ، فكأنهم أرادوا كتبهم التى يعطونها من الأجر فى الآخرة (7).

* ولا تشطط (38 / 22).

يقال : أشط فلان فى السوم : إذا أبعد وأتى الشطط ، وهو : مجاوزة القدر ، ويجوز

ص : 24

1-1 . صا 141 .

2-2 . مق 369 / 5 .

3-3 . صا 132 .

4-4 . فصلت 24 - وينظر صا 241 .

- 5-5. صا 164.
6-6. مج 70/4.
7-7. مق 13/5.

أن يكون بمعنى : ولا تمل ، من الميل والجور في الحكم (1).

* فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب (25 / 38).

قيل للمصلى : راع ، وللساجد شاكرا : راع (مج 2 / 435).

* وإن له عندنا لزلفى (25 / 38).

الزلفى : القربى (2).

* إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد (31 / 38).

الجياد : الفرس الذريع والسريع ، والجمع : جياد ، والمصدر : الجودة (3).

* فطفق مسحاً بالسوق والأعناق (33 / 38).

طفق يفعل كذا ، كما يقال : ظل يفعل (4).

* فاضرب به ولا تحنث (34 / 38).

الواو مقحمة. أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث ، جز ما على جواب الأمر ، وقد تكون نهيا ، والأول أجود (5).

* قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (36 / 38).

المتكلف : العريض لما لا يعنيه (مق 5 / 136).

* هذا وإن للطاغين لشر مآب (55 / 38).

بمعنى : هذا كما قلنا ، وإن للطاغين لشر مآب ، قال بعض أهل العلم : ويدل على هذا المعنى دخول الواو بعد قوله : ذلك وهذا ، لأن ما بعد الواو يكون منسوقا على ما قبله بها ، وإن كان مضمرا (6).

سورة الزمر

* يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل (5 / 39).

ص: 25

1-1. مق 3 / 166 - مج 3 / 145.

2-2. مق 3 / 21.

3-3. مق 1 / 493.

4-4. مق 3 / 413.

5-5. صا 120.

6-6. صا 163.

أى : ينقص من هذا ويزيد فى هذا ، وينقص من هذا ويزيد فى ذاك (1).

* وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج (6 / 39).

يعنى : خلق ، وإنما جاز أن يقول : أنزل ، لأن الأنعام لا- تقوم إلا- بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله - جل ثناؤه - ينزل الماء من السماء (2).

* أفأنت تتخذ من فى النار (19 / 39).

أى : لست منقذهم ، استخبار معناه النفى (3).

* فيما رحمة من الله (23 / 39).

ما : صلة ، يقال : إن العرب تصل بما (4).

* قضى عليها الموت (42 / 39).

قضى - هاهنا - بمعنى : حتم (5).

* له مقاليد السماوات والأرض (63 / 39).

المقاليد ، يقال : هى الخزائن ولعلها سميت بذلك لأنها تحصن الأشياء أى : تحفظها وتحوزها (6).

* ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين (71 / 39).

الحاقة : القيامة لأنها تحق بكل شئ ، أى : وجبت (7).

* حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها (73 / 39).

هذا محتاج إلى بيان لأن (حتى إذا) لا بد لها من تمام ، فالبيان - هاهنا - مضمرة ، قالوا : تأويله : حتى إذا جاؤوها ، جاؤوها وفتحت أبوابها (8).

* وترى الملائكة حافين من حول العرش (75 / 39).

ص: 26

1-1. مج 4 / 206 - مق 5 / 146.

2-2. صا 95.

3-3. صا 183.

4-4. مق 1 / 269.

5-5. صا 201.

6-6. مق 5 / 20.

7-7. مڃ 2 / 19 - مق 2 / 17.

8-8. صا 240.

حافين : أى : مطيفين (1) ، وحفوا به : أى : أطافوا به (2).

سورة غافر

* وقابل التوب (3 / 40).

التوب : التوبة (3).

* إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (10 / 40).

تأويله : لمقت الله إياكم فى الدنيا حين دعيتم إلى الإيمان فكفرتم ، ومقته إياكم اليوم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم ، إذ دعيتم إلى الحساب ، وعند ندمكم على ما كان منكم (4).

* وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم (28 / 40).

يقال : إن العرب تصل ب (بعض) (5).

* إنى أخاف عليكم يوم التناد (32 / 40).

قرئت مخففة ومشددة ، فمن شدد فهو من ند : إذا نقر ، وهو مقتص من قوله : (يوم يفر المرء من أخيه) (6) إلى آخر القصة. ومن خفف فهو تفاعل من النداء ، مقتص من قوله جل ثناؤه : (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) (7) (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) (8) (ونادى أصحاب الأعراف) (9) وما أشبه هذا من الآى التى فيها ذكر النداء (10).

ص : 27

1-1 .1 مق 15 / 2.

2-2 .2 مج 16 / 2.

3-3 .3 مق 357 / 1.

4-4 .4 صا 247.

5-5 .5 مق 269 / 1.

6-6 .6 عبس : 38.

7-7 .7 الأعراف : 44.

8-8 .8 الأعراف : 50.

9-9 .9 الأعراف : 48.

10-10 .10 صا 239.

* ويوم يقوم الأشهاد (40 / 51).

يقال : إنها مقتصة من أربع آيات ، لأن الأشهاد أربعة : الملائكة في قوله - جل ثناؤه - : (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) (1) ، والأنبياء (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (2) وأمة محمد صلى الله عليه وآله لقوله - جل ثناؤه - : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) (3) ، والأعضاء لقوله - جل ثناؤه - : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (4).

* وما كنتم تمرحون (40 / 75).

المرح : المسرة لا يكاد صاحبها يستقر معها طربا (5).

سورة فصلت

* وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا (41 / 21).

إن الجلود ، في هذا الموضع ، كناية عن آراب الأنساب (6).

* فإن يصبروا فالنار مثوى لهم (41 / 24).

جواب (وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم) (7).

* تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة (41 / 30).

بيان للبشرى في قوله تعالى : (لهم البشرى في الحياة الدنيا) (8).

* اعملوا ما شئتم (41 / 40).

أمر ، والمعنى وعيد (9).

ص: 28

1-1. ق 21.

2-2. النساء : 41.

3-3. البقرة : 143.

4-4. النور : 24. وينظر صا 239.

5-5. مق 316/5.

6-6. صا 260.

7-7. ص 6 - وينظر صا 241.

8-8. يونس : 64. وينظر صا 242.

9-9. صا 185.

* إن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم (41 / 41).

ولم یجر للذکر خبر ، ثم قال :

* وإنه لکتاب عزیز لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید (42 / 41).

وجواب (إن الذین کفروا) قوله - جل ثناؤه - : (أولئک ینادون من مکان بعید) (44 / 41). وقیل : إن هذا من الاستطراد (1).

سورة الشوری

* ویستغفرون لمن فی الأرض (5 / 42).

أراد به : (وتستغفرون للذین آمنوا) (2) فهذا من العام الذی یراد به الخاص (3).

* یدرؤکم فیہ (11 / 42).

الذرء : کالشئ یدرؤ ویزرع. یقال : ذرأ الله الخلق یدرؤهم (4) ، وهذا من الأفعال التی لم یوصف بها ، فلم یسمع فی صفاته - جل ثناؤه - : الذارئ (5).

* لیس کمثله شئ (11 / 42).

الکاف - هاهنا - زائدة (6).

* حجتهم داحضة عند ربهم (16 / 42).

دحضت حجة فلان : إذا لم تثبت (7).

* وجزاء سیئة سیئة مثلها (40 / 42).

هذا من باب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه ، وهو من المحاذاة (8).

ص: 29

1-1. صا 270.

2-2. غافر : 7.

3-3. صا 210.

4-4. مق 2 / 353.

5-5. صا 271.

6-6. صا 111.

7-7. مق 332/2.

8-8. صا 231.

* سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (13 / 43).

أى : مطيقين ، من قولهم : فلان مقرن لكذا ، أى : مطيق له (1).

* وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا (19 / 43).

ناس يقولون : جعل ، بمعنى سمي (2).

* إنا وجدنا آباءنا على أمة (22 / 43).

قال الخليل : الأمة : الدين (3).

* إني براء مما تعبدون (46 / 43).

براء ، فى لغة أهل الحجاز ، وفى غير موضع من القرآن : (إني برئ) (4). فمن قال : أنا براء لم يشن ولم يؤنث. ويقولون : نحن البراء والخلاء ، من هذا ، ومن قال : برئ ، قال : بريئان وبريئون ، وبرء آء على وزن برعاء ، وبراء بلا همزتان ، نحو براع ، وبراء مثل : براع (5).

* أفلا تبصرون (51 / 43).

أراد : أم تبصرون ، وهذا من الكف ، وهو أن يكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام (6) وكان سيبويه يقول : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء (7).

* أم أنا خير من هذا الذى هو مهين (52 / 43).

معناه : أنا خير (8).

* إذا قومك منه يصدون (57 / 43).

ص : 30

1-1. مق 76 / 5.

2-2. مج 441 / 1.

3-3. مق 27 / 1.

4-4. ورد اللفظ تسع مرات ، ينظر المعجم المفهرس 116 - 117.

5-5. مق 236 / 1.

6-6. صا 256.

7-7. صا 124.

أى : يضجون ، صد يصد : إذا ضج (1).

* وإنه لعلم للساعة (61 / 43).

قرأ بعض القراء (لعلم - بفتح العين واللام) قالوا : يراد به نزول عيسى عليه السلام ، وإن بذلك يعلم قرب الساعة (2).

* لا يفتر عنهم (75 / 43).

أى : لا يضعف (3).

* قل : إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (81 / 43).

أى أول من غضب عن هذا وأنف من قوله ، وهذا هو العبد ، مثل الأنف والحمية. يقال : هو يعبد لهذا الأمر. وذكر عن على عليه السلام أنه قال : (عبدت فصمت) أى أنفت فسكت (4).

سورة الدخان

* ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (12 / 44).

ف قيل لهم : (ولو رحمتناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون) (5) فهذا جواب ذاك (6).

* إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (15 / 44).

ف ظاهره خبر ، والمعنى : إنا إن نكشف عنكم العذاب تعودوا (7).

* ذق إنك أنت العزيز الكريم (19 / 44).

اللفظ خبر ، وحقيقته تبييت (8).

ص : 31

1-1 .1 مق 282 / 3.

2-2 .2 مق 110 / 4.

3-3 .3 مق 670 / 4.

4-4 .4 مق 207 / 4.

5-5 .5 المؤمنون 75.

6-6 .6 صا 241.

7-7 .7 صا 180.

8-8 .8 صا 180.

* ثم جعلناك على شريعة من الأمر (18 / 45).

الشرعة فى الدين ، والشريعة ، اشتق من الشريعة التى هى مورد الشاربية الماء (1).

* أم حسب الذين اجترحوا السيئات (21 / 45).

من قولهم : إجترح : إذا عمل وكسب ، وإنما سمي ذلك اجتراحا لأنه عمل بالجوارح ، وهى : الأعضاء الكواسب (2).

سورة الأحقاف

* أو أثارة من علم (4 / 46).

يقال : إنه الخط الذى يخطه الزاجر (3) ، والإثارة البقية من الشئ والجمع : أثارات (4) والعلم ، هاهنا : الخط (5).

* إذ تقيضون فيه (8 / 46).

تندفعون فيه ، من : أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه (6).

* ما كنت بدعا من الرسل (9 / 46).

أى : ما كنت أول (7).

* وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله (10 / 46).

أى : عليه (8).

ص: 32

1-1. مق 3 / 262.

2-2. مق 1 / 451.

3-3. مج 1 / 166.

4-4. مق 1 / 55.

5-5. مق 2 / 154.

6-6. مق 4 / 465.

7-7. مق 1 / 209.

8-8. صا 207.

* قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم (10 / 46).

إذا رد كل شيء إلى ما يصلح أن يتصل به كان التأويل : قل أرأيتم إن كان من عند الله ، وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ، فآمن وكفرتم به واستكبرتم (1).

* أذهبتم طيباتكم (20 / 46).

إستنخار والمعنى توبيخ (2).

* قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا (22 / 46).

أفكت الرجل عن الشيء : إذا صرفته عنه (3).

* قالوا هذا عارض ممطرنا (24 / 46).

العارض : السحاب (4).

* ولم يعى بخلقهن بقادر (33 / 46).

قال قوم : الباء فى موضعها (بقادر) وإن العرب تعرف ذلك وتفعله (5).

سورة محمد (صلى الله عليه وآله)

* فضرب الرقاب (4 / 47).

أقام المصدر مقام الأمر ، فصار فى معنى الأمر (6).

* ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم (4 / 47).

على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا (7).

* ويدخلهم الجنة عرفها لهم (6 / 47).

أى : طيبها ، والعرف : الرائحة الطيبة (8).

ص: 33

1-1. صا 245.

2-2. صا 181.

3-3. مق 1 / 118.

4-4. مق 278 / 4.

5-5. صا 107.

6-6. صا 236 - 237.

7-7. صا 163.

8-8. مق 281 / 4.

* والذين كفروا فتعسا لهم (8 / 47).

دخلت الفاء لأنه جعل الكفر شريطة ، وكأنه قال : ومن كفر فتعسا له (1).

* دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها (10 / 47).

الدمار : الهلاك (2).

* من ماء غير آسن (15 / 47).

يقال : أسن الماء : إذا تغير ، يأسن ، ويأسن ، هذا هو المشهور وقد يقال : أسن (3).

* قالوا ماذا قال انفا (16 / 47).

كانه : ابتدأه ، من قولهم : فعل كذا أنفا ، ومؤتف الأمر : ما يتدأ به (4).

* فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله (21 / 47).

معناه : فإذا عزم الأمر كذبوه (5).

* فهل عسيتم (22 / 47).

جمع (عسى) هاهنا ، لأنه على الاستفهام ، قال أبو عبيدة : معناه : هل عدوتم ذاك؟ هل جزتموه؟ (6).

* ولتعرفنهم في لحن القول (30 / 47).

اللحن : فحوى الكلام (7) ومعناه (8).

سورة الفتح

* إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله (1 / 48).

ص: 34

1-1. صا 110.

2-2. مق 2 / 300.

3-3. مق 1 / 104.

4-4. مق 1 / 146.

5-5. صا 206.

- 6-6. صا 157.
- 7-7. مج 269/4.
- 8-8. مق 139/5.

قال قائل : لم جاز أن تكون المغفرة جزاء لما امتن به عليه ، وهو قوله : (إنا فتحنا لك فتحا) ؟ فالجواب من وجهين :

أحدهما : أن الفتح ، وإن كان من الله - جل ثناؤه - فكل فعل يفعله العبد من خير فالله الموفق له والميسر ، ثم يجازى عليه فتكون الحسنة منة من الله - عز وجل - عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها منة.

والوجه الآخر أن يكون قوله : (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره) (1). فأمره بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكأن المعنى ، على هذا الوجه : إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

وقال قوم : فتحنا لك في الدين فتحا مبينا لتهتدى به أنت والمسلمون فيكون ذلك سببا للغفران (2).

* لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه (9 / 48).

التعزير في هذه الآية : النصر والتعظيم والمشايعة على الأمر (3) والتوقير (4).

* يقولون بألسنتهم (11 / 48).

إعلم أن ذلك باللسان دون النفس (5).

* وكنتم قوما بورا (12 / 48).

يقال للواحد والجميع والنساء والذكور : بور. البور : الضالون الهلكى (6).

* سيماهم في وجوههم من أثر السجود (29 / 48).

السومة : العلامة تجعل في الشئ ، والسيما ، مقصور ، من ذلك فإذا مدوه قالوا :

ص : 35

1-1. النصر 1 - 3.

2-2. صا 114 - 115.

3-3. مج 3 / 483.

4-4. مق 4 / 311.

5-5. صا 272.

6-6. مق 1 / 316.

* كزرع أخرج شطأه (29 / 48).

الشطء : شطء النبات : وهو ما خرج من حول الأصل ، والجمع : أشطاء (2).

سورة الحجرات

* إن الذين ينادونك من وراء الحجرات (4 / 49).

كأن رجلا نادى : يا محمد ، إن مدحى زين ، وإن شتمى شين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك ذاك الله ، جل ثناؤه (3).

* ولكن الله حبب إليكم الإيمان ... أولئك هم الراشدون (7 / 49).

حول الخطاب من الشاهد إلى الغائب (4).

* حتى تقضى إلى أمر الله (9 / 49).

كل رجوع فى (5).

* لا يسخر قوم من قوم (11 / 49).

القوم : جماعة الرجال دون النساء (6) والقوم : جمع امرئ (7).

* عسى أن يكونوا خيرا منهم (11 / 49).

كل ما فى القرآن من (عسى) على وجه الخبر فهو موحد (8).

* ولا نساء من نساء (11 / 49).

دل على أن (القوم) خاص بالرجال (9).

ص: 36

1-1. مق 3 / 118 - 119.

2-2. مق 3 / 185.

3-3. صا 212.

4-4. صا 215.

5-5. مق 4 / 53.

6-6. مڃ 133/4.

7-7. مق 43/5.

8-8. صا 157.

9-9. مڃ 133/4.

* ولا تنازروا بالألقاب (11 / 49).

اللقب : النبز ، واحد ، ولقبته تلقيباً (1). وقال قتادة : هو أن تقول للرجل : يا فاسق ، يا منافق. وروى الشعبي (2) عن أبي جبيرة بن الضحاك - وأبو جبيرة رجل من الأنصار ، من بنى سلمة - قال : فينا أنزلت هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قدم علينا ، وليس منا رجل إلا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو بعضنا بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو الرجل ببعض تلك الألقاب ، ف قيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله جل ثناؤه الآية (3).

* وجعلناكم شعوباً وقبائل (13 / 49).

الشعب : ما تشعب من قبائل العرب والعجم (4).

* قالت الأعراب آمنا (14 / 49).

إنما قاله فريق منهم (5).

* لا يلتكم من أعمالكم شيئاً (14 / 49).

يقال : لاته يلاته : نقصه (6) ، وقرئت (يألتكم) من ألته يألته إذا نقصه (7).

سورة ق

* من كل زوج بهيج (7 / 50).

ص: 37

-
- 1-1. مق 261 / 5 - مج 285 / 4.
 - 2-2. أبو عمرو عامر بن شراحيل ، كوفي تابعي ، كان نديم عبد الملك بن مروان وتوفي سنة 105 ، طبقات ابن سعد 6 / 246. تأريخ بغداد 12 / 227.
 - 3-3. صا 93 - 94.
 - 4-4. مق 3 / 191.
 - 5-5. صا 210.
 - 6-6. مق 5 / 223.
 - 7-7. مق 1 / 130.

يقال : أراد ب (زوج) اللون ، كأنه قال : من كل لون بهيج (1).

* والنخل باسقات (10 / 50).

قال الخليل (142) : يقال : بسقت النخلة بسوقا : إذا طالت وكملت (2).

* فأحيينا به بلدة ميتا (11 / 50).

قال : (ميتا) لا (ميتة) ، لأنه حملة على المكان. (3).

* ألقيا في جهنم (24 / 50).

هو خطاب لخزنة النار ، والزبانية ، وهذا من أمر الواحد والجماعة بلفظ أمر الاثنين (4).

* وما مسنا من لغوب (38 / 50).

اللغوب : التعب والإعياء والمشقة ، وأتى ساغبا لاغبا ، أى : جائعا تعباً (5).

سورة الذاريات

* والسماء ذات الحبب (7 / 51).

الحبب : الطرائق (6) وحبب السماء ذات الخلق الحسن المحكم (7).

* يؤفك عنه (9 / 51).

أى : يؤفك عن الدين أو عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال أهل العلم : وإنما جاز هذا لأنه قد جرى الذكر فى القرآن ، وهذا من باب الكناية عن الشئ لم يجر له ذكر (فى السياق) (8).

====

9. صا 261.

ص: 38

1-1. مق 3 / 35.

2-2. العين 5 / 85.

3-3. مق 1 / 147.

4-4. صا 254.

5-5. صا 219.

6-6. مق 257/5.

7-7. مج 132/2.

8-8. مق 130/2 - مج 132/2.

كان عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1) يقول في هذا الباب : من ذلك الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع.

قال أحمد بن فارس : لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله - جل ثناؤه - أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل : هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ، لأنهم قتلوا وأهلكوا وقوتلوا ولعنوا (2) وما كان الله - جل ثناؤه - ليدعو على أحد فتعيد الدعوة عنه قال الله - جل ثناؤه : (تبت يدا أبي لهب) (3) فدعا عليه ثم قال : (وتب) أى : وقد تب ، وحاق به التباب.

وابن قتيبة يطلق إطلاقات منكرة ، ويروى أشياء شنيعة ، كالذى رواه عن الشعبي أن عليا عليه السلام توفى ولم يجمع القرآن.

قال : وروى شريك (4) عن إسماعيل بن أبي خالد (5). قال : سمعت الشعبي يقول ، ويحلف بالله : (لقد دخل على حفرتة وما حفظ القرآن) ، وهذا كلام شنيع جدا فيمن يقول : (سلونى قبل أن تفقدونى ، سلونى فما من آية إلا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم فى سهل أم فى جبل!).

وروى السدى (6) عن عبد خير ، عن على عليه السلام ، أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقسم ألا يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن ، قال : فجلس فى بيته حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن ، جمعه من قلبه ، وكان عند آل جعفر. فانظر إلى قول القائل : جمعه من

====

..7

ص: 39

1-1. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، اختلف رأى فى نزاهته توفى فى سنة 276.

2- نزهة الألباء 2. وفيات الأعيان 3 / 42 ، بغية الوعاة 2 / 63.

3-3. يريد كل ما ورد فى القرآن الكريم مما يجرى هذا المجرى ، كقوله تعالى : (قتل الإنسان ما أكفره) (عبس : 17) و (قاتلهم الله أنى يؤفكون) (المنافقون : 4).

4-4. المسد : 1.

5-5. أبو عبد الله القاضى شريك النخعى ، تولى قضاء الكوفة أيام المهدي ، ولد فى سنة خمس وتسعين للهجرة فى بخارى ، وتوفى فى سنة سبع وسبعين ومائة فى الكوفة ، وفيات الأعيان 2 / 264. تأريخ بغداد 9 / 5 .

6-6. من طبقة الأعمش ، وأبى إسحاق الشيبانى ، تلمذ له حفص بن غياث القاضى الذى ولى القضاء على أيام هارون الرشيد ، ينظر : وفيات الأعيان 2 / 198.

قلبه ... (1).

* أيا ن يوم الدين (12 / 51).

أى : متى؟ (2).

* والسماء بنيناها بأيد (47 / 51).

يقال : أيد الله ، أى : قواه الله (3).

سورة الطور

* يوم يدعون إلى نار جهنم دعا (13 / 52).

الدع : الدفع ، يقال : دعته أدعه دعا (4).

* وما ألتناهم (21 / 53).

الألت : النقصان (5).

* أم يقولون شاعر (30 / 52).

أم ، هاهنا ، فى قول بعضهم ، بمعنى : بل (6).

* أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون؟ قل تربصوا (30 / 52 - 31).

هذا ، وما أشبهه ، هو الابتداء الذى تمامه متصل به ، فى باب الأمر المحتاج إلى بيان ، وبيانه متصل به (7).

* أم يقولون تقوله (33 / 52).

رد عليهم قولهم هذا ب (ولو تقول علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين) (8).

ص: 40

1-1. صا 199 - 201.

2-2. صا 143.

3-3. مق 1 / 163.

4-4. مق 2 / 257.

5-5. مج 1 / 204.

6-6. صا 125.

7-7. صا 240.

8-8. الحاقة : 44 - 45 ، وينظر : صا 241.

* فهم من مغرم مثقلون (52 / 40) (وأیضا : القلم 46).

المغرم : المثقل دینا (1).

* أم عندهم الغیب فهم یکتبون (52 / 41) (وأیضا : القلم 47).

قال ابن الأعرابی (2) : الكاتب عند العرب : العالم (3).

* أم یریدون کیدا (52 / 42).

یسمون المکر : کیدا (4).

* وإن یروا کسفا ساقطا (52 / 44).

الكسفة : القطعة من الغیم (5).

سورة النجم

* فكان قاب قوسین أو أدنی (53 / 9).

قاب عندنا فیها معنیان : إبدال ، وقلب ، فأما الإبدال فالباء مبدلة من دال ، والألف منقلبة من یاء ، والأصل : القید ، ویقال : ألقاب : ما بین المقبض والسية ، ولكل قوس قابان (6) وقاب قوسین : قال أهل التفسیر : أراد : قید ذراعین (7).

* الذین یجتبون کبائر الإثم والفواحش إلا اللمم (53 / 32).

اللمم : لیس بمواقعة الذنب ، وإنما هو مقاربتة ثم ینحجز عنه (8) کذا قال بعض المفسرین (9) ، وهو مختصر ، معناه : إلا أن یصیب الرجل اللمم ، واللمم أصغر الذنوب ، والله - جل ثناؤه - لا یأذن فی قلیل الذنب ولا کثیره ، وكان الفراء یقول :

ص: 41

1-1. مج 4 / 39.

2-2. أبو عبد الله محمد بن زیاد ، مولی بنی هاشم من أكابر أئمة اللغة وكان ربیبا للمفضل الضبی.

3-3. توفی فی سنة إحدى ، وقیل : ثلاث وثلاثین ومائتین ، نزهة الألباء 3. وفيات الأعیان 4 / 406.

4-4. مق 5 / 159 - مج 4 / 215.

5-5. مق 5 / 149.

6-6. مق 5 / 187.

7-7. مق 5 / 46.

8-8. مق 5 / 40.

استثنى الشيء من الشيء ليس منه على الاختصار (1).

* وأعطى قليلا وأكدى (34 / 53).

يقال للرجل إذا أعطى يسيرا ثم قطع : أكدى ، شبه بالحافر يحفر فيكدى فيمسك عن الحفر (2).

* أزفت الآزفة (57 / 53).

اقتربت ودنت (3).

* وأنتم سامدون (61 / 53).

أى : لاهون (4).

سورة القمر

* أنى مغلوب فانتصر (10 / 54).

بيانه فى موضع آخر (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) (5).

* فتعاطى فعقر (29 / 54).

التعاطى : التناول : تناول ما ليس له بحق ، يقال : فلان يتعاطى ظلم فلان (6).

* فكانوا كهشيم المحتظر (31 / 54).

أى : الذين يعمل الحظيرة للغنم ، ثم يبس ذلك فيتهشم (7).

* أم يقولون نحن جميع منتصر (44 / 54).

ف قيل لهم : (ما لكم لا تنصرون؟) (8).

ص: 42

1-1. صا 135.

2-2. مق 5 / 166.

3-3. مق 1 / 94.

4-4. مق 3 / 100.

5-5. الأنبياء : 77 ، وينظر : صا 242.

6-6. مق 354/4.

7-7. مق 81/2.

8-8. الصفات : 25، وينظر : صا 241.

* الرحمن. علم القرآن (55 / 1 - 2).

رد على قولهم: (... وما الرحمن) (181) وبيان له (1).

* خلق الإنسان ، علمه البيان (55 / 3 - 4).

فوصفه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان (2).

* علمه البيان (55 / 4).

وهل يكون أول البيان إلا علم الحروف التي يقع بها البيان؟ (3)

* الشمس والقمر بحسبان (55 / 5).

الحسب : مصدر حسبت الشيء ، أحسبه حسباناً ، وحسباناً وحسبة وحسباً (4).

* والنجم والشجر يسجدان (55 / 6).

الشجر : كل نبات له ساق (5).

* والنخل ذات الأكمام (55 / 11).

الكم : وعاء الطلع ، والجمع : الأكمام (6).

* فبأى آلاء ربكما تكذبان (55 / 13 - 16 ...).

التكرير والإعادة من سنن العرب إرادة الإ بلاغ بحسب العناية بالأمر (7).

* مرج البحرين يلتقيان (55 / 19).

====

8. صا 207 - 208.

ص: 43

1-1. الفرقان : 60.

2-2. صا 241.

3-3. صا 40.

4-4. صا 36.

5-5. مچ 63/2 - مق 59/2.

6-6. مق 246/3.

7-7. مق 122/5.

كأنه ، جل ثناؤه ، أرسلهما فمرجا ، والمرج : الاختلاط (1).

* ويبقى وجه ربك (27 / 55).

قال بعض أهل العلم : إن العرب تزيد في كلامها أسماء وأفعالا كالوجه وغيره (2).

* سنفرغ لكم أيها الثقلان (31 / 55).

مجاز ، والله - تعالى - لا يشغله شأن عن شأن ، قال أهل التفسير : سنفرغ ، أى : نعمد ، يقال : فرغت إلى أمر كذا ، أى : عمدت له (3).

* فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (33 / 55).

لفظة أمر ، ومعناه : تعجيز (4).

* شواظ من نار (35 / 55).

الشواظ : شواظ اللهب من النار لا دخان معه (5).

* فكانت وردة كالدهان (37 / 55).

الدهان : ما يدهن به ، ويقال : إنه دردى الزيت (6).

* حميم آن (44 / 55).

قد انتهى حره (7).

* ولمن خاف مقام ربه (46 / 55).

أى : ولمن خاف ربه (8).

* مدهامتان (44 / 55).

أى : سوداوان فى صفة الجنيتين ، وذلك للرى والخضرة (9).

ص : 44

1-1 .1 مق 315 / 5

2-2 .2 صا 206

3-3 .3 مق 493 / 4

4-4 .4 صا 186

5-5. مق 228/3.

6-6. مق 308/2 - مج 296/2.

7-7. مق 143/1.

8-8. صا 249.

9-9. مج 195/2 - مق 308/2.

* على رفف (55 / 76).

قال ابن دريد (1): هي الرياض. ويقال: هي البسط. وقال بعضهم: الرفرف ثياب خضر (2).

سورة الواقعة

* ليس لوقعتها كاذبة (2 / 56).

أى: تكذيب (3).

* ويست الجبال بسا (5 / 56).

يقال: سيقت سوقا (4).

* ما أصحاب الميمنة (8 / 56).

إستخبار فى اللفظ، والمعنى تعجب، وقد يسمى هذا تفخيما (5).

* وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون (22 / 56).

سئل الأصمعي (6) عن (القوافى العين) فقال: لا أعرفها، وهذا من الورع الذى كان يستعمله فى تركه تفسير القرآن، فكأنه لم يفسر العين كما لم يفسر الحور لأنهما لفظتان فى القرآن (7) وإنما قيل للنساء: حور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر (8).

* وفرش مرفوعة (34 / 56).

ص: 45

1-1. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصرى، صاحب الاشتقاق والجمهرة، وغيرهما كثير. ولد فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفى فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، نزهة الألباء 1. وفيات الأعيان 323 / 4.

2-2. مج 2 / 360.

3-3. صا 237.

4-4. مق 1 / 181.

5-5. صا 181.

6-6. عبد الملك بن قريظ عرف بكثرة حفظه للشعر، وروايته للغة له مجموعة من الكتب، توفى فى البصرة فى سنة ثلاث عشرة ومائتين أو ما يقرب من هذا، نزهة الألباء 69 - 78، وفيات الأعيان 3 / 170 - 176 ..

7-7. مق 4 / 202.

8-8. مج 3 / 118.

أى : مقربة لهم (1).

* ثلة من الأولين وثلة من الآخرين (56 / 39 - 40).

الثلة : الجماعة من الناس (2).

* فظلتم تفكهون (56 / 65).

التفكه : التندم. ويقال : بل هو التعجب (3)، وفي التفكه إبدال، والأصل : تفكنون (4).

* لا يمسه إلا المطهرون (56 / 79).

اللفظ خبر، والمعنى نهى (5).

* وتجعلون رزقكم (56 / 82).

الرزق، بلغة أزد شنوة : الشكر (مق 2 / 388).

سورة الحديد

* ألم يأن للذين آمنوا (57 / 16).

ما أنى لك، ولم يأن لك : أى : لم يحن (6). وهو من الحث الذى هو كالأمر (7).

* يعجب الكفار نباته (57 / 20). يقال للزارع : كافر، لأنه يغطى الحب بتراب الأرض (مق 5 / 191).

سورة المجادلة

* أحصاه الله ونسوه (58 / 6).

أحصيته : إذا أطقته (8).

ص: 46

1-1. مج 2 / 407، مق 2 / 424.

2-2. مق 1 / 368.

3-3. مج 4 / 61، وحاشيته.

4-4. مق 6 / 446.

5-5. صا 179.

6-6. مق 1 / 143.

7-7. صا 187.

8-8. مج 2 / 74.

* يوم يبعثهم الله فيحلفون له (18 / 58).

ذكر هذا الحلف في قوله جل ثناؤه : (قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (1).

سورة الحشر

* فاعتبروا يا أولى الأبصار (2 / 59).

كانه قال : انظروا إلى من فعل ما فعل فعوقب بما عوقب به ، فتجنبوا مثل صنيعهم لتلا ينزل بكم مثل ما نزل بأولئك (2).

* ما قطعتم من لينة (5 / 59).

الليننة : النخلة ، وأصل الياء فيها واو (3).

* ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى (7 / 59).

الفئى : غنائم تؤخذ من المشركين ، أفاءها الله عليهم (4).

* ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (9 / 59).

الشح : البخل مع الحرص (5).

* لأنتم أشد رهبة (13 / 59).

اللام : لام التأكيد ، وربما قيل : لام الابتداء (6).

سورة الممتحنة

* عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة (7 / 60).

عسى : تدل على قرب وإمكان. وأهل العلم يقولون : (عسى) من الله تعالى واجب فى مثل هذه الآية (7).

ص: 47

1-1. الأنعام 23 ، ينظر صا 242.

2-2. مق 4 / 210.

3-3. مق 5 / 223.

4-4. مق 4 / 436.

5-5. مق 3 / 178 - 179.

6-6. صا 112.

7-7. مق 317/4.

سورة الصف

* فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم (5 / 61).

أى : مالوا. ومنه : زاغت الشمس وذلك إذا مالت وفاء الفئ (1).

* فأصبحوا ظاهرين (14 / 61).

الظهور : الغلبة (2).

سورة الجمعة

* فانتشروا فى الأرض (10 / 62).

اللفظ أمر ، وهو نذب ، (3).

* وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها (11 / 62).

وإنما : انفضوا إليهما ، وهذا من نسبة الفعل إلى أحد اثنين وهو لهما (4).

سورة التغابن

* وزعم الذين كفروا أن لن يبعثوا (7 / 64) ..

الزعم : القول فى غير صحة (5).

سورة الطلاق

* فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف (2 / 65).

بلغت المكان : إذا أشرفت عليه وإن لم تدخله (6) وتسمى المشاركة بلوغا

ص: 48

1-1. مق 41 / 3.

2-2. مق 471 / 3.

3-3. صا 185.

4-4. صا 218.

5-5. مج 11 / 3 ، مق 10 / 3.

بحق المقربة (1).

* وكأين من قرية عنت عن أمر ربها (8 / 65).

كأين ، هاهنا ، بمعنى : كم (2).

سورة التحريم

* يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك (1 / 66).

أى : مبتغيا ، حيث أقيم الفعل مقام الحال (3).

* فقد صغت قلوبكما (4 / 66).

وهما قلبان. ومن سنن العرب الاتيان بلفظ الجميع ، والمراد : واحد أو اثنان (4).

* والملائكة بعد ذلك ظهير (4 / 66).

ويوصف الجمع بصفة الواحد ، كما يقولون عدل ، ورضى (5).

سورة الملك

* تكاد تميز من الغيظ (8 / 67).

يتميز : ينقطع (مج 4 / 354).

* فسحقا لأصحاب السعير (11 / 67).

السحق : البعد (6).

* أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن (19 / 67).

قالوا : يسرعن فى الطيران. والقبض : الاسراع ، وهذه اللفظة من قولهم : راع قبضة : إذا كان لا يتفصح فى مرعى غنمه (7).

ص : 49

1-1 .1 مق 1 / 131.

2-2 .2 صا 161.

3-3 .3 صا 238.

4-4 .4 صا 212.

5-5. صا 213.

6-6. مق 139/3.

7-7. مج 139/4 ، مق 50/5.

* إن الكافرون إلا في غرور (20 / 67).

إن ، هاهنا : نفى (1).

* قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا (30 / 67).

الغور : دال على خفوض في الشئ وانحطاط وتطامن ، يقال : غار الماء غورا (2).

سورة القلم

* ن. والقلم وما يسطرون (1 / 68).

هذا دال على أن الخط توقيف ، وإذا كان ظاهر الآية ذلك ، فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام ، أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب ، فأما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشئ لا تعلم صحته إلا من خبر صحيح (3).

* بأيكم المفتون (6 / 68).

أى : الفتنة ، فأقام المفعول مقام المصدر (4).

* ودوا لو تدهن فيدهنون (9 / 68).

أدهنت إدهانا : غششت (5).

* سنسمه على الخرطوم (16 / 68).

هذا استعارة (6).

* فأصبحت كالصريم (20 / 68).

الصريم : الليل (7) ، يقول : احترقت فاسودت كالليل ، ويقال : أن الصريم : الصبح ، أيضا ، وكيف كان فهو القياس ، لأن كل واحد منهما يصرم صاحبه

ص : 50

1-1. صا 131.

2-2. مق 4 / 401.

3-3. صا 34 - 35.

4-4. صا 237.

5-5. مق 2 / 308.

6-6. صا 198.

7-7. مج 3/268.

وينصرم عنه (1).

* وغدوا على حرد قادرين (25 / 68).

الحرد : القصد (2).

* خاشعة أبصارهم (43 / 68).

يقال : خشع : إذا تطامن ، وطأطأ رأسه ، يخشع خشوعا ، وهو قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن ، والإقرار بالاستخداء والخشوع في الصوت والبصر (3).

* وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم (51 / 68).

حقيقة معناه : أنه من حدة نظرهما حسدا يكادون ينحونك عن مكانك (4).

سورة الحاقة

* الحاقة . ما الحاقة (2 - 1 / 69).

ما : للتفخيم (5).

* وثمانية أيام حسوما (7 / 69).

الحسوم : المتتابعة (6).

* إنا لما طغى الماء (11 / 69).

يريد - والله أعلم - : خروجه عن المقدار ويقال : طغى السيل : إذا جاء بماء كثير (7).

* والملك على أرجائها (17 / 69).

ص : 51

1-1 . مق 3 / 345.

2-2 . مج 2 / 55.

3-3 . مق 2 / 182.

4-4 . مق 3 / 21.

5-5 . صا 171.

6-6 . مج 2 / 61 . مق 2 / 57.

الرجا، مقصور: ناحية البئر، وكل ناحية: رجا. والجميع: أرجاء (1).

* هاؤم اقرؤوا كتابيه (19 / 69).

ها: معناها: خذ، تناول، ويؤمر بها، ولا ينهى بها (2).

* عيشة راضية (21 / 69).

أى: مرضى بها، فهو مفعول جاء بلفظ الفاعل (3).

* ولو تقول علينا بعض الأقويل. لأخذنا منه باليمين (44 - 45 / 69).

رد على قولهم، كما حكاه جل ثناؤه (أم يقولون تقوله) (4).

* لحق اليقين (51 / 69).

من إضافة الشيء إلى نعته (5).

سورة المعارج

* سأل سائل بعذاب واقع (1 / 70).

الباء واقعة، هاهنا، موقع (عن) (6).

* تعرج الملائكة والروح إليه (4 / 70).

العروج: الارتقاء، يقال: عرج، يعرج عروجا ومعرجا، والمعرج: المصعد (7).

سورة نوح

* ما لك لا ترجون لله وقارا (13 / 71).

ص: 52

1-1. مج 2 / 470.

2-2. صا 175.

3-3. صا 220.

4-4. الطور 33، وينظر: صا 241.

5-5. صا 244.

6-6. صا 105.

7-7. مق 4 / 304.

عبر عن الخوف بالرجاء ، أى : لا تخافون له عظمة (1) وناس من أهل اللغة يقولون : تقول العرب : ما أرجوك : أى : ما أبالى وفسر الآية على هذا التأويل ، وذكر قول القائل :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها (2).

أى : لم يكثر له (3).

* ومكروا مكرا كبيرا (22 / 71).

يقال : هو كبير ، وكبار وكبار : خلاف الصغر (4).

* مما خطيئناهم (25 / 71).

العرب تصل ب (ما) كما تصل ببعض (5).

سورة الجن

* وأنه تعالى جد ربنا (3 / 72).

الجد : عظمة الله (6).

* لن نعجز الله فى الأرض ولن نعجزه هربا (12 / 72).

يقال : أعجزنى فلان : إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ، ولن يعجز الله تعالى شئ ، أى : لا يعجز الله - تعالى - عنه متى شاء (7).

* فلا يخاف بخسا ولا رهقا (13 / 72).

الرهق : العجلة والظلم (8).

ص : 53

1-1. مج 2 / 470 ، مق 2 / 494.

2-2. لأبى ذؤيب ، وتمامه : (وخالفها فى بيت نوب عواسل) الديوان 1 / 143.

3-3. مج 2 / 470 - 471 ، مق 2 / 494 - 495.

4-4. مق 5 / 153.

5-5. ينظر : مق 1 / 269.

6-6. مج 1 / 384 ، مق 1 / 406.

7-7. مق 4 / 232.

8-8. مج 2 / 429 ، مق 2 / 451 ، مت 183.

* يا أيها المزمل ، قم الليل إلا قليلا (73 / 1 - 2).

ثم قال : (نصفه).

قال قوم : لا يستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال : عشرة إلا خمسة ، وقال قوم : يستثنى القليل من الكثير ، ويستثنى الكثير مما هو أكثر منه ، وهذه العبارة هي الصحيحة (1).

* إن ناشئة الليل (73 / 6).

يريد القيام والانتصاب للصلاة (2).

* إن لك في النهار سبحا طويلا (73 / 7).

روى عن بعضهم أنه قرأ (سبحا) قال : والسبخ : الفراغ ، لأن الفراغ خفيف الأمر (3).

* وتبتل إليه تبتلا (73 / 8).

التبتل : إخلاص النية لله تعالى ، والانتقطاع إليه ، أى : انقطع إليه انقطاعا (4).

* وكانت الجبال كثيبا مهيلا (73 / 14).

من قولهم : هلت الطعام أهيله هيلا : أرسلته (5).

* السماء منفطر به (73 / 18).

حمل على السقف فذكر (6).

* علم أن لن تحصوه (73 / 20).

ص: 54

1-1. صا 137.

2-2. مج 4 / 403.

3-3. مق 3 / 126.

4-4. مق 1 / 196 ، مج 1 / 236.

5-5. مق 6 / 26.

6-6. صا 254.

أحصيت الشيء : إذا عدده وأطقته (1).

سورة المدثر

* والرجز فاهجر (5 / 74).

الرجز ، هاهنا : صنم (270) وهو من الإبدال لأن أصله السين (2).

* ذرنى ومن خلقت وحيدا (11 / 74).

هذا مشترك : محتمل أن يكون لله ، جل ثناؤه ، لأنه انفرد بخلقه ، ومحتمل أن يكون : خلقتة وحيدا فريدا من ماله وولده (3).

* سأرهقه صعودا (17 / 74).

الصعود : العقبة الكؤود والمشقة من الأمر (4).

* فقتل كيف قدر (19 / 74).

قالوا : معناها على أى حال قدر؟ ف (كيف) بمعنى التعجب والتعجيب (5).

* ثم عبس وبسر (22 / 74).

بسر الرجل وجهه : قبضه ، بسرا (6).

* كلا والقمر (32 / 74).

كلا ، هاهنا : صلة ليمين ، وهى - وإن كانت صلة ليمين - راجعة إلى الرد والردع والنفى لدعوى مدع (7).

* والليل إذ أدبر (33 / 74).

قرنت : والليل إذا دبر. وفيهما : تبع النهار (8).

====

9. مق 2 / 325.

ص: 55

1-1. مج 2 / 74 ، مق 2 / 70.

2-2. مج 2 / 465.

3-3. مق 2 / 489 - 490.

4-4. صا 269.

5-5. مق 3 / 287.

6-6. صا 159.

7-7. مج 1 / 266.

8-8. صا 162.

* كأنهم حمر مستنفرة (50 / 74).

هذا من الاستعارة ، يقولون للرجل المذموم : إنما هو حمار (1).

سورة القيامة

* لا أقسم بيوم القيامة (1 / 75).

كان قطرب يقول : إن العرب تدخل (لا) توكيدا في الكلام ، والمعنى - هاهنا - : أقسم. وقد يجوز فيه أن يكون نفى بها كلاما تقدم منهم ، كأنه قال : ليس الأمر كذا ، ثم قال : أقسم (2).

* فإذا برق البصر (7 / 75).

برق بصره برقًا ، فهو برق : فرع مبهوت فأما من قرأ : (برق البصر) فإنه يقول : تراه يلمع من شدة شخوصه تراه لا يطيق (3).

* ولو ألقى معاذيره (15 / 75).

أى : أرخى ستوره ، والمعذار : السترفى لغة قوم من اليمن (4).

قال أبو عبيد : وحدثنا الفزارى عن نعيم بن بسطام ، عن أبيه ، عن الضحاک ابن مزاحم : إن المعاذير : الستور فى لغة أهل اليمن (5).

* ثم إن علينا بيانه (19 / 75).

ثم ، فى هذا الموضع ، بمعنى الواو (6).

* وجوه يومئذ ناضرة (33 / 75).

يقال هذا فى كل مشرق حسن (7).

* والتفت الساق بالساق (29 / 75).

ص: 56

1-1. صا 204.

2-2. صا 165 - 166.

3-3. مق 1 / 224.

4-4. مج 3 / 462.

5-5. ينظر صا 58.

6-6. صا 148.

* فلا صدق ولا صلى (31 / 75).

أى : لم يصدق ، ولم يصل ، وتكون (لا) بمعنى (لم) إذا دخلت على ماضى (2).

* ثم ذهب إلى أهله يتمطى (33 / 75).

أصله : يتمطط ، فجعلت الطاء الثالثة ياء للتخفيف وهو المشى بتبختر لأنه إذا فعل مط أطرافه (3).

سورة (الدهر) - الإنسان

* هل أتى على الإنسان حين من الدهر (1 / 76).

قالوا : معناه : قد أتى ، وهو بلفظ الاستخبار ، والمعنى : إخبار وتحقيق (4).

* عينا يشرب بها عباد الله (6 / 76).

أراد : منها. والباء واقعة موقع (من) (5).

* يخافون يوما كان شره مستطيرا (7 / 76).

أى : منتشرا ، وكل مستطير منتشر (6).

* إنما نطعمكم لوجه الله (9 / 76).

لام الإضافة ، فى هذا الموضع سبب للإطعام وعلة له (7).

* يطوف عليهم ولدان مخلدون (19 / 76).

أى : مقرطون. ويقال : مخلدون ، من الخلد ، وهو البقاء (8).

ص: 57

1-1. صا 204.

2-2. صا 165.

3-3. مق 273 / 5.

4-4. صا 183.

5-5. صا 105.

6-6. يلاحظ مق 3/436.

7-7. ينظر: صا 113.

8-8. مج 2/210.

أى : لا يموتون (1).

* وإذا رأيت ثم ... (20 / 76).

أراد : ما ثم ، ف (ما) مضمرة (2).

* وإذا رأيت ثم رأيت (20 / 76).

ثم : فى هذا الموضوع ، بمعنى : هنالك (3).

* ولا تطع منهم آثما أو كفورا (24 / 76).

أو ، هاهنا : للإباحة. وقال قوم : هذا يعارض ويقابل بضده فيصح المعنى ، ويتبين المراد ، وذلك أنا نقول : أطع زيدا أو عمرا ، فإنما نريد أطع واحدا منهما ، فكذلك إذا نهينا ، وقلنا : لا تطع زيدا أو عمرا ، فقد لا تطع واحدا منهما (4).

* وشددنا أسرهم (28 / 76).

الأسر : الخلق (5) ، ويقال : بل أراد مجرى ما يخرج من السبيلين (6).

سورة المرسلات

* لأى يوم أجلت (12 / 77).

اللفظ استنخبار ، والمعنى : تعجب.

* ألم نجعل الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا (25 / 77).

يقول - جل من قائل ، وعز من متكلم - : ما داموا أحياء فإنهم يمشون على ظهرها ، فإذا ماتوا ضمتهم إليها (7) فى جوفها (8).

* إنها ترمى بشرر كالقصر (32 / 77).

الشرر ما تطاير من النار (9).

ص : 58

1-1 .1 مق 2 / 208.

2-2 .2 صا 172.

3-3 .3 صا 149.

4-4 .4 صا 127.

5-5. مڄ 191/1 ، مق 107/1.

6-6. مق 107/1.

7-7. مڄ 235/4.

8-8. مق 191/5.

9-9. مق 180/3.

* لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (77 / 35 - 36).

وهم قد نطقوا بقولهم : (يا ليتنا نرد) (1) لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكانهم لم ينطقوا وهذا مما نفى جملة من أجل عدمه كمال صفتة (2).

سورة النبا

* عم يتساءلون (1 / 78).

اللفظ استخبار ، والمعنى تعجب (3).

* وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (14 / 78).

ماء ثجاج ، أى : صباب ، يقال : ثج الماء : إذا صبه (4).

أما المعصرات فسحائب تجى بمطر (5).

* وجنات ألفافا (16 / 78).

الألفاف : الشجر يلتف بعضه ببعض (6).

* لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (24 / 78).

البرد ، فى هذا الموضع : النوم (7).

* وكأسا دهاقا (34 / 78).

يقال : أدهقت الكأس : ملأتها (8).

سورة النازعات

* أنا لمردودون فى الحافرة (10 / 79).

ص: 59

1-1. الأنعام : 27.

2-2. صا 259.

3-3. صا 183.

4-4. مق 1 / 367.

5-5. مق 4 / 242.

6-6. مق 207/5.

7-7. مق 243/1 ، مج 260/1.

8-8. مق 307/2.

الحافرة ، هاهنا : أول الأمر (1) ، أى : قالوا : نحيا بعد ما نموت (2).

* فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة (19 / 37).

الساهرة : الأرض (3).

* والأرض بعد ذلك دحاها (30 / 79).

يتأولونه على أن (بعد) تكون بمعنى (مع) ، أى : مع ذلك (4) والدحو : البسط (5) ، فدحاها : أى : بسطها مثل : طحاها (6).

سورة عبس

* قتل الإنسان ما أكفره (17 / 80).

ما : تعجب ، (7).

* ثم أماته فأقبره (21 / 80).

القبر : قبر الميت. يقال : قبرته أقبره ، فإن جعلت له مكانا يقبر فيه ، قلت أقبرته.

وقال ناس من أهل التفسير فى قوله تعالى : (ثم أماته فأقبره) : ألهم كيف يدفن (8).

* ثم إذا شاء أنشره (22 / 80).

نشر الله الموتى فنشروا ، وأنشر الله الموتى ، أيضا. والنشر دال على الفتح والتشعب (9).

* وفاكهة وأبا (31 / 80).

ص: 60

1-1. بلفظ (الأمر الأول) فى مق 2 / 85.

2-2. مق 3 / 109.

3-3. مج 2 / 86.

4-4. صا 147.

5-5. مج 2 / 320.

6-6. مق 3 / 445.

7-7. صا 188.

8-8. مق 5 / 47 - 48.

9-9. ينظر مق 5 / 430.

الأب : المرعى (1).

سورة التكوير

* إذا الشمس كورت (1 / 81).

كأنها جمعت جمعا (مق 5 / 146).

* وإذا العشار عطلت (4 / 81).

العشار : النوق التي نتج بعضها وبعضها قد أقرب ينتظر نتائجها (2) ومتى تركت الإبل بلا راع فقد عطلت (3).

سورة الانفطار

* يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (6 / 82).

هذا من باب مخاطبة الواحد يراد به الجمع (4).

سورة المطففين

* ويل للمطففين. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (1 / 83 - 2 - 3).

الكيل : كيل الطعام. يقال : كلت فلانا : أعطيته ، واكتلت عليه : أخذت منه (5).

* إن كتاب الأبرار لفي عليين (8 / 83).

قال الفراء : قالوا : إنما هو ارتفاع بعد ارتفاع إلى ما لا حد له. وإنما جمع بالواو والنون لأن العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، قالوه

ص: 61

1-1. مج 1 / 143 ، مق 1 / 6.

2-2. مق 4 / 325.

3-3. مق 4 / 351 - 352.

4-4. صا 213 - 214.

5-5. مق 5 / 150.

فى المذكر والمؤنث ، نحو عليين ، فإنما يراد به شئ ، لا يقصد به واحد ولا اثنان (1).

* بل ران على قلوبهم (14 / 83).

ران : أى : غلب. وهو من الاستعارة (2).

* ختامه مسك (26 / 83).

ختمت الشئ ، أختهه : إذا بلغت آخره ، أى إن آخر ما يجدونه منه رائحة المسك (3).

سورة الانشقاق

* إذا السماء انشقت (1 / 84).

قالوا : تأويله انشقت السماء ، وإن (إذا) لغو وفضل. كما قال : (اقتربت الساعة) (4) و (أتى أمر الله) (5) قالوا : وفى شعر العرب قوله :

حتى إذا أسلكوهم فى قتائدة

شلا ، كما تطرد الجمالة الشردا (6)

المعنى : حتى أسلكوهم ، وأنكر ناس هذا ، وقالوا : (إذا السماء انشقت) لها جواب مضمرة ، وقول القائل : (حتى إذا أسلكوهم) فجوابه قوله : (شلا) ، يقول : أسلكوهم شلوهم شلا ، واحتج أصحاب القول الأول بقول شاعر :

فإذا وذلك لامهاه لذكره

والدهر يعقب صالحا بفساد (7)

قالوا : المعنى : وذلك ، وقال أصحاب القول الثانى : الواو مقحمة ، المعنى فإذا ذلك (8).

* يا أيها الإنسان إنك كادح (6 / 84).

ص: 62

1-1. مق 115 / 4.

2-2. صا 204.

3-3. مج 239 / 2 ، مق 245 / 2.

4-4. القمر : 1.

5-5. النحل : 1.

6-6. لعبد مناف بن ربع الهذلى ، فى ديوان الهذليين 42 / 2.

7-7. للأسود بن يعفر فى المفضليات 220.

8-8. صا 139.

الخطاب للواحد يراد به الجمع (1).

* إنه ظن أن لن يحور (14 / 84).

حار ، يحور : إذا رجع ، (2).

* فلا أقسم بالشفق (16 / 84).

روى ابن نجيح (3) ، عن مجاهد قال : هو النهار . وروى العوام بن حوشب (4) ، عن مجاهد ، قال : هي الحمرة ، وفي تفسير مجاهد ، قال : الشفق : الحمرة .

قال الزجاج : الشفق : هي الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس . وأخبرنا على ابن إبراهيم ، عن محمد بن فرج (5) ، قال : حدثنا سلمة ، عن الفراء ، قال : الشفق : الحمرة ... (6).

* والليل وما وسق (17 / 84).

وسقت العين الماء : حملته . يقولون في النفي : لا أفعله ما وسقت عيني الماء (7).

* والله أعلم بما يوعون ، فبشرهم بعذاب أليم . إلا الذين آمنوا (8) (23 / 84 - 25).

معناه : والذين آمنوا لهم أجر غير ممنون (23 / 84).

سورة البروج

* ذو العرش المجيد (15 / 85).

====

9. صا 135.

ص: 63

1-1. صا 211 - 212.

2-2. مق 117 / 2.

3-3. .

4-4. .

5-5. ويقال : محمد بن فرج . أحد علماء النحو من الكوفيين ، أخذ عن سلمة بن عاصم .

6-6. تأريخ بغداد 3 / 6 . نزهة الألباء 144 .

7-7. مق 198 / 3 ، مج 166 / 3 - 167 .

ذو ، هاهنا : يدل على الملك (1).

سورة الطارق

* النجم الثاقب (3 / 86).

الثاقب : قالوا : هو نجم ينفذ السماوات كلها نوره (2).

* والسماء ذات الرجح (11 / 86).

الرجح : الغيث ، وهو المطر ، وذلك أن السماء تغيث وتصب ثم ترجع فتغيث (3).

* أمهلهم رويدا (17 / 86).

قال بعضهم : أى : قليلا (4).

سورة الأعلى

* فذكر إن نفعت الذكرى (9 / 87).

الشرط هنا كالمجاز غير المعزوم ، لأن الأمر بالتذكير واقع فى كل وقت والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، وقد يكون بعض الشرط مجازا (5).

* لا يموت فيها ولا يحيى (12 / 87).

نفى عنه الموت لأنه ليس بموت مريح ، ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ، وهذا فى كلام العرب كثير (6).

سورة الغاشية

* هل أتاك حديث الغاشية (1 / 88).

ص : 64

1-1. صا 153.

2-2. مق 382 / 1.

3-3. مق 491 / 2.

4-4. صا 153.

5-5. صا 620.

6-6. صا 258.

يعنى : القيامة. ثم قال :

* وجوه يومئذ خاشعة (2 / 88).

وذلك يوم القيامة (أيضا). ثم قال :

* عاملة ناصبة (3 / 88).

والنصب والعمل يكونان فى الدنيا. فكأنه - إذا - على التقديم والتأخير معناه : عاملة ناصبة فى الدنيا ، يومئذ - أى : يوم القيامة - خاشعة والدليل على هذا قوله جل اسمه : (وجوه يومئذ ناعمة) (8 / 88) (1).

* ليس لهم طعام إلا من ضريع (6 / 88).

وهو : الشبرق ، نبات (2).

* وأكواب موضوعة (114 / 88).

الكوب : القدح لا عروة له ، والجمع : أكواب (3).

* وزرابى مبثوثة (17 / 88).

أى : كثيرة متفرقة ، وإذا بسط المتاع بنواحي البيت والدار فهو مبثوث (4).

* لست عليهم بمسيطر إلا من تولى (23 - 22 / 88).

معناه : لكن من تولى وكفر ، و (إلا) فى هذا الموضع بمعنى (لكن) وهى من الاستثناء المنقطع (5).

* إن إلينا إيابهم (25 / 88).

قال أبو حاتم (6) : وكان الأصمعى يفسر الشعر الذى فيه ذكر (الإياب) أنه مع الليل ويحتج بقوله :

تأوينى داء مع الليل منصب (7).

ص : 65

1-1. صا 246 - 247.

2-2. مج 3 / 310.

3-3. مق 5 / 145.

4-4. مق 1 / 172.

5-5. صا 135.

6-6. سهل بن محمد السجستاني، عالم ثقة، باللغة والشعر، أخذ عن أبي زيد والأصمعي وكان كثير التصانيف توفي في سنة خمسين ومائتين وقيل : خمس وخمسين ومائتين، نزهة الألباء 117 وفيات الأعيان 430/2.

7-7. المقاييس 1 / 153.

وكذلك يفسر جميع ما فى الأشعار. فقلت له : إنما الإياب : الرجوع أى وقت رجع ، تقول : قد آب المسافر ، فكأنه أراد أن أوضح له ، فقلت : قول عبيد (1) :

وكل ذى غيبة يؤوب

وغائب الموت لا يؤوب (2)

أهذا بالعشى؟ فذهب يكلمنى فيه ، فقلت : فقول الله تعالى : (إن إلينا إيابهم) أهذا بالعشى؟ فسكت.

قال أبو حاتم. ولكن أكثر ما يجئ على ما قال ، رحمننا الله وإياه (3).

سورة الفجر

* والشفع والوتر (2 / 89).

قال أهل التفسير : الوتر : الله تعالى ، والشفع الخلق (4).

* هل فى ذلك قسم لذى حجر (5 / 89).

الحجر : العقل (5) وسمى العقل حجرا لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغى ، كما سمي عقلا تشبيها بالعقال (6).

* إرم ذات العماد (7 / 89).

العماد : الطول : أى : ذات الطول (7).

* فصب عليهم ربك سوط عذاب (13 / 89).

السوط من العذاب : النصيب (8) من قولهم : سطته بالسوط ضربته (9).

* فقدر عليه رزقه (16 / 89).

ص: 66

1-1. هو عبيد بن الأبرص ، نسبت له معلقة.

2-2. من معلقته. ينظر المعلقات 156.

3-3. مق 1 / 153.

4-4. مق 3 / 201.

5-5. مج 2 / 139.

6-6. مق 2 / 138.

7-7. مق 139/4.

8-8. مج 102/3.

9-9. مق 116/3.

فمعناه : قتر ، وقياسه أنه أعطى ذلك بقدر (1).

* وتحبون المال حبا جما (20 / 89).

الجم : الكثير. وقرئت : ويحبون (2).

سورة البلد

* لقد خلقنا الإنسان في كبد.

أى : ضيق وخدة (صا 204).

يقال : لقي فلان من هذا الأمر كيدا ، أى : مشقة (مق 5 / 153).

سورة الشمس

* والسماء وما بناها (5 / 91).

أى : ومن بناها (3).

* والأرض وما طحاها (6 / 91).

الطحو ، كالدحو ، وهو : البسط (4).

* ونفس وما سواها (7 / 91).

الأصل فى (ما) أنها تكون لغير الناس. قال أبو عبيدة : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد : سبحان ما سبحت له (5).

* فألهمها فجورها وتقواها (8 / 91).

الإلهام : كأنه شئ ألقى فى الروح فالتهمه (6).

* قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها (9 - 10).

ص: 67

1-1 .1 مق 5 / 63.

2-2 .2 مق 1 / 419.

3-3 .3 صا 171.

4-4 .4 مق 3 / 445.

5-5. صفا 171.
6-6. مق 217/5.

دسها : أى : أخفاها أو أغمضها هذا هو المعول عليه ، غير أن بعض أهل العلم قال :

دساها ، أى : أغواها وأغراها بالقبيح ، قال :

وأنت الذى دسيت عمرا فأصبحت

حلائله منه أرا مل ضيعا (1)

وقيل : دسها بالمعاصى ، أى : أذلها. وقيل : دسها فى المكان الغامض خوفا من أن يسأل أو يضاف ، فيكون الياء عوضا من إحدى السينين (2).

* فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (14/91).

الدمدمة : الإهلاك ، وذلك لما غشيهم به من العذاب والإهلاك (3).

سورة الليل

* وما خلق الذكر والأنثى (3/92).

قال أبو عبيدة : معناها : ومن خلق الذكر والأنثى (4). وكان بعضهم يقرأ : (وما خلق الذكر والأنثى) أى : وخلقة الذكر والأنثى (5).

سورة الضحى

* فأما اليتيم فلا تقهر (9/93).

قرئت : (فلا تكهر) ، أى : فلا تقهر (6).

سورة التين

* فلهم أجر غير ممنون (6/95).

ص : 68

1-1. مق 2/277 ، مج 2/269.

2-2. مج 2/269.

3-3. مق 2/260.

4-4. صا 171.

5-5. صا 171.

6-6. مق 5/144.

أى : غير مقطوع. يقال : مننت الحبل : قطعته (1).

سورة العلق

* اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم (1 / 96 - 5).

من الدليل على أن الخط توقيف ... (2).

* أرايت إن كذب وتولى ، ألم يعلم بأن الله يرى؟ (96 / 13 - 14).

أرايت ، فى هذا الموضع ، للتببيه ولا يقتضى مفعولا (3).

* لنسفعا بالناصية (96 / 15).

هذا من الاستعارة (4)، وسفعت الفرس : إذا أخذت بمقدم رأسها ، وهى ناصيته (5).

سورة القدر

* هى حتى مطلع الفجر (97 / 5).

حتى ، فى هذا الموضع ، بمعنى : إلى (صا 151).

والمطلع : موضع الطلوع (مق 3 / 419).

سورة البينة

* يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة (98 / 2 - 3).

أى : أحكام مستقيمة (6).

ص: 69

1-1. مق 5 / 267.

2-2. صا 34 / 35 ، وقد مر فى سورة القلم.

3-3. صا 269.

4-4. صا 204.

5-5. مق 3 / 84.

6-6. مق 5 / 159.

سورة الزلزلة

* وأخرجت الأرض أثقالها (2 / 99).

أثقال الأرض : كنوزها ، ويقال : هي أجساد بني آدم (1).

سورة العاديات

* والعاديات ضبيحا (1 / 100).

يقال : هو صوت أنفاسها ، ويقال : بل هو عدو فوق التقريب ، ويقال : هو الضبع ، وذلك أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيدا (2).

* وإنه لحب الخير لشديد (8 / 100).

الشديد : دال على القوة (3).

سورة القارعة

* فأمه هاوية (9 / 101).

هوت أمه : شتم ، أى : سقطت وهلكت ، كما يقال : ثاكلة (4).

سورة العصر

* إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا (3 - 2 / 103).

استثناء من الشيء الموحد لفظا وهو فى المعنى جمع (5).

ص: 70

1-1. مج 1 / 362. مق 1 / 392.

2-2. مج 3 / 301.

3-3. مق 3 / 179.

4-4. مق 6 / 16.

5-5. صا 136.

* فى عمد ممددة (9 / 104).

أى : فى شبه أخبية من نار ممدودة ، وقال بعضهم : (فى عمد).

وقرئت : (فى عمد) وهو جمع عماد (1).

* طيرا أبابيل (3 / 105).

قال الخليل : أى : يتبع بعضها بعضا (2).

* فجعلهم كعصف مأكول (5 / 105).

قال بعض المفسرين : العصف : كل زرع أكل حبه وبقي تبته. وكان ابن الأعرابي يقول : العصف : ورق كل نابت (3).

* إنا أعطيناك الكوثر (1 / 108).

الكوثر : نهر فى الجنة. قالوا هذا. وقالوا : أراد الخير الكثير (4).

كان يقال لهذه السورة ، وسورة (قل هو الله أحد) (5) المقشقشات لأنهما تخرجان قارئهما مؤمنا بهما من الكفر (6).

1-1. مق 4 / 139.

2-2. مق 1 / 542.

3-3. مق 4 / 328.

4-4. مق 5 / 161.

5-5. الصمد.

6-6. مج 4 / 114 ، مق 5 / 10.

* إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسيح بحمد ربك واستغفره (110 / 1 - 2 - 3).

أمره بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (1).

* تبت يدا أبي لهب ، وتب (111 / 1).

أى : وقد تب وحق به التباب ... (2).

* وامراته حمالة الحطب (111 / 4).

قالوا : هى كناية عن النميمة (3) يقولون : حطب فلان بفلان : سعى به (4).

هذه السورة من المقشقتين (5).

* ولم يكن له كفوا أحد (112 / 4).

الكفاء : المثل (6).

1-1. صا 115 ، وينظر ما مر فى سورة الفتح (8 / 1).

2-2. صا 199 ، وينظر ما مر فى سورة عبس (80 / 17).

3-3. مق 2 / 79.

4-4. مج 2 / 83.

5-5. مق 5 / 10. وينظر ما مر فى سورة الكافرون.

6-6. مق 5 / 189.

* ومن شر النفاثات في العقد (4 / 113).

من السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط (1).

ص: 73

1-1 . مق 4 / 89.

السيد على الميلانى

أحاديث كيفية جمع القرآن والشبهات

الناشئة عنها حوله

ثم إن مما يدل على النقصان أو يثير شبهات فى الأذهان ، الأحاديث التى يروونها فى كيفية جمع القرآن ، وهى أيضا كثيرة فى العدد ومعتبرة فى السند ، وإليك شطرا منها :

1 - السيوطى عن زيد بن ثابت : «قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولم يكن القرآن جمع فى شئ» (1).

2 - البخارى بسنده عن زيد بن ثابت ، قال : « أرسل إلى أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله؟ قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت فى ذلك رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله - صلى الله عليه وآله - ، فلتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال

السيد على الميلانى

ص: 74

ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن. قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر ، فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ... حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر فى حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر) (1).

3 - وروى البخارى بسنده عن أنس ، قال : «إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفرغ حذيفة اختلافهم فى القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلنى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ، ثم نردها عليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها فى المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق» (2).

4 - أخرج ابن أبى داود : «أن أبا بكر قال لعمر وزيد : إقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه» (3).

5 - أخرج ابن أبى داود : «أن عمر سأل عن آية من كتاب الله : فقيل : كانت مع فلان ، قتل يوم اليمامة ، فقال : إنا لله ... وأمر بجمع القرآن ، فكان أول

ص: 75

1-1. صحيح البخارى - باب جمع القرآن - 6 : 225.

2-2. صحيح البخارى 6 : 226.

3-3. الإتيان فى علوم القرآن 1 : 205.

من جمعه فى المصحف» (1).

6 - أخرج ابن أبى داود بإسناده عن على عليه السلام قال : «أعظم الناس فى المصاحف أجرا أبو بكر ، إن أبى بكر أول من جمع كتاب الله» (2).

هذه طائفة من الأحاديث فى كيفية جمع القرآن ، ومن أراد المزيد فليراجع أبواب جمع القرآن وغيرها من المظان فى الصحاح وغيرها ككنز العمال والإتقان.

وفى هذه الأحاديث شبهات حول القرآن :

الشبهة الأولى

جمع القرآن بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله

لقد دلت هذه الأحاديث على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض ولما يجمع القرآن ، ففى واحد منها يقول زيد بن ثابت لأبى بكر بعد أن أمره بجمع القرآن : «كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله» وفى آخر يقول : «قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولم يكن القرآن جمع فى شئ» وقد تقدم عن عائشة أنها قالت بالنسبة إلى بعض الآيات : «كان فى صحيفة تحت سريرى ، فلما مات رسول الله - صلى الله عليه وآله - وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها».

وإذا كان القرآن كما تفيد هذه الأحاديث غير مجموع على عهده صلى الله عليه وآله على ما هو عليه الآن ، وأن الصحابة هم الذين تصدوا لجمعه من بعده ، فإن من المحتمل قريبا ضياع بعضه هنا وهناك بل صريح بعضها ذلك ، وحينئذ يقع الشك فى أن يكون هذه القرآن الموجود جامعا لجميع ما أنزله الله عز وجل على النبى صلى الله عليه وآله.

ص: 76

1-1. الإتقان فى علوم القرآن 1 : 204.

2-2. الإتقان فى علوم القرآن 1 : 204.

جمع القرآن بعد مقتل القراء

وتفيد طائفة أخرى من أحاديثهم في باب جمع القرآن : أن الجمع كان بعد أن قتل عدد كبير من القراء في حرب اليمامة (1) ، فعمدوا إلى جمعه وتدوينه مخافة أن يفقد القرآن بفقد حفاظه وقرائه كما ذهب آية منه مع أحدهم كما في الخبر.

وهذا بطبيعة الحال يورث الشك والشبهة في هذا القرآن.

الشبهة الثالثة

جمع القرآن من العسب ونحوها ومن صدور الرجال

وصريح بعض تلك الأحاديث : أنهم تصدوا لجمع القرآن من العسب والرقاع واللخاف (2) ومن صدور الرجال الباقين بعد حرب اليمامة ، لكن بشرط أن يشهد شاهدان على أن ما يذكره قرآن ، ففي الحديث عن زيد : «فتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال» وفيه : «وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان».

ومن المتسالم عليه بين المسلمين عدم عصمة الأصحاب (3) ، والعادة تقضى بعدم التمكن من الإحاطة بجميع ما هم بصددته في هذه الحالة ، بل لا أقل من احتمال عدم إمكان إقامة الشاهدين على بعض ما يدعى سماعه من النبي صلى الله عليه وآله ، بل قد وقع ذلك بالنسبة إلى بعضهم كعمر في آية الرجم ، حيث ذكروا : «أن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده».

ص: 77

-
- 1-1. راجع حول حرب اليمامة : حوادث السنة 11 من تاريخ الطبرى 3 : 281 - 301.
 - 2-2. اللخاف : حجارة بيض رقاق ، واحدها لخفة. الصحاح (لخف) 4 / 1426.
 - 3-3. بل فيهم من ثبت فسقه ونفاقه ... وستكلم بعض الشئ حول عدالة الصحابة في الفصل الخامس.

لكن العجيب من زيد رد عمر لكونه وحده وقبول ما جاء به أبو خزيمة الأنصاري وحده ، فلماذا رد عمر وقبل أبا خزيمة؟ وهل كان لأبي خزيمة شأن فوق شأن عمر؟ وهو من الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرة بالجنة عندهم؟!

الشبهة الرابعة

إحراق عثمان المصاحف

وإعدام عثمان المصاحف مما تواترت به الأخبار بل من ضروريات التأريخ الإسلامى (1) وهذه القضية - بغض النظر عن جزئياتها - تقضى إلى الشك فى هذا القرآن ، إذا الاختلاف بينه وبينها قطعى ، فما الدليل على صحته دونها؟ ومن أين الوثوق بحصول التواتر لجميع سوره وآياته؟ لا سيما وأن أصحاب المصاحف تلك كانوا أفضل وأعلم من زيد بن ثابت فى علم القرآن ، لا سيما عبد الله بن مسعود الذى أخرج البخارى عنه أنه قال : «والله لقد أخذت من فى رسول الله - صلى الله عليه وآله - بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبى - صلى الله عليه وآله - أنى أعلمهم بكتاب الله» وروى أبو نعيم بترجمته أنه قال : «أخذت من فى رسول الله - صلى الله عليه وآله - سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبى من الصبيان ، وأنا أذع ما أخذت من فى رسول الله؟!» (2).

كلمات الصحابة والتابعين

فى وقوع الحذف والتغيير والخطأ فى القرآن المبين

يظهر من خلال الأخبار والآثار كثرة تكلم الصحابة والتابعين فى جمع عثمان المصاحف ، فمنهم من طعن فى زيد بن ثابت الذى باشر الأمر بأمر عثمان ، ومنهم من طعن فى كيفية الجمع ، ومنهم من كان يفضل مصحف غيره من الصحابة تفضيلا لأصحابها على عثمان فى علم القرآن.

ص: 78

1-1. جاء فى بعض الأخبار أنه أمر بطبخها ، وفى بعضها : أمر بإحراقها ، وفى بعضها : أمر بمحوها.

2-2. حلية الأولياء 1 : 125.

لقد كثر التكلم والقول فيه حتى انبرى أمير المؤمنين عليه السلام - فيما يروون - ليدافع عن عثمان ومصحفه. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : «وقد جاء عن عثمان أنه إنما فعل ذلك بعد أن استشار الصحابة ، فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال : قال علي : لا تقولوا في عثمان إلا خيراً ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عم ملاً منا ، قال : ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفراً ، قلنا : فما ترى؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد ، فلا يكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت» (1).

وكذلك العلماء والمحدثون في كتبهم ، حتى ألف بعضهم كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» (2).

فعن ابن عمر أنه قال : «... ما يدريه ما كله؟ قد ذهب منه قرآن كثير» (3).

وعن عبد الله بن مسعود : «أنه كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف» (4).

وعنه : «لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي» (5).

وعن ابن عباس في قوله تعالى : «حتى تستأنسوا وتسلموا» (6) : «إنما هي خطأ من الكاتب ، حتى تستأذنوا وتسلموا» (7).

وعنه في قوله تعالى : «أفلم يبأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله...» (8) : «أظن الكاتب كتبها وهو ناعس» (9).

ص: 79

1-1. فتح الباري 9 : 15.

2-2. لابن الأثير كتاب بهذا الاسم.

3-3. الدر المنثور.

4-4. فتح الباري 9 : 16.

5-5. محاضرات الراغب.

6-6. سورة النور : 27.

7-7. الإتيان في علوم القرآن.

8-8. سورة الرعد : 31.

9-9. الإتيان في علوم القرآن.

وعنه فى قوله تعالى : «وقضى ربك ...» (1) : «إلتزقت الواو بالصاد وأنتم تقرؤونها : وقضى ربك ...» (2).

وعنه فى قوله تعالى : «ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء ...» (3) : «خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا : والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ...» (4).

وعن عائشة بعد ذكر آية : «قبل أن يغير عثمان المصاحف» (5).

وعنها فى قوله تعالى : «إن هذان لساحران» وقوله : «إن الذين آمنوا ... والصابئون ...» قالت : «يا ابن أخى هذا عمل الكتاب أخطأوا فى الكتاب» قال السيوطى : «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين» (6).

وعنها فى قوله تعالى : «والذين يؤتون ما آتوا ...» (7) : «كذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف» (8).

وعنها وعن أبان بن عثمان فى قوله تعالى : «والمقيمى الصلاة» (9) : «هو غلط من الكاتب» (10).

وعن مجاهد والربيع فى قوله تعالى : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيىن ...» (11) : «هى خطأ من الكاتب» قال الحافظ السيوطى : «أخرج عبد ابن حميد والفريابى وابن جرير وابن المنذر ، عن مجاهد ، فى قوله تعالى : « وإذ أخذ

ص: 80

1-1. سورة الإسراء : 17 : 23.

2-2. الإلتقان فى علوم القرآن.

3-3. الأنبياء 21 : 48.

4-4. الإلتقان فى علوم القرآن.

5-5. الإلتقان فى علوم القرآن 3 : 82.

6-6. الإلتقان فى علوم القرآن.

7-7. المؤمنون 23 : 60.

8-8. الإلتقان فى علوم القرآن.

9-9. النساء 4 : 162.

10-10. معالم التنزيل.

11-11. آل عمران 3 : 81.

الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة «قال : هي خطأ من الكاتب وهي قراءة ابن مسعود : ميثاق الذين أوتوا الكتاب ، وأخرج ابن جرير عن الربيع أنه قرأ : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب. قال : وكذلك كان يقرأها أبي ابن كعب» (1).

وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى : «والمقيمين الصلاة» : «هو لحن من الكاتب» (2).

وقال الفخر الرازي في قوله تعالى : «إن هذان لساحران» (3) : «القراءة المشهورة (إن هذان لساحران). ومنهم من ترك هذه القراءة وذكرها وجوها ، أحدها : قرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر : إن هذين لساحران. قالوا : وهي قراءة عثمان وعائشة وابن الزبير وسعيد بن جبير والحسن ، وروى عن عثمان أنه نظر في المصحف ، فقال : أرى فيه لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها» (4).

فالعجيب جدا طعن عثمان نفسه في هذا المصحف.

وفي رواية البغوي قال عثمان : «إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها ، فقبل له : ألا تغيره! فقال : دعوه فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا» (5).

وفي الإتيان قال : «لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف» (6).

ص: 81

1-1. الدر المنثور 2 : 47.

2-2. الإتيان في علوم القرآن.

3-3. سورة طه : 63.

4-4. التفسير الكبير 22 : 74.

5-5. معالم التنزيل.

6-6. الإتيان في علوم القرآن.

لقد روى أحاديث التحريف من أهل السنة أكثر علمائهم من محدثين ومفسرين وفقهاء وأصوليين ومتكلمين ... ونحن نكتفى بذكر من أوردنا الأحاديث السابقة عنه مباشرة أو بواسطة مع موجز تراجمهم (1):

1 - مالك بن أنس ، أحد الأئمة الأربعة ، روى عنه الشافعى وخلائق جمعهم الخطيب فى مجلد ، وهو شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة عندهم. (179).

2 - عبد الرزاق بن همام الصنعانى ، أحد الأعلام ، روى عنه أحمد وجماعة. (211).

3 - الفريابى ، محمد بن يوسف بن واقد ، أحد الأئمة ، روى عنه أحمد والبخارى. (212).

4 - النسائى ، أحمد بن شعيب ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين ، قال الحاكم : «كان النسائى أفتة مشايخ مصر فى عصره». وقال الذهبى : «هو أحفظ من مسلم بن الحجاج». (215).

5 - أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، أحد الأعلام ، وثقه أبو داود وابن معين وأحمد وغير واحد. (224).

6 - الطيالسى ، أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلى ، أحد الأعلام ، روى عنه أحمد والبخارى وأبو داود ، قال أحمد : «هو شيخ الإسلام اليوم ، ما أقدم عليه أحدا من المحدثين». (227).

7 - سعيد بن منصور ، الحافظ ، أحد الأعلام ، روى عنه أحمد ومسلم وأبو داود ، قال أحمد : «من أهل الفضل والصدق» ، وقال أبو حاتم : «من المتقنين»

1 - 1. استخرجناها من كتاب «طبقات الحفاظ» للحافظ السيوطى ، وكتاب «طبقات المفسرين» لتلميذه الداودى ، وقد أعطى محقق الكتابين فى الهامش مصادر أخرى لكل ترجمة.

الأثبات ، ممن جمع وصنف». (227).

8 - ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، روى عنه البخارى ومسلم وغيرهما. (235).

9 - أحمد بن حنبل ، صاحب «المسند» ، أحد الأئمة الأربعة ، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم. (238).

10 - ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم ، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين ، اجتمع له الحديث والفقہ والحفظ والصدق والورع والزهد ، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه. (238).

11 - ابن منيع ، أحمد بن منيع البغوى ، روى عنه مسلم والجماعة. (244).

12 - ابن الضريس ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أيوب ، وثقه ابن أبي حاتم والخليلى. (249).

13 - البخارى ، محمد بن إسماعيل ، صاحب الصحيح ، روى عنه مسلم والترمذى. (256).

14 - مسلم بن الحجاج النيسابورى ، صاحب الصحيح ، روى عنه أنه قال : «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة». (261).

15 - الترمذى ، محمد بن عيسى ، صاحب «الجامع الصحيح» ، كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم - عندهم - فى علم الحديث. (279).

16 - ابن ماجه القزوينى ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، صاحب السنن ، قال الخليلى : «ثقة كبير ، متفق عليه ، محتج به». (283).

17 - عبد الله بن أحمد بن حنبل ، الحافظ ابن الحافظ ، قال الخطيب : «كان ثقة ثبتا فهما». (290).

18 - البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى ، الحافظ العلامة الشهير. (292).

- 19 - أبو يعلى ، أحمد بن علي الموصلي ، الحافظ الثقة محدث الجزيرة ، قال الحاكم : « كنت أرى أبا علي الحافظ معجبا بأبي يعلى وإتقانه وحفظه لحديثه». (307).
- 20 - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، قال الخطيب : « كان أحد الأئمة ، يحكم بقوله ويرجع إليه». (310).
- 21 - ابن المنذر ، أبو بكر محمد بن إبراهيم ، الحافظ العلامة الثقة الأوحى ، كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل ، مجتهدا لا يقلد أحدا. (318).
- 22 - ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام ، قال الخليلي : « أخذ علم أبيه وأبى زرعة ، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، ثقة حافظا زاهدا ، يعد من الأبدال». (327).
- 23 - ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم المقرئ النحوي اللغوي ، وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها. (228).
- 24 - ابن أشته ، محمد بن عبد الله اللوذري أبو بكر الأصبهاني ، أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ، ثقة ، قال الداني : « ضابط مشهور مأمون ثقة ، عالم بالعربية ، بصير بالمعاني ، حسن التصنيف». (360).
- 25 - الطبراني ، سليمان بن أحمد ، الإمام العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ، مسند الدنيا ، وأحد فرسان هذا الشأن. (360).
- 26 - أبو الشيخ ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، الإمام الحافظ ، مسند زمانه ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا ، قانتا لله صدوقا ، قال ابن مردويه : « ثقة مأمون» ، وقال الخطيب : « كان حافظا ثبتا متقنا» ، وقال أبو نعيم : « أحد الأعلام». (369).
- 27 - الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر ، الإمام شيخ الإسلام ، حافظ الزمان ، حدث عنه الحاكم وقال : « أوحى عصره في الفهم والحفظ والورع ، إمام في القراء والمحدثين ، لم يخلف على أديم الأرض مثله» ، وقال القاضي أبو الطيب :

«الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث». (385).

28 - الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم المفضل بن محمد ، صاحب المصنفات ، ذكر الفخر الرازى أنه من أئمة السنة وقرنه بالغزالي ، وكان فى أوائل المائة الخامسة.

29 - الحاكم النيسابورى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، الحافظ الكبير ، إمام المحدثين فى عصره فى الحديث والعارف به حق معرفته ، وكان صالحا ثقة يميل إلى التشيع. (405).

30 - ابن مردويه ، أبو بكر أحمد بن موسى الأصبهاني ، الحافظ الكبير العلامة ، كان فهما بهذا الشأن ، بصيرا بالرجال ، طويل الباع ، مليح التصانيف. (410).

31 - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، الإمام الحافظ العلامة ، شيخ خراسان ، انفرد بالإتقان والضبط والحفظ ، وعمل كتبا لم يسبق إليها ويورك له فى علمه. (458).

32 - ابن عساكر ، أبو القاسم على بن الحسن ، الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا ، الثقة الثبت الحجة ، سمع منه الكبار ، وكان من كبار الحفاظ المتقين. (571).

33 - ابن الأثير ، المبارك محمد بن محمد ، من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وأوحد الفضلاء (606).

34 - الضياء المقدسى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، الإمام العالم الحافظ الحجة ، محدث الشام شيخ السنة ، رحل وصنف ، وصحح ولين ، وجرح وعدل ، وكان المرجوع إليه فى هذا الشأن ، جبلا ثقة دينا زاهدا ورعا. (643).

35 - القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، مصنف التفسير المشهور الذى سارت به الركبان ، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا ، قال الذهبي : «إمام متقن متبحر فى العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله». (671).

ص: 85

36 - ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، الإمام المحدث الحافظ ، وصفه الذهبي بالإمام المفتي المحدث البار ، ثقة متفنن محدث متقن. (774).

37 - ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي المصري ، شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطلقا ، قاضى القضاة ، صنف التصانيف التي عم النفع بها. (852).

38 - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الحافظ الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة في العلوم المختلفة ، أثنى عليه مترجموه كالشوكاني في «البدر الطالع» والسخاوي في «الضوء اللامع» وابن العماد في «شذرات الذهب» وغيرهم. (911).

39 - المتقي ، نور الدين علي بن حسام الهندي ، كان فقيها محدثا صاحب مؤلفات ، أشهرها ، كنز العمال ، أثنى عليه ابن العماد في «شذرات الذهب» والعيديروسي في «النور السافر في أعيان القرن العاشر». (975).

40 - الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله البغدادي ، المفسر المحدث الفقيه اللغوي النحوي ، صاحب «روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني» ، وغيره من المؤلفات (1270).

هؤلاء جملة ممن روى أحاديث نقصان التحريف ...

فهل تجوز نسبة القول بالتحريف إليهم جميعا؟

لقد علم مما سبق في غضون الكتاب : أن مجرد رواية الحديث ونقله لا- يكون دليلا على التزام الناقل والراوى بمضمونه ، وعلى هذا الأساس لا يمكننا أن ننسب إليهم هذا القول الباطل ...

نعم فيهم جماعة التزموا بنقل الصحاح ، فلم يخرجوا في كتبهم إلا ما قطعوا بصدوره من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وصحابته ، حسب شروطهم التي اشترطوها في الراوى والرواية ، فهم - وكل من تبعهم في الاعتقاد بصحة جميع أخبار كتبهم - ملزمون بطواهر ما أخرجوا فيها من أحاديث التحريف ، ما لم يذكروا لها

محملاً وجيهاً أو تأويلاً مقبولاً ...

وممن التزم بنقل الصحاح من هؤلاء :

1 - مالك بن أنس

لقد اشترط مالك في كتابه «الموطأ» الصحة ، ولذلك استشكل بعض الأئمة إطلاق أصحيه كتاب البخارى مع اشتراك البخارى ومالك في اشتراط الصحة والمبالغة في التحرى والتثبت (1).

وقال الشافعى : « ما أعلم فى الأرض كتابا فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك » (2).

وقال الحافظ مغلطاي : « أول من صنف الصحيح مالك » (3).

وقال الحافظ ابن حجر : « كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما » (4).

2 - أحمد بن حنبل

قال أحمد فى وصف مسنده :

« إن هذا كتاب قد جمعته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة » (5).

وعنه : إنه شرط مسنده الصحيح (6).

وقال السبكى : « ألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الأمة » (7).

ص: 87

1-1. هدى السارى 1 : 21.

2-2. مقدمة ابن الصلاح : 14 وغيره.

3-3. تنوير الحوالك : 8.

4-4. تنوير الحوالك.

5-5. تدريب الراوى 1 : 172 وغيره.

6-6. تدريب الراوى وغيره.

7-7. طبقات الشافعية ، ترجمة أحمد.

وقال الحافظ المديني : « هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من حديث كثير ومسموعات وافرة ، فجعل إماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا» (1).

هذا ... وقد ألف الحافظ ابن حجر كتابا في شأن «المسند» سماه «القول المسدد في الذب عن المسند» رد به على قول من قال بوجود أحاديث ضعيفة في مسند أحمد.

وقد أتمه الحافظ السيوطي بذييل سماه «الذيل الممهد» (2).

3 - محمد بن إسماعيل البخاري

وقد شرط البخاري في كتابه : أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع ، وإن كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن ، وإن لم يكن إلا راو واحد وصح الطريق إليه كفى (3).

وعن البخاري أنه قال : « ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين» (4).

وعنه أيضا : «صنفت كتابي الجامع الصحيح في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته» (5).

وعنه : «صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله» (6).

ص: 88

1-1. طبقات الشافعية.

2-2. تدريب الراوي 1 : 172.

3-3. هدى الساري 1 : 20.

4-4. هدى الساري 2 : 261.

5-5. هدى الساري.

6-6. هدى الساري.

وعنه أيضا : « رأيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه ، فسألت بعض المعبرين فقال لى : أنت تذب عنه الكذب.

فهذا الذى حملنى على إخراج الجامع الصحيح « (1).

وعنه أنه قال : « لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر .. (2).

وقال الحافظ ابن حجر :

« تقرر أنه التزم فيه الصحة ، وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا ، هذا أصل موضوعه ، وهو مستفاد من تسميته إياه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأيامه ، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحا ... » (3).

وقال ابن الصلاح : « أو من صنف فى الصحيح : البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، ومسلم مع أنه أخذ من البخارى واستفاد منه فإنه يشارك البخارى فى كثير من شيوخه ، وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ... ثم إن كتاب البخارى أصح الكتابين صحيحا وأكثرهما فوائد ... » (4).

وقد نقل هذا الحافظ ابن حجر وأثبت أصح كتاب البخارى من كتاب مسلم ، وذكر أن هذا مما اتفق عليه العلماء ، واستشهد بكلمات الأئمة على ذلك (5).

وكذا الحافظ النووى فى التقریب ، ووافقه الحافظ السيوطى فى شرحه

ص : 89

1-1 . هدى السارى 1 : 18.

2-2 . هدى السارى 1 : 18.

3-3 . هدى السارى 1 : 19.

4-4 . مقدمة ابن الصلاح : 13 - 14.

5-5 . هدى السارى 1 : 21.

وقال : «وعليه الجمهور ، لأنه أشد اتصالا وأتقن رجالا ...» (1).

4 - مسلم بن الحجاج النيسابوري

وقال مسلم : «ليس كل شئ عندي صحيح وضعته هاهنا ، إنما وضعت ما أجمعوا عليه» (2).

وقال : «لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند - يعني صحيحه -» (3).

وقال أيضا : «عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته ، وكل ما قال أنه صحيح وليس له علة أخرجه» (4).

وقال : «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة» (5).

هذا ، وقد قالوا : إن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان ، ثم اختلفوا في أن أيهما أفضل وأصح ، فذهب جمهورهم إلى أن البخاري أصح ، وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم ، وتبعه بعض شيوخ المغرب (6).

5 - أبو عيسى الترمذي

قال الترمذي : «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به.

ومن كل في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم» (7).

ص: 90

1-1. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 1 : 88 - 91.

2-2. مقدمة ابن الصلاح : 16 ، تدريب الراوي 1 : 98.

3-3. المنهاج في شرح مسلم 1 : 22 هامش إرشاد الساري.

4-4. المصدر نفسه.

5-5. المنهاج في شرح مسلم 1 : 22 هامش إرشاد الساري.

6-6. تدريب الراوي 1 : 63 وغيره.

7-7. تذكرة الحفاظ - ترجمته.

وقال فى كتاب العلل الذى فى آخر جامعه :

«جميع ما فى هذا الكتاب - يعنى جامعه - من الحديث هو معمول به ، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين : حديث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه : إن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة ، والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر ولا سفر ، وحديث النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه.

قال : وقد بينا علة الحديثين جميعا فى الكتاب».

قال المبار كفورى : «قلت : قد تعقب الملا معين فى كتابه (دراسات اللبيب) على كلام الترمذى هذا ، وقد أثبت أن هذين الحديثين كليهما معمول به ، والحق مع الملا معين عندى والله تعالى أعلم» (1).

هذا ، وقد جاء فى مقدمة تحفة الأحوذى فصل «فى بيان أنه ليس فى جامع الترمذى حديث موضوع» (2).

وجامع الترمذى من الكتب الستة الصحاح عند أهل السنة بلا خوف بينهم ، غير أنهم اختلفوا فى رتبته هل هو بعد الصحيحين أو بعد سنن أبى داود أو بعد سنن النسائى؟ (3).

6 - أحمد بن شعيب النسائى

وكتاب النسائى أحد الصحاح الستة بلا خوف.

قالوا : وقد صنف النسائى فى أول أمره كتابا يقال له : «السنن الكبير» ثم اختصره وسماه «المجتبى» وسبب اختصاره : أن أحدا من أمراء زمانه سأله أن جميع أحاديث كتابك صحيح؟

قال : لا .

ص: 91

1-1 .1 مقدمة تحفة الأحوذى : 367.

2-2 .2 مقدمة تحفة الأحوذى : 365 - 367.

3-3 .3 مقدمة تحفة الأحوذى : 364.

فأمره الأمير بتجريد الصحاح وكتابه صحيح مجرد.

فانتخب منه «المجتبى» وأسقط منه كل حديث تكلم في إسناده (1).

فإذا أطلق المحدثون بقولهم : رواه النسائي ، فمرادهم هذا المختصر المسمى بالمجتبى لا السنن الكبير (2).

وعن الحاكم وأبي على الحافظ والخطيب : للنسائي شرط فى الرجال أشد من شرط مسلم (3).

7 - ابن ماجة القزوينى

قال ابن ماجة : «عرضت هذه السنن على أبى زرعة فنظر فيه وقال : أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ...» (4).

وقال المباركفورى : «وأما سنن ابن ماجة فهو سادس الصحاح الستة ...» (5).

وفى كشف الظنون : «إنه سادس الصحاح الستة عند بعض الأئمة» (6).

قلت : وممن قال بذلك الحافظان ابن طاهر ، وعبد الغنى ، المقدسيان.

8 - الحاكم النيسابورى

وألّف أبو عبد الله الحاكم النيسابورى كتاب «المستدرک على الصحيحين» ، ذكر فيه ما فات البخارى ومسلما مما على شرطهما أو شرط

ص: 92

1-1. جامع الأصول 1 : 166 وغيره.

2-2. مقدمة تحفة الأحوذى : 131.

3-3. مقدمة تحفة الأحوذى : 131.

4-4. تذكرة الحفاظ 2 : 636.

5-5. مقدمة تحفة الأحوذى : 134.

6-6. كشف الظنون : 1004.

أحدهما أو هو صحيح ... (1).

فالمستدرک من الكتب التي التزم فيها بالصحة ، ولذا يعبر عنه بالصحيح المستدرک (2).

ولقد أثنى على الحاكم كل من جاء بعده من الحفاظ ، ونسبه بعضهم إلى التشيع وقالوا : إنه قد تساهل في ما استدرکه على شرط الصحيح.

قلت : لا يبعد أن يكون من أسباب رميه بالتشيع والتساهل إخراجه أحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، بل قد صرح بذلك الخطيب ... (3).

9 - الضياء المقدسى

وقد التزم الحفاظ الضياء المقدسى الصحة في كتابه «المختارة».

قال الحفاظ العراقى : «وممن صحح أيضا من المتأخرين الحفاظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى ، فجمع كتابا سماه (المختارة) التزم فيه الصحة ...» (4).

وقال الحفاظ السيوطى : «ومنهم الحفاظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى ، فجمع كتابا سماه (المختارة) التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها» (5).

وفى «كشف الظنون» بعد أن صرح بما تقدم : «قال ابن كثير : وهذا الكتاب لم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرک الحاكم» (6).

هذا ، وقد أثنى عليه كل من ترجم له ، قال الحفاظ الذهبى ما ملخصه :

ص: 93

1-1. فيض القدير في شرح الجامع الصغير 1 : 26.

2-2. تدريب الراوى 1 : 108 ، مقدمة تحفة الأحوذى : 155.

3-3. مقدمة تحفة الأحوذى : 156.

4-4. التقييد والإيضاح لما أطلق أو أغلق من كتاب ابن الصلاح.

5-5. تدريب الراوى 1 : 144.

6-6. كشف الظنون.

«الإمام العالم الحافظ الحجة ، محدث الشام ، شيخ السنة ، صاحب التصانيف النافعة ، نسخ وصنف ، وصحح ولين ، وجرح وعدل ، وكان المرجع إليه في هذا الشأن ، قال تلميذه عمر بن الحاجب : شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيح وحده علما وحفظا وثقة ودينا ، من العلماء الربانيين ، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلى .

رأيت جماعة من المحدثين ذكروه فأطنبوه في حقه ومدحوه بالحفظ والزهد .

سألت الزكي البرزالي عنه فقال : ثقة ، جبل ، حافظ ، دين .

قال ابن النجار : حافظ متقن حجة ، عالم بالرجال ، ورع تقى .

وقال الشرف ابن النابلسي : ما رأيت مثل شيخنا الضياء» (1).

ص : 94

1-1 . تذكرة الحفاظ 4 : 1406 .

لقد تقدم ذكر الأحاديث الدالة على التحريف... وعرفت من خلال ذلك أن القول بنقصان القرآن مضاف إلى جماعة كبيرة من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعلى رأسهم :

عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن عمر ، عبد الرحمن بن عوف ، أبي بن كعب ، عبد الله بن مسعود ، زيد بن ثابت ، أبو موسى الأشعري ، حذيفة بن اليمان ، جابر بن عبد الله ، زيد بن أرقم ، عائشة بنت أبي بكر ، حفصة بنت عمر ...

ومن مشاهير التابعين ... وعلى رأسهم :

سعيد بن جبير ، عكرمة ، الضحاک ، سعيد بن المسيب ، عروة بن الزبير ، محمد بن مسلم الزهري ، زر بن حبیش ، مجاهد ، الحسن البصري ...

وعرفت أن تلك الأحاديث مخرجة في أهم كتب أهل السنة وأسفارهم ، ومن أشهرها :

الموطأ ، صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، صحيح الترمذى ، صحيح النسائى ، صحيح ابن ماجة ، المصنف لابن أبى شيبة ، المسند لأحمد ، المستدرک للحاکم ، الجوامع الثلاثة للطبرانى ، المسند لأبى يعلى ، السنن للبيهقى ، جامع الأصول ، فتح البارى ، إرشاد السارى ، المصاحف لابن الأنبارى ، الدر المنثور ، كنز العمال ، تاريخ دمشق ، تفسير الطبرى ، تفسير الرازى تفسير القرطبى ، تفسير البغوى ، تفسير الخازن ، الكشف ، البحر المحيطة ، تفسير ابن كثير ، مشكل الآثار ، التسهيل لعلوم التنزيل ، البرهان فى علوم القرآن ، مناهل العرفان فى علوم القرآن ، الإتيان فى علوم القرآن ، وغيرها من الكتب فى الحديث والفقہ والتفسير ...

موقف علماء الشيعة من هذه الأخبار والآثار :

أما علماء الشيعة فإن موقفهم من هذه الأحاديث والآثار المنقولة عن الصحابة نفس الموقف الذي اتخذوه تجاه الأحاديث المروية في كتبهم أنفسهم ... فإنهم بعد ما قالوا بعدم تحريف القرآن - للأدلة القائمة عليه كتابا وسنة وإجماعا - حملوا ما أمكن حمله من أحاديثهم المعتمدة سندا على بعض الوجوه ، وطرحوا كل خبر غير معتبر سندا أو غير قابل للتأويل ... كما عرفت بالتفصيل في «الباب الأول».

وهذا هو الأسلوب الذي ينبغي اتباعه بالنسبة إلى أحاديث التحريف في كتب أهل السنة ... وبه يتم الجمع بين الاعتقاد بعدم التحريف والاعتقاد بصحة أخبار الصحيحين وغيرهما ... على أصول أهل السنة ...

إن التأويل إما الحمل على التفسير ، وإما الحمل على اختلاف القراءة ، وإما الحمل على نسخ التلاوة. لكن التأويل على الوجهين الأولين لا يتم إلا بالنسبة إلى قليل جدا من الأحاديث ، والحمل على نسخ التلاوة غير تام صغريا وكبريا ، كما ستعرف في «الفصل الرابع».

فلا مناص من الرد والتكذيب ... ولا مانع ، إلا ما اشتهر بينهم من عدالة جميع الصحابة وصحة أخبار الصحيحين وأمثالهما ... لكن هذين المشهورين لا أصل لهما ... كما ستعرف في «الفصل الخامس».

هذه خلاصة الطريقة الصحيحة لعلاج هذه الأحاديث ، وعليها المحققون من أهل السنة ، كما سيظهر في هذا الفصل والفصلين اللاحقين.

موقف أهل السنة من هذه الأحاديث والآثار :

وأما أهل السنة فالرواة لهذه الأحاديث منهم من يلتزم بصحتها كأصحاب الصحاح الستة وأمثالهم من أرباب الكتب المشهورة والمسانيد ، ومنهم من لا ندرى رأيه فيها ... كما لا ندرى أن القائلين بالصحة يحملون تلك الآيات المحكية

فى هذه الأحاديث على النسخ ، أو يقولون بالتحريف تبعاً لمن قال به من الصحابة والتابعين ...

وفى المقابل طائفتان من المحدثين والعلماء ، طائفة تقول بالتحريف صراحة ، أخذوا بالأحاديث الظاهرة فيه ، واقتداء بالصحابة المصرحين به ، وطائفة تقول ببطلان الأحاديث وتردها الرد القاطع ...

فأهل السنة بالنسبة إلى أحاديث التحريف على ثلاث طوائف :

(الطائفة الأولى)

وهم المحدثون والعلماء الذين يروون أحاديث التحريف وينقلونها فى كتبهم الحديثية وغيرها ، ولا سبيل لنا إلى الوقوف على آرائهم فى تلك الأحاديث ، فهل يقولون بصحتها أولاً؟ وعلى الأول هل يحملونها على النسخ؟ أو يقولون بالتحريف حقيقة؟

وهؤلاء كثيرون ، بل هم أكثر رجال الحديث والمحدثين والعلماء الرواة والناقلين لهذه الأحاديث ...

(الطائفة الثانية)

وهم الذين أوردوا الأحاديث والآثار الظاهرة أو الصريحة فى نقصان القرآن من غير جواب أو تأويل ، وهؤلاء عدة من العلماء وليس عددهم بقليل ...

فمثلاً :

يقول ابن جزى الكلبي فى تفسيره : «والصابئون. قراءة السبعة بالواو، وهى مشكلة، حتى قالت عائشة : هى من لحن كتاب المصحف»
[\(1\)](#).

- «والمقيمين» منصوب على المدح بإضمار فعل ، وهو جائز كثيراً فى

ص: 97

1- 1. التسهيل لعلوم التنزيل 1 : 173 ، وابن جزى الكلبي المالكي وصفه الداودى فى طبقات المفسرين 1 : 101 بقوله : كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقللاً من الدنيا وكان فقيهاً مفسراً وله تفسير القرآن العزيز ، توفى فى حدود العشرين وستمائة.

الكلام ، وقالت عائشة : هو من لحن كتاب المصحف ، وفي مصحف ابن مسعود : (والمقيمون) على الأصل» (1).

- «إن هذان لساحران» قرئ : إن هذين ، بالياء ، ولا إشكال في ذلك ... وقالت عائشة رضی الله عنها : هذا مما لحن فيه كتاب المصحف» (2).

ويقول الخطيب الشربيني في تفسيره : «وحكى عن عائشة - رضی الله تعالى عنها - وأبان بن عثمان : أن ذلك غلط من الكاتب ، ينبغي أن يكتب «والمقيمون الصلاة». وكذلك قوله في سورة المائدة : «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى» ، وقوله تعالى : «إن هذان لساحران» قال : ذلك خطأ من الكاتب ، وقال عثمان : إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها ، فقليل له : ألا تغيره؟! فقال : دعوه فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. وعامة الصحابة وأهل العلم على أنه صحيح» (3).

وإذا ما قارنت بين هذا الموقف وموقف الطائفة الثالثة من هذه الأحاديث وأساليبهم في ردها أمكنك نسبة القول بالتحريف إلى هذين العالمين الجليلين وأمثالهما من أهل السنة ...

وفي علماء أهل السنة من يعتقد بتحريف القرآن الكريم وينادى به بأعلى صوته ... إما اعتمادا على ما روى في كيفية جمع القرآن ، وإما اعتقادا بصحة كل ما أخرج في كتابي البخاري ومسلم ، وإما إنكارا لنسخ التلاوة ... وعلى كل حال ... فقد ذهب جماعة منهم إلى القول بسقوط شئ من القرآن ، قال الرافعي ما نصه : «... فذهب جماعة من أهل الكلام - ممن لا صناعة لهم إلا الظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدلية من كل حكم وكل قول - إلى جواز أن

ص: 98

1-1. التسهيل لعلوم التنزيل 1 : 164.

2-2. التسهيل لعلوم التنزيل 3 : 15.

3-3. السراج المنير 1 : 345 لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المفسر ، توفي سنة 977 ، له ترجمة في الشذرات 8 : 384.

يكون قد سقط عنهم من القرآن شئ ، حملا على ما وصفوا من كيفية جمعه» (1).

وقال القرطبي : «قال أبو عبيد : وقد حدثت عن يزيد بن زريع ، عن عمران بن جرير ، عن أبي مجلز ، قال : طعن قوم على عثمان رحمه الله - بحمقهم - جمع القرآن ، ثم قرأوا بما نسخ» (2).

وقال : «قال أبو عبيد : لم يزل صنيع عثمان - رضى الله عنه - فى جمعه القرآن يعد له بأنه من مناقبه العظام ، وقد طعن عليه فيه بعض أهل الزيغ ، فانكشف عواره ووضحت فضائحه» (3).

وقال أيضا : «قال الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأنبارى : ولم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون من شرف القرآن وعلو منزلته ما يوجب الحق والإنصاف والديانة ، وينفون عنه قول المبطلين وتمويه الملحدين وتحريف الزائعين ، حتى نبغ فى زماننا هذا زائغ زاغ عن الملة وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة التى لا يزال الله يؤيدها ويثبت أسسها وينمى فرعها ويحرسها من معائب أولى الجنف والجور ومكائد أهل العداوة والكفر.

فزعم أن المصحف الذى جمعه عثمان رضى الله عنه - باتفاق أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] على تصويبه فيما فعل - لا يشتمل على جميع القرآن ، إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف ، قد قرأت ببعضها وسأقرأ ببقيتها ، فمنها [والعصر - ونوائب الدهر -] فقد سقط من القرآن على جماعة المسلمين «نوائب الدهر» ومنها [حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس - وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها -] فادعى هذا الإنسان أنه سقط عن أهل الإسلام من القرآن «وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها» وذكر مما يدعى حروفا كثيرة...» (4).

ص: 99

1-1. إعجاز القرآن : 41.

2-2. الجامع لأحكام القرآن 1 : 84.

3-3. الجامع لأحكام القرآن 1 : 84.

4-4. الجامع لأحكام القرآن 1 : 81 - 82.

ولقد نسب هذا القول إلى الحشوية من أهل السنة والجماعة - وهم أصحاب أبي الحسن البصرى - فإنهم ذهبوا إلى وقوع التحريف في القرآن تغييرا ونقصانا (1).

وفي كلام النحاس : إن العلماء تنازعوا حديث عائشة في الرضاع ، فرده جماعة وصححه آخرون ، قال :

«وأما قول من قال : إن هذا كان يقرأ بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فعظيم ...» وستأتى عبارته كاملة.

ومن الواضح : أنه إذا كان يقرأ بعد وفاته - صلى الله عليه وآله - في أصل القرآن وأنه لا نسخ بعده - صلى الله عليه وآله - بالإجماع ... فهو إذا ساقط من القرآن ، فالقرآن محرف ... ومن ثم استعظم النحاس هذا القول.

وأما توجيه البيهقي لهذا الحديث : فإقرار منه بأن هذا كان من القرآن حتى بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - ، وكان المسلمون يتلونونه في أصل القرآن.

وزعمه : أن الآية كانت منسوخة على عهده - صلى الله عليه وآله - وأن الذين كانوا يتلونونها لم يبلغهم النسخ ، عار عن الصحة ولا دليل يدل عليه ، على أنا نقطع بأنه كما كان النبي - صلى الله عليه وآله - ينشر سور القرآن وآياته ويأمر بقراءتها بمجرد نزولها ، فإنه كان عليه - على فرض وجود النسخ بصورة عامة - أن يذيع ذلك بين الأمة ويبلغهم جميعا ليطلع الكل على ذلك ، كما كان يفعل بالنسبة إلى نشر الآيات والسور النازلة.

على أن كلامه يستلزم أن تكون الآية من القرآن وأن لا تكون منه في وقت واحد ، وهو باطل ... وسيأتى مزيد بحث حوله ، في «الفصل الرابع».

وقال الشعراني (2) : «ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في

ص: 100

1-1. مجمع البيان وغيره.

2-2. الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ، من فقهاء الحنفية ومن علماء المتصوفين ، له مؤلفات كثيرة في الحديث والمواعظ والتراجم وغيرها من العلوم ، توفي سنة 973 ، وله ترجمة في الشذرات 8 : 372 وغيرها.

غير أهلها لبينت جميع ما سقط من مصحف عثمان» (1).

وقال الزرقانى - فى بيان الأقوال فى معنى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف - ما نصه : «وهو : أن المراد بالأحرف : السبعة أوجه من الألفاظ المختلفة فى كلمة واحدة ومعنى واحد ، وإن شئت فقل : سبع لغات من لغات العرب المشهورة فى كلمة واحدة ومعنى واحد ، نحو : هلم وأقبل وتعال وعجل وأسرع وقصدى ونحوى ، فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد هو : طلب الإقبال.

وهذا القول منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث ، منهم : سفيان ، وابنه وهب ، وابن جرير الطبرى ، والطحاوى».

قال : «إن أصحاب هذا القول - على جلاله قدرهم ونباهة شأنهم - قد وضعوا أنفسهم فى مأزق ضيق ، لأن ترويجهم لمذهبهم اضطرهم إلى أن يتورطوا فى أمور خطرهما عظيم ، إذ قالوا : إن الباقي الآن حرف واحد من السبعة التى نزل عليها القرآن ، أما الستة الأخرى فقد ذهبت ولم يعد لها وجود البتة ، ونسوا أو تناسوا تلك الوجوه المتنوعة القائمة فى القرآن على جبهة الدهر إلى اليوم.

ثم حاولوا أن يؤيدوا ذلك فلم يستطيعوا أن يثبتوا للأحرف الستة التى يقولون بضياعها نسخا ولا رفعا ، وأسلمهم هذا العجز إلى ورطة أخرى هى : دعوى إجماع الأمة على أن تثبت على حرف واحد وأن ترفض القراءة بجميع ما عداه من الأحرف الستة ، وأنى يكون لهم هذا الاجماع ولا دليل عليه؟!

هنالك احتالوا على إثباته بورطة ثالثة وهى : القول بأن استنساخ المصاحف فى زمن عثمان - رضى الله عنه - كان إجماعا من الأمة على ترك الحروف الستة والاقتصار على حرف واحد هو الذى نسخ عثمان المصاحف عليه.

إلا إن هذه ثغرة لا يمكن سدها ، وثلمة يصعب جبرها ، وإلا فكيف يوافق أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - على ضياع ستة حروف نزل عليها القرآن دون أن يبقوا عليها مع أنها لم تنسخ ولم ترفع؟! وقصارى القول : إننا نربأ بأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن

ص : 101

يكونوا قد وافقوا أو فكروا فضلا عن أن يتأمروا على ضياع أحرف القرآن الستة دون نسخ لها ، وحاشا عثمان - رضى الله عنه - أن يكون قد أقدم على ذلك وتزعمه ...» (1).

قلت : ومثل هذا كثير ، يجده المتتبع لكلماتهم وآرائهم فى كتب الفقه والحديث والتفسير والقراءات ، وعن الثورى (2) أنه قال : «بلغنا أن ناسا من أصحاب النبى [صلى الله عليه وسلم] كانوا يقرأون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن» (3).

وقال ابن الخطيب فى كتابه «الفرقان» (4) تحت عنوان «لحن الكتاب فى المصحف» : «وقد سئلت عائشة عن اللحن الوارد فى قوله تعالى : إن هذان لساحران ، وقوله عز من قائل : والمقيمى الصلاة والمؤتون الزكاة ، وقوله عز وجل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون. فقالت : هذا من عمل الكتاب ، أخطأوا فى الكتاب.

وقد ورد هذا الحديث بمعناه بإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أبى خلف - مولى بنى جمح - أنه دخل على عائشة فقال : جئت أسألك عن آية فى كتاب الله تعالى كيف يقرأها رسول الله؟ قالت : آية آية؟ قال : الذين يأتون ما أتوا. أو : الذين يؤتون ما أتوا! قالت : أيهما أحب إليك؟ قال : الذى نفسى بيده ، لإحداهما أحب إلى من الدنيا

ص: 102

-
- 1-1. مناهل العرفان ، الجزء الأول.
 - 2-2. سفيان بن سعيد الثورى ، الملقب عندهم ب «أمير المؤمنين فى الحديث» والموصوف ب «سيد أهل زمانه فى علوم الدين والتقوى» وغير ذلك. أنظر ترجمته فى حلية الأولياء 6 : 2. تهذيب التهذيب 4 : 111 ، تاريخ بغداد 9 : 151 ، وغيرها.
 - 3-3. الدر المنثور 5 : 179.
 - 4-4. طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتاب المصرية سنة 1367 - 1948 ، وصاحبه من الكتاب المصرين المعاصرين ، وهو يشتمل على بحوث قرآنية فى فصول تناول فيها بالبحث مسألة القراءات ، والناسخ والمنسوخ ، ورسم المصحف وكتابه ، وترجمة القرآن إلى اللغات. إلى غير ذلك. وله فى هذا الكتاب آراء وأفكار أهمها كثرة الخطأ فى القرآن ووجوب تغيير رسمه وجعل ألفاظه كما ينطق بها اللسان وتسمعه الأذان ، فطلب علماء الأزهر من الحكومة مصادرة هذا الكتاب ، فاستجابت له وصادرتة وسنذكر رأينا فى خصوص ما ذكره حول خطأ الكتاب فى بحوثنا الآتية.

جميعا. قالت : أيتها؟ قال : الذين يأتون ما أتوا. فقالت : أشهد أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] كذاك كان يقرأها وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حرف.

وعن سعيد بن جبير ، قال : فى القرآن أربعة أحرف لحن : والصابئون. والمقيمين. فأصدق وأكن من الصالحين. إن هذان لساحران.

وقد سئل أبان بن عثمان كيف صادرت : لكن الراسخون فى العلم فهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ، ما بين يديها وما خلفها رفع وهى نصب؟ قال : من قبل الكاتب ، كتب ما قبلها ثم سأل المملى : ما أكتب؟ قال : أكتب المقيمين الصلاة ، فكتب ما قيل له لا ما يجب عربية ويتعين قراءة.

وعن ابن عباس فى قوله تعالى : حتى تستأنسوا وتسلموا. قال : إنما هى خطأ من الكاتب ، حتى تستأذنوا وتسلموا.

وقرأ أيضا : أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. فقيل له : إنها فى المصحف : أفلم يئأس؟ فقال : أظن أن الكاتب قد كتبها وهو ناعس.

وقرأ أيضا : ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، وكان يقول : إن الواو قد التزقت بالصاد.

وعن الضحاك : إنما هى : ووصى ربك ، وكذلك كانت تقرأ وتكتب ، فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ، ثم قرأ : ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله. ووصينا الإنسان بوالديه. وقال : لو كانت «قضى» من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب تعالى. ولكنها وصية أوصى بها عباده.

وقرأ ابن عباس أيضا : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء. ويقال : خذوا الواو من هنا واجعلوها هاهنا عند قوله تعالى : الذين قال لهم الذين إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. يريد

بذلك أن تقرأ: والذين قال لهم الناس.

وقرأ أيضا: مثل نور المؤمن كمشكاة، وكان يقول: هي خطأ من الكاتب، هو تعالى أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة.

وذكر ابن أشتة بأن جميع ما كتب خطأ يجب أن يقرأ على صحته لغة لا على رسمه، وذلك كما في «لا أضعوا، لا أذبحنه» بزيادة ألف في وسط الكلمة. فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لنا شنيعا يقلب معنى الكلام ويخل بنظامه، يقول الله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

ومعنى حفظ القرآن: إبقاء شريعته وأحكامه إلى يوم القيامة وإعجازه أبد الدهر، بحيث يظل المثل الأعلى للبلاغة والرصانة والعدوبة، سهل النطق على اللسان، جميل الوقع في الأذان، يملك قلب القارئ ولب السامع.

وليس ما قدمنا من لحن الكتاب في المصحف بضائره أو بمشكك في حفظ الله تعالى له، بل إن ما قاله ابن عباس وعائشة وغيرهما من فضلاء الصحابة وأجلاء التابعين ادعى لحفظه وعدم تغييره وتبديله. ومما لا شك فيه أن كتاب المصحف من البشر، يجوز عليهم ما يجوز على سائرهم من السهو والغفلة والنسيان. والعصمة لله وحده، ومثل لحن الكتاب كلحن المطابع، فلو أن إحدى المطابع طبعت مصحفا به بعض الخطأ - وكثيرا ما يقع هذا - وسار على ذلك بعض قراء هذا المصحف، لم يكن ذلك متعارضا مع حفظ الله تعالى له وإعلانه لشأنه» (1).

قال: «وإنما الذي يستسيغه العقل ويؤيده الدليل والبرهان أنه إذا تعلم فرد الكتابة في أمة أمية، فإن تعلمه لها يكون محدودا ويكون عرضة للخطأ في وضع الرسم والكلمات، ولا يصح والحال كما قدمنا أن يؤخذ رسمه هذا أنموذجا تسير عليه الأمم التي ابتعدت عن الأمية بمراحل، وأن نوجب عليها أخذه على علاقته وفهمه على ما فيه من تناقض ظاهر وتنافر بين، وذلك بدرجة أن العلماء الذين تخصصوا في رسم المصحف لم يستطيعوا أن يعللوا هذا التباين إلا بالتجانب إلى

ص: 104

هذا ... ومن المناسب أن ننقل في المقام ما ذكره الحجة شرف الدين بهذا الصدد ، فقد قال ما نصه :

«وما أدرى والله ما يقولون فيما نقله عنهم في هذا الباب غير واحد من سلفهم الأعلام كالإمام أبي محمد بن حزم ، إذ نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري في ص 257 من الجزء الرابع من (الفصل) أنه كان يقول : إن القرآن المعجز إنما هو الذي لم يفارق الله عزوجل قط ، ولم يزل غير مخلوق ولا سمعناه قط ولا سمعه جبرائيل ولا محمد عليهما السلام قط ، وإن الذي نقرأ في المصاحف ونسمعه ليس معجزا بل مقدور على مثله» إلى آخر ما نقله من الإمام الأشعري وأصحابه - وهم جميع أهل السنة - حتى قال في ص 211 ما هذا لفظه :

«وقالوا كلهم : إن القرآن لم ينزل به قط جبرائيل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، وإنما نزل عليه شيء آخر هو العبارة عن كلام الله ، وإن القرآن ليس عندنا البتة إلا على هذا المجاز ، وإن الذي نرى في المصاحف ونسمع من القرآن ونقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن البتة ، ولا شيء منه كلام الله البتة بل شيء آخر ، وإن كلام الله تعالى لا يفارق ذات الله عزوجل».

ثم استرسل في كلامه عن الأشاعرة حتى قال في ص 210 : «ولقد أخبرني علي بن حمزة المرادي الصقلي : أنه رأى بعض الأشعرية يبطح المصحف برجله ، قال : فأكبرت ذلك وقلت له : ويحك! هكذا تصنع بالمصحف وفيه كلام الله تعالى؟! فقال لي : ويلك! والله ما فيه إلا السخام والسواد ، وأما كلام الله فلا».

قال ابن حزم : «وكتب إلى أبو المرحى بن رزوار المصري : أن بعض ثقات أهل مصر من طلاب السنن أخبره : أن رجلا من الأشعرية قال له مشافهة :

ص : 105

على من يقول : إن الله قال : قل هو الله أحد الله الصمد ، ألف لعنة «إلى آخر ما نقله عنهم ، فراجعه من ص 204 إلى ص 226 من الجزء الرابع من (الفصل) «...» (1).

للبحث صلة ...

ص: 106

1-1. أجوبة مسائل جار الله.

من التراث الأدبي المنسى فى الأحساء

الشيخ على الصحاف

الشيخ جعفر الهالالى

نعود مع القارئ فى هذه الحلقة الرابعة لتتحدث فىها عن شعراء وأدباء الأحساء المنسيين ، وها نحن نقدم إلى القراء شاعرا آخر وهو : الشيخ على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، وأسرة آل الصحاف من الأسر العلمية والأدبية فى مدينة الأحساء توطن بعض أفرادها فى العراق فى كل من البصرة وسوق الشيوخ. كما توطن قسم منها الكويت ، ولا يزال هذا القسم من هذه الأسرة هناك ، وتقطن غالبية هذه الأسرة فى الأحساء وطنهم الأصلى.

ولادته :

ولد المترجم له فى مدينة الهفوف عاصمة الأحساء آنذاك ، ولم تقف على تاريخ ولادته.

نشأته :

نشأ شاعرنا فى مدينة الهفوف مسقط رأسه ، وبها أخذ دراسته العلمية على يد رجال من أسرته ، منهم والده الشيخ محمد الصحاف ، كما أخذ عن غيره عن علماء بلده ، ولم ندر هل سافر إلى النجف للدراسة العلمية أم لا ، وإن كان الغالب من علماء بلده قد درسوا فى النجف الأشرف لما لها من مركز علمى وأدى.

الشيخ جعفر الهالالى

ص : 107

كان الشيخ على المترجم له من العلماء الفضلاء والأعلام الأدباء في الأحساء ، ويمتاز شعره بالمتانة والقوة ، وله أخ اسمه الشيخ حسن الصحف وكان شاعرا أيضا إلا أن مترجمنا يمتاز على أخيه بمواهبه الأدبية ...

ديوانه وشعره :

للشاعر المترجم له ديوان شعر حافل في مختلف الأغراض والمناسبات وهو يشمل على القصائد والتخاميس ، وهو الآن عند بعض أحفاده في مدينة الأحساء أو الكويت ، وقد ذكر ولد المترجم الشيخ كاظم الصحف (1) في ترجمته لوالده ديوانه هذا ، ولكننا لم يتسن لنا الاطلاع عليه ، وما نقله من شعره هنا فقد نقلناه عن بعض المجاميع الخطية في الأحساء ، وقد ذكر بعض أشعار المترجم له السيد هاشم الشخص في مؤلفه عن علماء وأدباء الأحساء.

والسيد هاشم الشخص (2) هو أحد فضلاء الشباب المحصلين في الأحساء ، والحريصين على حفظ هذا التراث ، ومؤلفه هذا لا يزال قيد التأليف وسيسد فراغا كبيرا ، فنرجو له التوفيق في إنجاز عمله المشكور هذا.

وفاته :

توفي المترجم له في إيران في مدينة قم المقدسة سنة 1321 هـ .

ويظهر أن الظروف القاسية التي مرت بها بلاد الشاعر دعتة إلى مغادرة وطنه والهجرة إلى إيران ، وهناك الكثير من علماء هذه المنطقة وما يجاورها قد تركوا أوطانهم وهاجروا بعد أن تعرضوا إلى الامتهان والخوف من كيد الأعداء المتربصين ، يجد ذلك كل من تتبع تراجم مجموعة من علماء الأحساء والقطيف والبحرين الذين عاشوا هذه الظروف القاسية ، وهذا موضوع مؤلم حقا لعلنا

ص: 108

-
- 1-1. الشيخ كاظم الصحف هو أيضا أحد شعراء الأحساء ، وستحدث عنه فيما يأتي من هذه الحلقات إن شاء الله.
 - 2-2. اعتمدنا في بعض ما كتبناه عن شعر وترجمة الشاعر على مؤلف السيد هاشم هذا نقلا عن كتاب «تذكرة الأشراف في آل الصحف» تأليف الشيخ كاظم أحد أنجال المترجم.

نتحدث عنه في مناسبات أخرى.

هذا ، وقد خلف شاعرنا الصحاف أربعة من الأولاد ، وهم : الشيخ أحمد ، والشيخ حسين والشيخ كاظم ، والملا ناصر ، وقد امتهن هذا الأخير الأعمال الحرة ، ثم تفرغ أخيرا للخطابة عن طريق المنبر الحسيني.

وها نحن نقدم أمام القارئ بعض النماذج الشعرية لشاعرنا المذكور ، فهذه قصيدة يستنهض بها الإمام الحجة المنتظر - عجل الله تعالى فرجه - ويخاطب بها أيضا أمير المؤمنين - عليه السلام - ويرثي الحسين - عليه السلام - ، قال :

ما بال ثارك عن مثارك نازح

ولكم شجاه من الصباية صادح

وإلى م لم تنهض به متطلبا

والسيف في كف انتصارك لائح

وشباه (1) يقذف بالشواظ (2) إذا انجلي كالصبح إلا أنه هو ذابح

يا من له الشرف الذي لا يرتقى

من دونه انحط السماك (3) الرامح

هلا دريت بأن أوج قبابكم

هدمت وقوض من علاها الصالح (4)

وشرائع الإيمان غير حكمها

مع محكم القرآن جل الفادح

فلئن تطل في الغيب غيبتك التي

كبرت وأنت بها خفي واضح

فالحق ما في الدار غيرك مطلبا

للطالبين له يد ومنايح (6)

أنت الرجا والمرتجي والغوث إذ

عزا النصير وقل فيه الناصح

حتى م حتى م النوى ابن العسكري

فمتى يلوح لك اللواء اللائح (10)

ضاق الخناق أبا الفتوح فلم نجد

إلا ك فاتحها فأنت الفاتح

أولم تهجك من الحوادث أسهم

لم يخط عن أوتارها لك سانح

ص: 109

1-1. الشبا، جمع شباة: حد كل شئ، ومن السيف قدر ما يقطع به.

2-2. الشواظ بضم الشين وكسرهما: لهب لا دخان فيه، حر النار، شدة الغلة، ويراد به هنا لهيب السيف وحره.

3-3. السماك: هو أحد السماكين، وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما: السماك الرامح لأن أمامه كوكبا صغيرا يقال له: راية السماك رمحه، والآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شئ.

4-4. المنائح جمع منحة العطية.

حتى فرت من جسم جدك مهجة

بصفاحها ، الله كيف تصافح

وتقاسمت أعضائه شفر (1) الضبا

فتضعضت من جانبيه جوانح

(2) حتى هناك حلبن من رؤسائكم

دما (3) به هاماتهم تتطايح

يا صاحب الأمر القديم إغارة

فيها الذوابل (4) والصقال لوامح

أصقالكم أكدت (5) سواعد غربها

أو عربكم (6) ضنلت وهن ضوابح (7)

أم غلبكم (8) وهنت وأنت مشيمها

أم ضاع وترك وهو عندك واضح

أغض طرفك عن طلابك طرفة

كلا ومنهم سادة وججاجح (9)

(10) والسبط جدك في الطفوف ضريبة

وبه هنا لك فاجأتك جوانح (11)

وبعين ربات الحجال محاميا

دون الحجال وللصفاح يصافح

فكأنه والسيف في لجج الوغى

رعد وبرق في السحائب قادح

لولا القضا ما اعتاق في شرك الردى

يوما ولا صاحت عليه صوائح

وحمولة الأرزاء عمته التي

لا غاب عنها في الحياة الفادح

(25) هي في النوى مقرونة بفوادح (16)

تدعو وقاني الدمع هام (17) سانح

ص: 110

-
- 1-1. شفر ، وشفار وشفرات مفردها شفرة : السكين العظيمة العريضة ، حد السيف ، وهذا المعنى الثاني هو المراد للشاعر.
 - 2-2. دما بتشديد الميم : لغة في الدم المخفف.
 - 3-3. الذوابل : صفة للرماح ، والصقال هي السيوف ، يقال : صقل صقلا وصقلا الشئ : جلاه وملسه وكشف صدأه ، والصقيل : السيف.
 - 4-4. أكدى يكدى : كلت أصابعه من الحفر ونحوه ، ويريد الشاعر بقوله «أكدت» أى كلت.
 - 5-5. يقال : خيل أو إبل عراب وأعرب : كرائم سالمة من الهجنة.
 - 6-6. يقال : ضبحت الخيل ضبحا وضباحا : أسمعت من أفواهاها في عدوها صوتا ليس بصهيل ولا حمحة.
 - 7-7. غلب جمع أغلب : وهو الغليظ الرقبة ، ويقصد به المدح هنا ، قال الشاعر : «غلب مرازية بيض جحاجحة».
 - 8-8. الجحاجح جمع جحجج : السيد المسارع إلى المكارم.
 - 9-9. الجوائح جمع جائحة : البلية ، والتهلكة ، والداهية العظيمة.
 - 10-10. الفوادح جمع فادحة : المصيبة الشديدة.
 - 11-11. هام : يقال : همى يهمنى هميا : الماء أو الدمع إذا سال ، فهو هام.

وتقول عاتبة وترداد الأسي

بين الجوارح والجوانح جائح (1)

يا راكبا يطوى السبابسب (2) مرقلا

في كور هيما (3) للرياح تراوح

عج بالغرى على مليك عنده

علم المنايا والبلايا طافح

هو من حوى علم الكتاب وحكمه

نعم الخبير ومن حوته ضرائح

ومتى تجئه مفردا ويلوح من

آيات مثواه المعظم لائح (4)

فعليه سلم بل وقل : حلال

كل المشكالات ومن لهن الفاتح

يا أيها النبأ العظيم ومن به

الرحمن في السبع المثاني مادح

لولاك ما خلق الكيان ولا بدا

من أكرة الإمكان عبد صالح

يا ليت عينك والحسين بنينوى

وعليه ضاق من الفسيح الفاسح

يحمى الحریم ومهره فى لجة

الهيجا على مجرى المهند سابح (5)

ما زال فى مهج العريكة موقدا

لهب الوطيس (6) وفي الكفاح يكافح

والروس تحت شباه (7) تهوى سجدا

وعليهم أجسادهن طوائح

في معرك حاذى به فلک السما

حيث استقامت بالجسوم صحا صح (23)

[وبنات أحمد بعد فقد عزيزها

أضحى يعنفها العدو الكاشح] (24)

وضلوعهن من الأسي محنية

كالقوس أنحلها المسير النازح (40)

يقتادها في السير أسر مثقل

لكنه هو للجوارح جارح

وبكل حى شهرت ومدينة

فبذاك تمسى ثم ذاك تصايح

حتى أتین الشام يا لك ساعة

فيها لهن صوائح ونوائح

ص: 111

1-1. جائح : مهلك ، مدهى ، وقد مر معناه.

2-2. السباسب : جمع سبسب : المفازة ، الأرض المستوية البعيدة.

3-3. هيما : يريد هيما ، فحذف همزتها للضرورة الشعرية ، وهى الناقة وتجمع على هييم.

4-4. الوطيس : التنور وما أشبه ، ويطلق على المعركة ، يقال : حمى الوطيس ، أى اشتدت الحرب ، وهذا المعنى الثانى هو المراد هنا.

5-5. الشبا : جمع شباة وهى : حد كل شئ ، ومن السيف قدر ما يقطع به.

6-6. الصحاصح ، جمع صحصح ، وصحصاح ، وصحصحان : هو ما استوى من الأرض وكان أجرد.

7-7. هذا البيت من وضعنا جعلناه رابطا بين البيت الذى قبله والبيت الذى بعده ، وقد يكون للشاعر مكانه بيت أو أكثر ولكنه سقط من

والكوكب الدرى من عم الورى

من راحتیه مواهب ومصالح

(1) بسلاسل الأقياد مطوى الحشا

ومن الضنى (2) أوهى قواه الفادح

وهو الذى لولا بقاءه لما بقى

للساجدين مساجد ومصايح

علام أسرار النبوة من له

عقد الولاية زينته وشائح (3)

عمت فوادحكم جلت محامدكم

عزت مدائنحكم وكل المادح

أنتم لعمرى آل بيت محمد

حجى ونسكى والوجود الراجح

(4) وبجاهكم فى الله أمل أنه

عن سيئاتى والخطايا صافح

وتقبلوا منى وشيخا زانه

وشى (5) الثناء وعن (على) سامحوا

بل فاشفعوا للوالدين بيوم إذ

تنشق عنهم للمعاد ضرائح

وملاصق فى الود لا سيما أخى

حسن المتيم فى المودة ناصح

والولد والقرباء ثم حسين من

هو للسعادة بالإجابة ناجح

(55) هذى (صحافية) (28) بصحفى أثبتت

وبها المتاجر فى الولاية رابح (29)

صلى الإله عليكم ما هب من

نفحات قدسكم نسيم فائح

وله قصيدة يرثى بها الإمام الحسين - عليه السلام - منها قوله :

أفهل أضانجم بثاقب

فجلى ضياه دجى الغياهب

أم نور قبة كربلاء

القدس قد فاقت بجانب

وسما بها بسما العلى

سام كبت عنه الكواكب

وعلت بها فوق الجنان

مراتبا أعلى المراتب

وجاء فيها :

ص: 112

-
- 1-1. الضنى : هو تمكن الضعف والهزال ، يقال : مرض فتمكن منه الضعف والهزال فهو ضنى ، وضم.
 - 2-2. الوشائح : جمع وشاح ، يقال : توشح بسيفه ، وبثوبه لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه.
 - 3-3. الوشى من الثياب معروف ، والوشى فى اللون خلط لون بلون ، والمراد هنا بوشى الثناء : ألوان الثناء.
 - 4-4. صحافية : أى منسوبة إلى آل الصحاف ، لأن شاعرها من أسرة آل الصحاف ، ووردت الكلمة مخففة غير مشددة لضرورة الشعر.
 - 5-5. هذا الشطر ورد فى الأصل هكذا : «ولها لمتجر فى الولاية رابح» ، وهو غير موزون فعدلناه من قبلنا.

فاخضع لرفع مقامها

واسجد وقبل كل جانب

واقراً سلاماً للشهيد

بكر بلا مثوى الكواكب

الحجة الكبرى على

كل الأعاجم والأعارب

ويقول في آخرها :

لهفى عليه بكر بلا

لما قضى عطشان ساغب

وبكت له الأفلاك والأملاك ضجت في المحارب

وبكت عليه الكائنات

بأدمع منها سواكب

وله قصيدة ثالثة يستنهض بها الحجة المنتظر - عجل الله فرجه - ويرثى الحسين - عليه السلام - ، منها قوله :

ألم يأن للبتار لا يألف الغمدا

يروى شباه من دمامهج الأعدا

ومنها :

سراة بنى عدنان من لوليهم

حسين بأرض الطف صاروا له جندا

وباعوا على الله العلى نفوسهم

لكى يحفظوه فاشتراها له نقدا

رجال لعمرى لا يضام نزيلها

وإن نزلوا يوم الحروب تخل سدا

هم الصادقون الراشدون لأنهم

قضوا ما عليهم في سجل القضا رشدا (5)

وحيث اجتباهم ذو الجلال وخصهم بمن كان خير المرسلين له جدا

قد اتخذوا السمر الرماح معارجا

إلى الله حتى أنهم قارنوا السعدا

وزانوا جنان الخلد حين حوتهم

ونالوا بها الرضوان والفوز والخلدا

فصار حسين يستغيث ولا يرى

مغيثا سوى رن الحسام على الأعدا

يديهم في دائرات من الردى

دواهي لا تنتجن إلا لهم ورد، (10)

أحاط بكل الجيش ظهرا وباطنا

وكيف وكل الجيش قد عده عدا

إلى أن تجلى بين مشكاة صدره

خماسى أركان هوى ملكا فردا

ومنها :

تروح عليه العاديات وتغدى

ترضض منه الظهر والصدر والزندا

بأهلى وى من جسمه عطر الثرى

ففاق شذاها (1) المسك والند والوردا

(2) ومن عجب الأشياء أن كريمه

على رأس رمح يكتر الشكر والحمدا

وزينب ما بين النساء من الأسى

تكابد ما أوهى (3) حشاها وما أودى (4)

فله من خطب دهى قلب زينب

تكاد تخر الشم من عظمه هدا

ألا أيها السارى على كور ضامر

يجوب (5) جيوب (6) الحزن (7) فى طيه البيدا

تكفل رعاك الله منى رسالة

تبلغها الكرار من بالهدى أهدي

(8) وقف بالغرى واقرا السلام على الولى

أبا الأوليا من بالحرايب قد عدا

وناديه يا غوث الصريخ ألا ترى

بعينك أشبالا لك افترشت وهذا

ومنها :

أبا حسن العلام عالم دعوتى

وسامع ما أخفى الضمير وما أبدى

ألم تريا مولاي ما نال ألكم

بفقد حسين حين أن أسكن الخلدا

بأن بنى سفیان قد سلبت لكم

فراقدا لما تعرف السلب والفقدا

(9) تجرت عليهن الأعدى جرأة

وقد سلبوها المرط(36) والقرط(37) والعقدا(38)

وإن تلوعن عين المسلب المت

بضرب سياط اللين فى جنبها جلدا

وشبوا بيوت الآل من بعد نهبها

وكانت تغيث الخائفين كذا الوفدا

وإن اللواتى قارن الصون حجبها

سببتها العدى من بعد ما انتهبوا الرفدا

على هزل يطوى بها السير لا ترى

لهن وطا من قتبهن ولا قتدا

ص: 114

1-1. الشذا: قوة ذكاء الرانحة.

2-2. أوهى: يقال: أوهى إيهاء فلانا: أضعفه.

3-3. أودى: يقال: أودى به الموت: ذهب به.

4-4. يقال: جاب جوبا وتجوأا البلاد: قطعها.

5-5. الجيوب جمع جيب: يقال: جيب الأرض أى مدخلها.

6-6. الحزن جمع حزن وحزون: ما غلظ من الأرض، ولا يكون إلا مرتفعا.

7-7. المرط، جمعه مروط، كل ثوب غير منخبط: كساء من صوف ونحوه يؤتزر به.

8-8. القرط، جمعه أقراط وقروط: ما يعلق فى شحمة الأذن من درة ونحوها.

9-9. العقد، جمعه عقود: وهو القلادة.

من ذخائر التراث

ص: 115

ترجمة الإمام الحسن

عليه السلام

من القسم غير المطبوع

من كتاب

الطبقات الكبير

لابن سعد

تهذيب وتحقيق

السيد عبد العزيز الطباطبائي

السيد عبد العزيز الطباطبائي

صورة

بِرَجَائِلِ الْأَمَامِ الْحَسَنِ
عَلَيْهِ السَّلَام

مِنَ الْقِسْمِ غَيْرِ الْمَطْبُوعِ

مِنْ كِتَابِ

الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ

لِابْنِ سَعْدٍ

تَهْنِئَةً وَمُحَقِّقِينَ

السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّحْبَةِ وَسَلَّمَ

لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. و أمته
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. و أمراؤه بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولد للحسن بن علي محمدا
الأصغر و جعفرًا و حمزة. و أمه دنجوا و أمهم أم كلثوم
بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم و محمد الأكبر
و به كان يكنى و الحسن و أمراؤهم أم كلثوم بنت
مسعود بن طهمان بن شيبان بن عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن فزارة بن ديان بن ربيعة بن كلب بن مرة بن طهمان و زيد و أم الحسن
و أم الحسين و أمهم أم بغيمة بنت خويهر و هو عصب بن عمرو بن نعلبة
ابن اسيد بن عبيد بن علي بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج
من الأنصار و اسمعيل بن جهم و جهم بن عبد مناف و أمهم جعدة
بنت الأشعث بن قيس بن بكر بن الكهول و الفاتمة و أبا بكر
و بعد الله قتلوا مع الحسين بن علي بن ابي طالب و الأئمة لهم و أمهم
لم ولدند عابدة و حنين الأثرم و عبد الرحمن و أم سلمة

صورة الورقة الأولى من ترجمة الإمام الحسن - عليه السلام -.

ان الحسن بن علي مات سنة تسع واربعم واصل عليه سعيد بن العاص
 وكان قد سبق مسرازا او كان مريضا اربعين يوما قال ابن سعد ٥
 وولد للحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلثة الهجرة

الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن ابي طالب بن عبد مناف بن قصي
 وكنى ابا عبد الله وولته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولها صحبة بنت خويلد بن اشد بن عبد العزى بن قصي. علمت
 فاطمة رضي الله عنها بالحسين محمدا ليل يظنون من ذي القعدة
 سنة ثلث من الهجرة وكان يوم ذلك يوم ولاد الحسن حسنوا
 ليلة وولد للحسن في ليل يظنون من شعبان سنة اربع
 من الهجرة قوله للحسين قل الاكبر قنا مع ابيه
 الطغ لا ببيعة له وامة امته بنت اي مروة بن عزم بن شعوب
 ابن عبيد بن ثعلبة وانه ابنة اي عقيم بن حرب ٥

وفيها قول جنان ثلاث

طافت بنا سميت النهار ومن رأى من المائر شيئا باله ناء ونحوق
 ابو ائها اوفى قرير يردية واماها اما نالت نقيف

صورة الورقة الأخيرة من ترجمة الإمام الحسن - عليه السلام -

ويظهر بعدها أول ترجمة الإمام الحسين - عليه السلام -

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحسن بن علي عليهما السلام

ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي (1).

فولد الحسن بن علي :

محمدًا الأصغر وجعفرًا وحزمة وفاطمة ، درجوا ، وأمهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ومحمدًا الأكبر - وبه كان يكنى - .

والحسن وامرأتين هلكتا ولم تبرزا ، وأمهم خولة بنت منظور بن زيان (2) ابن سيار بن عمرو بن [جابر] بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن مرة بن غطفان.

وزيدا وأم الحسن وأم الخير ، وأمهم أم بشير بنت أبي مسعود ، وهو عقبة ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج ، من الأنصار.

وإسماعيل ويعقوب وجاريتين هلكتا ، وأمهم جعدة بنت الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي.

ص: 121

1-1. إلى هنا رواه ابن عساكر برقم 26 بإسناده عن ابن سعد أنه قال : في الطبقة الخامسة : الحسن بن علي ...

2-2. زيان ، بفتح الزاى المعجمة وتشديد الباء ، كما ضبطه ابن ماكولا في الاكمال 4 / 115 فقال : «وزيان بن سيار بن عمرو بن جابر ...».

والقاسم وأبا بكر وعبد الله (1)، قتلوا مع الحسين بن علي بن أبي طالب ولا بقية لهم، وأمهم أم ولد تدعى بقيلة.

وحسين الأثرم وعبد الرحمن وأم سلمة وأمهم أم ولد تدعى ظمياء.

وعمر، لا بقية له، وأمه أم ولد.

وأم عبد الله (2) وهي أم أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، وأمهما أم ولد تدعى صافية.

وطلحة، لا بقية له، وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي.

وعبد الله الأصغر، وأمه زينب بنت سبيع بن عبد الله أخى جرير بن عبد الله البجلي.

قال محمد بن عمر (3): ولد الحسن بن علي بن أبي طالب فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ذكر الأذان فى أذن الحسن

قال: أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفرى (4) وقبيصة بن عقبة وأبو المنذر إسماعيل بن عمر، قالوا: حدثنا سفيان الثورى، عن عاصم بن عبيد الله، عن

=====

والحديث أخرجه أحمد فى المسند 6 / 391 عن وكى 5. عن سفيان. وأخرجه الحافظ الطبرانى فى «المعجم الكبير» فى ترجمة أبى رافع 1 / 5. وفى ترجمة الحسن عليه السلام 3 / 8، وقد خرجه المعلق فى المورد الثانى على سنن أبى داود والترمذى والحاكم فى المستدرک وعبد الرزاق فى مصنفه والبيهقى فى سننه، فراجع.

ص: 122

1-1. ذكر البلاذرى فى أنساب الأشراف ص 73 عبد الله هذا مكان عبد الرحمن - الآتى -، وذكر عبد الرحمن هنا.

2-2. واسمها فاطمة.

3-3. محمد بن عمر هذا هو الواقدى، وكذلك هو فى كل ما يأتى بعد هذا، ورواه الحافظ ابن عساكر برقم 9 بإسناده عن ابن سعد، ويأتى فى صفحة 190.

4-4. عمر بن سعد أبو داود الحفرى - بفتحتين - منسوب إلى موضع بالكوفة، من رجال مسلم والأربعة، وثقه الجماعة، وتوفى سنة 203.

قال ابن سعد: «وكان من أصحاب سفيان الثورى». [الطبقات 6 / 403، تهذيب التهذيب 7 / 452]

عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة.

قال قبيصة وأبو المنذر في حديثهما : بالصلاة.

أخبرنا الفضل بن ذكين ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم بن عبيد الله (1) ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي رافع : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذن في أذن الحسن بن علي بالصلاة حين ولدته فاطمة.

ذكر العقيقة

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدی ، عن أيوب ، عن عكرمة : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - عق عن الحسن بكبش ، وعن الحسين بكبش.

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : ذبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الحسن والحسين كبشا كبشا (2).

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عق عن حسن وحسين كبشا كبشا.

قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدی ، عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - عق عن الحسن والحسين كبشين.

ص: 123

1-1. كلمة «عاصم» في الأصل غير واضحة وتقرأ «عامر» وهو خطأ صححناه على السند المتقدم ، فليس في من اسمه عامر من يسمى أبوه عبيد الله ، ولا في من اسمه عامر بن عبيد الله من يروي عنه سفيان ابن عيينة ، فالصحيح «عاصم بن عبيد الله» ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب 46 / 5 وقال : «روى عنه السفيانان» ، وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 353 وأورد حديثه هذا بهذا الإسناد ، وقال : «صححه الترمذی» ، وأورده في سير أعلام النبلاء عن ابن سعد - فيما أظن - حيث قال 3 / 166 : «السفيانان عن عاصم بن عبيد الله ...».

2-2. وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار 1 / 456 - 457 ، والدولابي في الذرية الطاهرة - الورقة 20 ب - بإسنادهما عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وأخرجه قبله بإسناد آخر عن أنس.

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : إن فاطمة حلقت حسنا وحسينا يوم سابعهما ، فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة.

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وزنت بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنته فضة.

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : وزنت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شعر حسن وحسين فتصدقت بزنته فضة.

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني ربيعة بن [أبي] عبد الرحمن (1) ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : حلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسنا وحسينا ثم تصدق بزنة أشعارهما فضة.

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : ذبحت فاطمة بن حسن وحسين حين ولدا شاة شاة ، وحلقت رؤوسهما وتصدقت بزنة شعورهما.

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن علي بن حسين ، قال : لما ولدت فاطمة حسنا قالت : يا رسول الله ، أعق عن ابني بدم؟ قال : لا ، ولكن احلقتي رأسه وتصدقت بوزن شعره من الورق على المساكين ، أو على كذا - يعني أهل الصفة - ، فلما ولدت

ص: 124

1-1. ربيعة بن أبي عبد الرحمن - في السند المتقدم - هو المعروف بريعة الرأي ، واسم أبيه فروخ ، وقد روى عن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين وابنه الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام كما هنا ، وذكره شيخ الطائفة الطوسي في رجاله في أصحاب كلا الإمامين ، وروايته عن الإمام السجاد مروية في الكافي 6 / 470 ، وراجع معجم رجال الحديث 7 / 179 و 180 ، وهو من رجال الصحاح الستة ، له ترجمة حسنة في تهذيب التهذيب 3 / 258 ، وتوفي سنة 136.

حسينا فعلت مثل ذلك.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الثوري ، عن عبد الله بن [محمد ابن] عقييل ، عن علي بن حسين ، قال : عق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الحسن بكيش ، وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنته فضة على الأوفاض (1).

قال : وأخبرنا أيضا به محمد بن عمر ، قال : أخبرنا الثوري ، عن عبد الله ابن محمد بن عقييل ، عن علي بن حسين ، عن أبي رافع : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أمر أن يتصدق بزنة شعر حسن وحسين على الأوفاض - يعنى المساكين الذين فى الصفة - (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتصدق بزنة شعر حسن وحسين ، فوزن شعر أحدهما فوجد ثلثي درهم.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن يزيد الخوزى ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي : إن فاطمة - عليها السلام - عقت عن حسن بجزور ، وحلقت رأسه فتصدقت بزنته ذهباً وفضة على المساكين (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : عق النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الحسن والحسين يوم السابع.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن

=====

والأوفاض - بالفاء والضاد المعجمة - ، قال أبو عبيد فى غريب الحديث 1 / 124 : قال أبو عمرو : «الأوفاض» الفرق من الناس والأخلاق ، وقال الفراء : هم الذين مع كل رجل وفضة ، وهى مثل الكنانة يلقى فيها طعامه ، قال أبو عبيدة : وبلغنى عن شريك - وهو الذى روى هذا الحديث - أنه قال : هم أهل الصفة.

5. الخوزى - بالمعجمتين - إبراهيم بن يزيد نسبة إلى شعب الخوز بمكة. الاكمال 3 / 5. المشتبه 1 / 190 ، تبصير المنتبه 1 / 371 ، الأنساب المتفقة : 51 ، معجم البلدان 2 / 495.

ص : 125

1-1. وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 1 / 289 برقم 917 ، و 3 / 17 فى ترجمة الحسن عليه السلام برقم 2576 و 2577 بطريقتين عن شريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقييل.

2-2. وأخرجه أحمد فى المسند 6 / 390 عن ابن نمير وأبى النضر عن شريك ، وفى ص 392 بإسناد آخر.

3- وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 18 برقم 2577 بإسناده عن عبد الله بن محمد بن عقييل.

محمد ، عن أبيه.

وعن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر : إن فاطمة وزنت شعر الحسن والحسين فتصدقت بوزن ذلك فضة.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : ما بلغ زنة شعورهما درهما.

ذكر تسمية

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسن والحسين رحمهما الله ورضى عنهما

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما ، واشتق اسم حسين بن حسن (1).

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد البجلي ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه.

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مالك بن أبي الرجال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما.

قال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال علي : كنت رجلا أحب الحرب ، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسن.

قال : فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا لأنني كنت أحب الحرب فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسين ، وقال إنني سميت ابني هذين باسمي ابني هارون شبرا وشبيرا (2).

ص: 126

1-1. ورواه عنه الحافظ ابن عساكر.

2-2. هل إن راوى هذه الأحاديث يريد الإشارة إلى ما يدعيه الجاحظ في عثمانيته أن عليا - عليه السلام - لم يكن شجاعا ، بل كان مجعولا على حب الحرب؟ ويمكن أن يستشهد على ذلك بخلو الحديث الثاني عن قوله : «وكنتم رجلا أحب الحرب».

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي ، قال : لما ولد الحسن سميته حربا ، فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا : حربا ، قال : بل هو حسن .

فلما ولد الحسين سميته حربا ، فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أروني ابني ، ما سميتموه؟ قلنا : حربا ، قال : بل هو حسين .

فلما ولد الثالث! سميته حربا! فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا : حربا ، قال : بل هو محسن .

ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون شبرا وشبيرا ومشبرا (1).

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن أبي

====

ويبعد كل ذلك تكرار التسمية بالحرب خلافا على النبي - صلى الله عليه وآله - وعلى أسمى من أن يتقدم بالتسمية على ابن عمه العظيم فضلا عن أن يخالفه! وفي الحديث الأخير ما يشين بشأنهما - عليهما صلوات الله - حيث أن النبي - صلى الله عليه وآله - يؤكد التوبيخ بقوله : «ما شأن حرب» فلا يطاع كمن لا شأن له بنفسه ولا لتوبيخه وزجره! وعلى - عليه السلام - لا يطيع كمن لا يريد الانصياع بتا!!! ثم ما هذا الالاحاح الذهني لدى الإمام علي - عليه السلام - بتسميتهما ب «حرب»؟! فكتب التواريخ كلها تذكر أن بين ولادة الحسن وولادة الحسين - عليهما السلام - ستة أشهر ، وبين ولادة الحسين وولادة محسن - عليهما السلام - سنوات عدة ، فخلال كل هذه الفترة التاريخية ما زال «حرب» يمثل هاجسا لدى الإمام علي - عليه السلام - بتسميتهما بذلك فهل هذه حالة طبيعية؟! ثم لو كان المانع من التسمية هو رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - نفسه ، فلماذا لم يسم الإمام علي - عليه السلام - بعد وفاته - صلى الله عليه وآله وسلم - أى ولد من أولاده - على كثرتهم - باسم «حرب»!؟

كل ذلك بالإضافة إلى المعارضة بينها وبين الحديث القائل بتسميتهما باسمى حمزة وجعفر .

4. رواه البلاذري في أنساب الأشراف : 144 برقم 5 ، قال : وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسرائيل ...

وأخرجه أحمد في الفضائل والمسند برقم 953 عن حجاج ، عن إسرائيل ، وبرقم 769 عن عفان ، عنه .

ص : 127

1- وشهادة الحديثين الآخرين بتسمية الثالث ، ومن القوى أنه لم يولد لها في حياة النبي - صلى الله عليه وآله - ولد ثالث .

إسحاق ، قال : لما ولد الحسن سماه على حربا ، قال : وكان يعجبه أن يكنى أبا حرب ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما سميتم ابني؟ قالوا : حربا ، فقال : ما شأن حرب؟! هو حسن .

فلما ولد حسين سماه على حربا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما سميتم ابني؟ قالوا : حربا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما شأن حرب؟! هو حسين .

فلما ولد الثالث سماه حربا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما سميتم ابني؟ قالوا : حربا ، فقال : ما شأن حرب؟! هو محسن أو محسن .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : أخبرنا عمرو بن حريث ، قال : حدثنا بردعة بن عبد الرحمن - يعنى ابن مطعم البناني - ، عن أبي الخليل ، عن سلمان ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : سميتهما باسمي ابني هارون - يعنى الحسن والحسين - شبرا وشبيرا (1).

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عمرو بن حريث ، عن عمران بن سليمان ، قال : الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية (2).

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : إن عليا لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزة ، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر ، قال : فدعاني النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إنى قد أمرت أن أغير أسماء ابني هذين ، قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال :

====

وأورده السيوطي في جمع الجوامع 1 / 547 عن الحافظ البغوي في فضائل الصحابة.

ورواه الحافظ ابن عساكر برقم 21 من طريق ابن سعد.

5. رواه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة الورقة 19 ب عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ، عن مالك بن إسماعيل ...

ورواه الحافظ ابن عساكر برقم 22 من طريق ابن سعد.

ص: 128

1-1. بردعة - بالذال المعجمة - كما في التأريخ الكبير للبخاري 2 / 147 وأخرج حديثه هذا.

2- وأخرجه أبو أحمد الحاكم في الكنى ج 8 ق 15 ب (أبو خليل) عن الحافظ البغوي ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن عمرو بن حريث ...

فسماهما حسنا وحسينا (1).

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : لما ولدت فاطمة حسنا أتت به النبي - صلى الله عليه وسلم - فسماه حسنا ، فلما ولدت حسينا أتت به النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : هذا أحسن من هذا ، فشق له من اسمه ، فقال : هذا حسين .

ذكر شبه الحسن بن علي

بالنبي صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن كناسة الأسدي ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : قلت لأبي جحيفة : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال : نعم ، كان أشبه الناس به الحسن بن علي (2).

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن ابن عمر

====

3. محمد ابن كناسة هو محمد بن عبد الله أبو يحيى الأسدي الكوفي ، المتوفى 207 ، المعروف بابن كناسة ، ضبطه في التقريب 178 / 2 بضم الكاف وتخفيف النون وبمهملة وهو لقب أبيه أو جده .

وأبو جحيفة - بالتصغير وتقديم الجيم - وهب بن عبد الله السوائي ، قال في التقريب 2 / 338 : السوائي بضم المهملة والمد ، صحابي معروف ، وصحب عليا ، ومات سنة 74 .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وآله - عن أحمد بن يونس 5. عن زهير ، عن إسماعيل .

ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة الورقة 20 ب عن محمد بن منصور ، عن ابن عيينة ، عن إسماعيل .

وأخرجه الترمذي في سننه 5 / 59 عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل ، وقال : هذا حديث صحيح ، قال : وفي الباب عن أبي بكر وابن عباس وابن الزبير .

وأخرجه الطبراني في ترجمة الحسن عليه السلام من المعجم الكبير 3 / 10 بالأرقام 2544 و 2546 و 2549 بطرقه وأسانيده عن إسماعيل ، عن أبي جحيفة ، وبغيرها عن غيره في معناه ، وخرجها المعلق في تعاليقه عن عبد الرزاق والترمذي وأبي يعلى والحاكم والذهبي والهيثمي .

ص : 129

1-1 . رواه الدولابي في الذرية الطاهرة الورقة 19 ب بإسناد آخر عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي - عليه السلام - نحوه .

2- ورواه ابن عساکر برقم 18 عن ابن سعد.

سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إني لمع أبي بكر إذ مر على الحسن بن علي فوضعه على عنقه ، ثم قال :

بأبي شبه النبي

لا شبيها بعلي

قال : وعلى معه فجعل علي يضحك.

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني محمد بن عبد الله الأسدي ، قالوا : حدثنا عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بليال وعلى يمشى إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي وهو يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبتة وهو يقول :

و بأبي شبه النبي

ليس بشبه بعلي

وعلي يضحك! (1).

قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ومالك ابن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قالوا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي ، قال : الحسن أشبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه النبي - صلى الله عليه وسلم - ما كان أسفل من ذلك (2).

====

وأخرجه أحمد في الفضائل والمسند 1 / 41 في مسند أبي بكر برقم 40 عن محمد بن عبد الله هذا بهذا الإسناد.

وقال الأستاذ أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح ، عمر بن سعيد هو النوفلي المكي وهو ثقة.

ورواه في جمع الجوامع 1 / 1024 وكنز العمال 13 / 646 عن ابن سعيد وأحمد وابن المديني والبخاري والنسائي والحاكم.

6. أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة الورقة 20 ب عن محمد بن إبراهيم بن مسلم ، عن عبيد الله بن موسى ...

رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد برقم 40.

وأخرجه الترمذي في سننه 5 / 660 عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن موسى ، عن

ص: 130

1-1. أخرجه البخاري في صحيحه مرتين ، فقد أخرجه في كتاب بدء الخلق ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وآله - عن أبي عاصم ، عن

عمر بن سعيد.

2- وفي باب مناقب الحسن والحسين : عن عبدان ، عن عبد الله ، عن عمر بن سعيد.

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، قال : حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من رأى في النوم فقد رأى ، فإن الشيطان لا يتحلنى .

قال أبي : فحدثته ابن عباس وأخبرته قد رأيت - صلى الله عليه وسلم - ، قال : رأيت؟ قلت : إى والله ، لقد رأيت ، قال : فذكرت الحسن بن علي؟ قال : إى والله ، لقد ذكرته وتفيئته فى مشيته ، قال ابن عباس : إنه كان يشبهه (1).

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى ، قال : أخبرنا علي بن عباس الكوفى ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن البهى مولى الزبير ، قال : تذاكرنا من أشبه النبى - صلى الله عليه وسلم - من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير ، فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله وأحبهم إليه ، الحسن بن علي ، رأيت يجرى وهو ساجد فيركب رقبته - أو قال ظهره - فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل ، ولقد رأيت يجرى وهو راکع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر (2).

====

3. أخرجه البخارى فى ترجمة الحسن عليه السلام بن التاريخ الكبير 2 / 381 ، وقال : فروة بن أبى الغراء ، عن القاسم بن مالك ، عن عاصم بن كليب ...

وأخرجه أحمد فى المسند 2 / 342 عن عفان بالإسناد واللفظ ، إلا أن فيه : «لا يتمثل بى» .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 62 بإسناده عن ابن سعد .

6. ورواه البلاذرى فى أنساب الأشراف برقم 22 عن البهى نحوه وقال المصعب الزبيرى فى نسب قريش ص 23 : وذكر لى عن عبد الله البهى مولى آل الزبير ، قال : تذاكرنا من أشبه الناس ...

وأخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 40 بإسناده عن الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب .

كما أخرجه أيضا برقم 42 من طريق أبى الشافعى عن ابن أبى الدنيا بإسناده عن البهى ، وأخرجه أيضا برقم 41 من طريق ابن سعد .

وأورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص 189 وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص 195 كلاهما عن ابن سعد ، وقال الأخير : وحكى ابن سعد فى الطبقات بإسناده إلى عبد الله بن الزبير ، قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ساجد ويجرى الحسن ويركب ظهره ...

ص : 131

1- إسرائيل . وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

2- وأخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى مورد الظمان بزوائد ابن حبان برقم 2235 .

ذكر ما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

في الحسن وما كان يصنع به - صلى الله عليه وسلم -

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، ومحمد بن بشر العبدى ، قالا : حدثنا محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدلع لسانه للحسن بن علي ، فإذا رأى الصبى حمرة اللسان يهش إليه ، فقال عيينة (1) : ألا أراك تصنع هذا! إنه ليكون الرجل من ولدى قد خرج وجهه وأخذ بلحيته ما أقبله! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أملك أن ينزع الله منك الرحمة؟! وقال محمد بشر - في حديثه - : إنه من لا يرحم لا يرحم.

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، قال : رأيت أبا هريرة لقي الحسن بن علي فقال له : إكشف لى بطنك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبل منه ، قال : فكشف عن بطنه فقبله (2).

=====

وأخرجه القطيعى فى زياداته فى الفضائل عن الكجى ، عن الضحاك بن مخلد ، عن ابن عون.

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير 19 / 3 رقم 2580 و 97 / 3 رقم 2764 عن الكجى ، وبرقم 2765 عن على بن عبد العزى 4. عن شريك ، عن ابن عون.

وأخرجه الحافظ السلفى فى المشيخة البغدادية ج 1 ق 17 بإسناده عن القطيعى وفيه : «الحسين».

وأخرجه الحفاظ أبو بكر بن أبي شيبة والحسن بن سفيان الفسوى وابن حبان البستي ، فى مورد الظمان بزوائد ابن حبان ص 553 رقم 2238 : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو بكر ابن شيبة ، عن ابن عون ...

وبرقم 2239 : أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا يحيى بن آدم ، حدثنا شريك ، عن ابن عون.

ورواه البوصيرى فى إتحاف السادة المهرة ج 3 ق 60 ب ، وقال : رواه مسدد ومحمد بن يحيى ابن أبي عمرو [العدنى فى مسنده] وأحمد بن حنبل وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه.

ص: 132

1-1. هو ابن حصن الفزارى.

2-2. أخرجه أحمد فى المسند 2 / 427 و 488 عن إسماعيل بالإسناد واللفظ ، وأخرجه أيضا فى الفضائل وفى المسند 2 / 493 عن محمد بن أبي عدى ، عن ابن عون ، باختلاف يسير.

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، عن زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان حاملا الحسن بن علي على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ونعم الراكب هو (1).

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني ، عن هشام بن سعد ، عن نعيم المجرم ، عن أبي هريرة ، قال : ما رأيت حسنا قط إلا فاضت عيناي دموعا ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج يوما فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي فانطلقت معه فلم يكلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فطاف بها ونظر ثم انصرف وأنا معه ، حتى جئنا المسجد فجلس واحتبى ثم قال لي : لكاع ، ادع لي لكعا.

قال : فجاء الحسن يشتد فوق في حجره ثم أدخل يده في لحيته ، ثم جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكفح فمه فيدخل فاه في فيه ، ثم يقول : اللهم

=====

وأورده الذهبي في تلخيص المستدرک ورمز له خ م ، أى على شرط البخارى ومسلم.

وأورده أيضا في سير أعلام النبلاء 172 / 3 عن ابن عون ، ثم قال : رواه عدة عنه.

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 36 / 8 عن أحمد بطريقه.

5. أخرجه الترمذى في سننه 5 / 661 رقم 3784 عن محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة 2 / 13 في ترجمة الحسن عليه السلام من طريق الترمذى.

وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده عن أبي هشام الرفاعى ، عن أبي عامر.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 160 من طريق أبي يعلى ، وعنه أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 171 وابن كثير في البداية والنهاية 36 / 8.

وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 170 بإسناد آخر عن ابن عبا 8. وعن الحاكم أورده الذهبي في تلخيصه وفي تاريخ الإسلام 2 / 218.

وهناك أحاديث في فضل الحسنين معا ، بلفظ : «نعم الجميل جملكما ونعم العدلان أنتما» ، ولفظ : «طوباكما ، نعم المطية مطيتكما ، فقال - صلى الله عليه وآله - : ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما» ، ولفظ : «نعم الفرس تحتكما ونعم الفارسان هما» أخرجه جمع من الحفاظ وأئمة الحديث في المعاجم والمسانيد.

ص: 133

إنى أحبه فأحبيه ، وأحبه من يحبه (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، عن ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد (2) ، عن نافع بن جبير ، عن أبي هريرة الدوسى ، قال : خرجت مع

=====

وأخرجه الحاكم 3 / 178 بإسناده عن هشام بن سعد باختلاف يسير ففيه : «الحسين» بدل «الحسن» وفيه : «فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفتح فم الحسين فيدخل فاه في فيه ويقول : اللهم إنى أحبه فأحبه» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأورده الذهبى فى تلخيص المستدرک ، وقال : صحيح.

كنز العمال 13 / 668 بأطول مما هنا عن ابن أبي شيبة.

وأخرجه الإسماعيلى فى معجمه الورقة 29 ب من وجه آخر عن أبى هريرة ، وفيه : والنبي - صلى الله عليه وسلم - يدخل لسانه فى فيه ، ثم قال : «اللهم إنى أحبه فأحبه وأحبه من يحبه».

وأخرجه أبو يعلى فى مسنده الورقة 60 / أعن سعيد بن زيد.

أقول : وأما قوله - صلى الله عليه وآله - : «اللهم إنى أحبه فأحبه...» فهو حديث متواتر كما قاله الذهبى ، وقد ورد فى الحسن وورد فى الحسين وورد فيهما معا عليهما السلام ... راجع ما يأتى فى صفحتى 139 و 185.

واللكع : الصبى الصغير.

وكفح - كما فى الجمهرة 2 / 10. كفحت الشئ وكثحته : إذا كشفت عنه غطاءه.

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية 2 / 35 بإسناده عن هشام ، وفيه : «ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فيه ويقول ثلاث مرات».

12. فى الأصل ، عبيد الله بن أبى الزناد ، والصحيح ما ذكرناه ، وهو عبيد الله بن أبى يزيد المكى مولى آل قارظ بن شيبة ، من رجال الصحاح الستة ، وثقه الجماعة ، مات سنة 106. [الطبقات 5 / 12. تهذيب التهذيب 7 / 56].

والحديث أخرجه جمع من الحفاظ وأئمة الحديث فى الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم بطرقهم عن عبيد الله بن أبى يزيد ، وبطرق صحيحة أخرى كثيرة بلفظ مطول ولفظ مختصر وهو قوله - صلى الله عليه وآله - : «اللهم إنى أحبه فأحبه...».

وممن أخرجه بلفظه المطول :

ص: 134

1-1. أخرجه أحمد فى مسند 2 / 532 عن حماد الخياط ، عن هشام بن سعد ... باختلاف يسير وتقديم وتأخير ، فقول أبى هريرة : «ما

رأيت الحسن» هناك في آخر الحديث ، وفيه «فأحبه وأحب من يحبه» ثلاثا.

2- وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 8 / 34 عن أحمد بإسناده ولفظه ثم قال : وهذا على شرط مسلم ولم يخرجوه ، وقد رواه الثوري ، عن نعيم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، فذكر مثله أو نحوه ، ورواه معاوية بن أبي بريد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، بنحوه وفيه زيادة ، وروى أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن علي ، نحو من هذا ، ورواه عثمان بن أبي اللباب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، بنحوه وفيه زيادة ، انتهى.

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يكلمنى ولا أكلمه حتى أتينا سوق بني قينقاع

=====

البخارى فى صحيحه ، كتاب البيو❖1. باب ما ذكر فى الأسواق ، أخرجه عن المدائنى ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبى يزيد ، باختلاف يسير ، فقيه : «فجلس بفناء بيت فاطمة ، فقال : أثم لكع؟ وفيه : حتى عانقه وقبله ...».

وأخرجه البخارى أيضا فى كتاب اللبا❖2. باب السخاب للصبيان ، عن ابن راهويه ، عن يحيى ابن آدم ، عن ورقاء بن عمر ، عن عبيد الله بن أبى يزيد ، وفيه : «أين لكع؟ ثلاثا ، ادع الحسن بن على ، فقام الحسن بن على يمشى وفى عنقه السخاب ...».

وأخرجه البخارى أيضا فى الأدب المفرد 2 / 612 باب الاحتباء ، حديث نعيم المجرم ، عن أبى هريرة ، وهو الحديث المتقدم.

وأخرجه مسلم فى صحيحه 15 / 192 فى كتاب الفضائل عن ابن أبى عمر ، عن سفيان بن عيينة ، وفيه : «حتى أتى خباء فاطمة» والظاهر أنه خطأ مطبعى ، والصحيح : «فناء فاطمة» كما مر عن صحيح البخارى. وفى لفظ ابن الأثير فى جامع الأصول 10 / 20 رقم 6543 عن البخارى ومسلم : «مخبأ فاطمة» ولا أدرى من أين جاء ذكر عائشة فى هذا الحديث! فرواية أبو هريرة والحسن فى بيت أمه فاطمة.

وأخرجه أحمد فى المسند 2 / 331 عن أبى النضر ، عن ورقاء.

والحافظ أبو يعلى فى مسنده الورقة 291 / أعن إسحاق بن أبى إسرائيل ، عن ابن عيينة.

والحافظ ابن حبان فى صحيحه 183 ب عن عبد الله بن محمد الأزدي ، عن ابن راهويه ...

وأبو سعيد ابن الأعرابى فى معجمه الورقة 100 / أياسناده عن على - عليه السلام - وفيه : «بأبى أنت وأمى ، من أحبني فليحب هذا».

وأبو بكر القطيعى فى زياداته فى فضائل أحمد ياسناده عن هشام بن سعد ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه بالأرقام 9. 90 بطرق كثيرة ، منها من طريق الزبير بن بكار وأبى حامد بن الشرقى وابن قانع والمحاملى.

وأما مختصره فكثير الطرق والمصادر جدا يأتى بعضها فى صفحة 139.

وممن أخرجه أحمد فى المسند 2 / 249 وبرقم 7392 عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه مسلم فى صحيحه 15 / 192 كتاب الفضائل عن أحمد.

وأخرجه ابن ماجة فى سننه فى المقدمة رقم 142 عن أحمد بن عبدة عن ابن عيينة.

وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء 3 / 167 عن أحمد ثم أشار إلى الحديث السابق فى المتن.

فقال : ورواه نعيم المجرم ... وروى نحوه ابن سيرين ، وفى ذلك عدة أحاديث فهو متواتر.

وأخرجه الحاكم فى المستدرک 3 / 177 بطريقين عن أبى هريرة : «رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو حامل الحسين بن على

وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه». وأورده الذهبي في تلخيصه ، وقال كل منهما : صحيح الإسناد ، وقد روى في الحسن مثله وكلاهما محفوظان.

أقول : وقد ورد عن النبي - صلى الله عليه وآله - في الحسن وحده ، وفي الحسين وحده ، وفيهما معا ، بطرق كثيرة عن جمع من الصحابة وبشتى الألفاظ. ويأتي فيهما معا في الصفحات 139 و 17. وفي ترجمة الإمام الحسين - عليه السلام - في الأرقام 202 ، 205 ، 206.

ص: 135

ثم رجع ، قالت عائشة فجلس فقال : أثم لكع؟ فظننت أن أمه حبسته تغسله وتلبسه سخابا ، فخرج يشتد حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ، ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، للحسن.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، وسعيد بن منصور ، عن ابن عيينة ، عن أبي موسى ، قال : سمعت الحسن ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن مرة ويقول : إن ابني هذا سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

وزاد سعيد : إسرائيل بن موسى ، وزاد : على يده بين فئتين من المسلمين (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للحسن : إن ابني هذا سيد ، يصلح الله به بين فئتين من المسلمين.

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : أخبرني أبو بكر : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يصلى فإذا سجد وثب الحسن على ظهره - أو قال : على عنقه - فيرفع رأسه رفعا رفيقا لأن لا يصرع ، فعل ذلك غير مرة ، فلما قضى صلاته قالوا : يا رسول الله ، رأيناك صنعت بالحسن شيئا ما رأيناك صنعته بأحد؟ فقال : إنه ريحانتي من

====

وأخرجه البخارى فى عدة موارد من صحيحه فى كتاب الصلح وكتاب الفتن وكتاب بدء الخلق ، فى باب مناقب الحسن والحسين وفى باب علامات النبوة عن مشايخه عن سفيان وبأسانيد أخرى واختلاف فى اللفظ ، فلفظه فى المورد الأخير أخرجه النبى - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم الحسن فصعد به المنبر فقال : ابني هذا سيد ...».

كما أخرجه غيره من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، وراجع صفحة 137.

وقوله : زاد سعيد ، هو سعيد بن منصور الخراسانى المتقدم فى السند ، وإسرائيل بن موسى هو أبو موسى المتقدم ، أى أن الفضل بن دكين اقتصر على أن ذكره بكنيته وزاد سعيد عليه أن صرح باسمه أيضا.

ص: 136

1-1. وأخرجه أحمد فى المسند 37/5 والفضائل برقم 7 عن سفيان بالإسناد.

الدنيا، وإن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين (1).

قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا حميد، عن الحسن: إن الحسن بن علي جاء ذات يوم فصعد المنبر ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب، فأخذه فوضعه في حجره فجعل يمسح رأسه وقال: إن ابني هذا سيد، وإن الله سيصلح به فئتين من المسلمين (2).

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعارم بن الفضل، قالوا: أخبرنا حماد بن زيد، قال: حدثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكر: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخطب يوماً فصعد إليه الحسن فضمه النبي - صلى الله عليه وسلم - إليه، وقال: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح على يديه فئتين من المسلمين عظيمتين (3).

====

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 22 / 3 رقم 2591 وأبو نعيم في الحلية 2 / 35 من طريق أبي الوليد.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 175 وقال: رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق.

وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ ص 609 في ترجمة ابن ديزيل بإسناده عنه عن عفان، كنز العمال 13 / 667 عن أحمد والرويانى وابن عساکر، ويأتى فى ص 138 من رواية أبى سعيد الخدرى.

7. أخرج عبد الرزاق في المصنف 11 / 452 عن معمر، قال: أخبرني من سمع الحسن [البصرى] يحدث عن أبي بكر، قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحدثنا يوماً والحسن بن علي في حجره فيقبل على أصحابه فيحدثهم ثم يقبل على الحسن فيقبله، ثم قال: إن ابني قال سيد...».

وأخرجه أحمد في المسند 5 / 47 عن عبد الرزاق.

9. قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الحسن عليه السلام 1 / 384: تواترت الآثار الصحاح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال لحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد...».

رواه جماعة من الصحابة وفي حديث أبي بكر في ذلك: «وإنه ريحانتي من الدنيا، ولا أسود ممن سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيداً...».

ص: 137

1-1. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص 118 رقم 874 عن المبارك بن فضالة [منحة المعبود 2 / 192].

2- وأخرجه أحمد في المسند 5 / 551 عن عفان و 44 عن هشام بن القاسم عن المبارك بن فضالة.

3- وأخرجه ابن حبان في صحيحه 183 ب عن الفضل بن الحباب عن أبي الوليد الطيالسي عن المبارك بن فضالة [مورد الظمان رقم

قال : أخبرنا بكر بن عبد الرحمن القاضى ، قال : حدثنا عيسى بن المختار ، عن محمد - يعنى ابن أبى ليلى - عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : جاء الحسن إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ساجد فركب على ظهره ، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده وهو على ظهره ثم ركع ثم أرسله فذهب .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وسليمان أبو داود الطيالسى وهشام أبو الوليد ، قالوا : أخبرنا شعبة ، قال : أخبرنى عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم ، قال : خطبنا الحسن بن على على المنبر بعد قتل على فقام رجل من أزد شنوءة فقال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واضعا الحسن فى حبوته وهو يقول : من أحببني فليحبه ، وليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ولولا عزيمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما حدثت أحدا شيئا ، ثم قعد (1).

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أبصر الأقرع النبى - صلى الله عليه وسلم - يقبل حسنا ، فقال : لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم قط! فقال : إنه من لا يرحم لا يرحم .

قال سفيان : وقال بعض الناس : ما أصنع بك إن كان الله نزع منك الرحمة؟! (2).

====

ورواه القطيعى فى زياداته فى فضائل أحمد عن الكجى ، عن أبى الوليد وأبى داود .

وأخرجه الحاكم فى المستدرک 3 / 173 بإسناده عن عفان .

ورواه الذهبى فى تلخيصه وفى سير أعلام النبلاء 3 / 170 مرة عن الحاكم وأخرى عن أحمد .

وفى كنز العمال 12 / 651 عن ابن أبى شيبه وأحمد وابن مندة وابن عساكر والحاكم .

ورواه البوصيرى فى إتحاف السادة المهرة ج 3 الورقة 60 ب ، وقال : رواه مسدد وأبو بكر بن أبى شيبه وأحمد بن حنبل .

8. أخرجه عبد الرزاق فى المصنف 11 / 298 باختلاف يسير ، والبخارى فى الأدب المفرد 1 / 168 ، وأحمد فى المسند 2 / 269 ط 1 ، و 14 / 69 عن عبد الرزاق ، وفى 13 / 11 عن سفيان بن عيينة ، وفى 12 / 88 عن هشيم عن الزهرى ، وفى كلها قال الأستاذ شاکر : إسناده صحيح ، ورواه فى الأخير تعليقة عن البخارى ومسلم والترمذى وأبى داود .

ص : 138

1-1. رواه البخارى فى التاريخ الكبير 3 / 428 فى ترجمة زهير بن الأقرم إلى قوله : فليحبه .

2- وأخرجه أحمد فى المسند 5 / 366 عن محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، وشبابة بن سوار ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عدى بن ثابت ، قال : سمعت البراء بن عازب يقول : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - حاملا الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، قال : حدثني عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للحسن : اللهم إني قد أحببته فأحبه وأحب من يحبه (2).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : سمعت سالم ابن أبي حفصة ، قال : سمعت أبا حازم ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ،

=====

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير 3 / 19 رقم 3. والقطيعي في زياداته في فضائل أحمد ، كلاهما عن أبي مسلم الكجى ، عن حجاج ، عن شعبة.

وأخرجه الحافظ السلفي في الطيوريات الورقة 4 ب من طريق أبي الوليد ، ثم قال : أخرجه البخاري عن حجاج ، عن شعبة.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة 1 / 13 من طريق مسلم.

وفي كنز العمال 12 / 651 عن ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي.

7. أخرجه الحافظ البغوي عن علي بن الجعد في الجعديات عن الفضيل بن مرزوق ...

وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 166 عن الجعديات ، وقال : صححه الترمذي ، وأخرجه الترمذي في سننه 5 / 8. عن محمود بن غيلان ، عن أبي أسامة ، عن فضيل بن مرزوق ، ولفظه : اللهم إني أحبهما فأحبهما ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير 3 / 19 عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم وهو الفضل ابن دكين هذا ، و 3 / 20 بإسناد آخر ولفظه : «اللهم إني أحب حسنا فأحبه».

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه الورقة 78 / أبياسناده عن عدى بن ثابت.

وفي كنز العمال 12 / 114 بلفظه : «اللهم إني أحب حسنا فأحبه ، وأحب من يحبه» عن أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وأبي يعلى والطبراني وابن عساكر.

ص: 139

1-1. أخرجه الشيخان في صحيحيهما ، والبخاري أيضا في الأدب المفرد 1 / 161 عن أبي الوليد عن شعبة ، وأبو داود الطيالسي في مسنده برقم 732 عن شعبة ، ولفظه : «من أحبني فليحبه» ، وأبو نعيم في الحلية 2 / 35 من طريق أبي داود.

2- وأحمد في الفضائل برقم 6 والمسند 4 / 292 عن غندر عن شعبة ، و 4 / 283 عن بهز عن شعبة ، والترمذي في سننه 5 / 661 عن

محمد بن بشار عن غندر عن شعبة.

ومن أبغضهما فقد أبغضنى (1).

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا شريك ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي (2).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة (3).

====

وقال البوصيري في إتحاف السادة المهرة ج 3 الورقة 61 ب : وعن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الحسن والحسين : «من أحبني فليحب هذين». رواه أبو داود الطيالسي والبخاري بإسناد حسن ، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي في الكبرى وابن ماجه بإسناد صحيح بلفظ : «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

5. أخرجه الحافظ أبو يعلى عنه ، والحافظ ابن حبان في صحيحه الورقة 183 ب [مورد الظمان رقم 2237].

وأخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 136 من طريق ابن سعد كما أخرجه بطرق أخرى ، وكذا ابن كثير في تأريخه 8 / 35 حيث قال : وقال محمد بن سعد ... وقد رواه وكيع عن الربيع بن سعد ... وإسناده لا بأس به ولم يخرجوه.

أشار إلى ما أخرجه أحمد في الفضائل برقم 7. فقال : حدثنا وكيع ...

8. أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف الورقة 64 / أعن وكيع عن سفيان بلفظ : «الحسن والحسين» وأخرجه أحمد في الفضائل والمسند 3 / 62 و 82 عن أبي نعيم وهو الفضل بن دكين ، و 3 / 3 عن محمد بن عبد الله ، و 3 / 64 عن عفان ، عن خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد بالإسناد واللفظ.

وأخرجه الترمذي 5 / 656 عن محمود بن غيلان ، عن أبي داود الجفري عن سفيان ، وعن سفيان ابن وكى 9. عن جرير ومحمد بن فضيل ، عن يزيد ، نحوه وقال : هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 3 / 29 برقم 2613 ورقم 2612.

ص : 140

1- 1. قال الدمشقي في سبل الهدى والرشاد - الورقة 546 - : وروى الإمام أحمد وابن ماجه وابن سعد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي ، عن أبي هريرة : «من أحب الحسن والحسين ...».

2- والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم 2502 عن موسى بن مطير ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، بلفظ : «من أحبني فليحب هذين» و برقم 2546 بإسناد آخر عنه ، بلفظ : «اللهم أحبهما وأحب من يحبهما».

3- وأخرجه ابن ماجه في السنن برقم 143 بإسناده عن أبي هريرة.

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين ، قالوا : حدثنا يزيد ابن مردانبة ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : الحسن

=====

وعن ابن أبي شيبه والطبراني فى الكبير وابن جرير - وصححه - والخطيب عن على ، والطبراني وأبو نعيم عن أبي هريرة ، والطبراني عن جابر ، وابن حبان وابن عدى وابن عساكر عن عمر ، وابن عدى وابن عساكر عن ابن مسعود ، وابن عساكر عن بريدة وأنس .

ويأتى برقم 211 فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، وفى الباب عن جمع من الصحابة ، تجد هنا بعضهم ، وذكر السيوطى بعضهم ، وممن لم يذكرهم : مالك بن الحويرث والحسين - عليه السلام - وقره بن أياس وأسامة بن زيد والبراء بن عازب ، أخرج حديثهم الهيثمى فى مجمع الزوائد 8 / 3 . 184 .

4. أخرجه أحمد فى الفضائل والمسند 3 / 17 عن محمد بن عبد الله الزبيرى عن يزيد بن مردانبة .

وأخرجه الطبراني فى المعجم الكبير 3 / 29 رقم 2611 عن على بن عبد العزى ❖ 5. عن أبي نعيم الفضل ابن دكين .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم فى ذكر أخبار أصبهان 2 / 343 عن الحافظ الطبراني .

وأخرجه النسائى فى خصائص على ص 26 عن عمرو بن منصور ، عن أبي نعيم ، وأخرجه عن أحمد ابن حرب ، عن ابن فضيل ، عن يزيد بن مردانبة .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم فى ترجمة الحسن عليه السلام من كتابه معرفة الصحابة ج 1 ق 144 / أعن القطيعى ، عن إسحاق بن الحسن الحربى ، عن أبي نعيم ... ثم قال : رواه أبو نعيم ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد .

ورواه أبو نعيم ، عن يزيد بن مردانبة ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد .

ورواه يزيد بن أبي زياد ويزيد بن مردانبة ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد .

ورواه صفوان وسليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى .

ورواه الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدرى .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم أيضا فى حلية الأولياء 5 / 71 عن القطيعى ، عن الحربى .

وأخرجه الحافظ السلفى فى الجزء الخامس من المشيخة البغدادية عن طريق القطيعى .

وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 166 بإسناده عن الحكم ... ثم قال ص 167 : هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه!

ص: 141

1- وأورده السيوطى فى جمع الجوامع 1 / 406 عن ابن أبى شعبة والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، وأحمد وابن سعد وابن جرير فى تهذيب الآثار والطبرانى فى المعجم الكبير وأبى نعيم ، عن أبى سعيد.

والحسين سيدها شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، قال : أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هذان سيدها شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما (2).

=====

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 19 / 3 برقم 2610 عن علي بن عبد العزيز (3) عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء 71 / 5 عن الطبراني.

وعن أبي بكر بن خالد ، عن الحارث بن أبي أسامة بإسناده عن الحكم بن عبد الرحمن.

وأخرجه الحافظ ابن منيع عن مروان بن معاوية عن الحكم.

وأخرجه شيرويه الديلمي في مسند الفردوس الورقة 76 من طريقه.

وأخرجه النسائي في خصائص علي ص 26 عن يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن آدم ، عن مروان بن معاوية ...

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار 393 / 2 عن فهد بن سليمان ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

وأخرجه الحافظ ابن حبان في صحيحه الورقة 183 / 1 عن محمد بن إسحاق ، عن زياد بن أيوب ، عن الفضل بن دكين . [مورد الظمان رقم 2228].

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 4 / 204 بإسناده عن الفضل بن دكين.

وأورده السيوطي في جمع الجوامع 1 / 406 عن أحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم ، والضياء المقدسي وابن سعد والطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة وابن جرير وابن عساكر.

13. مسلم بن يسار هذا هو أبو عثمان المصري ، تابعي روى عن أبي هريرة وابن عمر ، وهو من رجال مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد.

وهذا الحديث بهذا اللفظ وفيه : «وأبوهما خير منهما» قد رواه جماعة من الصحابة منهم : أمير المؤمنين عليه السلام وابن عمر وأبو سعيد الخدري وبريدة وحذيفة وقره بن أياس ومالك بن الحويرث وأنس.

وأخرجه عنهم جمع من الحفاظ وأئمة الحديث ، منهم ابن ماجه في السنن برقم 118 ، والحافظ البغوي في معجم الصحابة الورقة 42 ، وأبو سعيد ابن الأعرابي في معجمه الورقة 183 ب ، وابن عدي والطبراني والحاكم في المستدرک 3 / 167 ، والسهمي في تاريخ جرجان ص 448 ، والخطيب في تاريخ بغداد 1 / 140 ، والخطيب الخوارزمي ، وابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة الحسن

-
- 1- (41) ألا يعتبر هذا الاستثناء شذوذا عن النصوص الكثيرة المروية في نفس المعنى؟!
2- والحديث أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ 2 / 644 عن الفضل بالإسناد واللفظ.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن أبي السفر ، عن الشعبي ، عن حذيفة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : أتاني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة (1).

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن حجاج بن دينار ، عن جعفر بن أياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبي هريرة ، قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه حسن وحسين ، هذا على عاتقه ، وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة ، وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل : إنك لتحبهما! فقال : من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني (2).

====

3. أخرجه أحمد في المسند 5 / 392 عن أسود بن عامر ، عن إسرائيل بلفظ أطول ، و 5 / 391 عن حسين ابن محمد ، عن إسرائيل بأطول منه.

وأخرجه الترمذي في السنن في باب المناقب.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 3 / 27 بطرق أخرى عن حذيفة بالأرقام 5. 2609 وفيه : «وأبوهما خير منهما» ، كما أخرجه أيضا بطرق كثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام وأبي هريرة وأبي سعيد وعمر وأسامة وجابر وقرّة بن أياس.

وأخرجه الحافظ ابن حبان في صحيحه.

وأورده السيوطي في جمع الجوامع 1 / 10 وتلميذه شمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد عن ابن سعد والحاكم.

وفي كنز العمال 12 / 120 بلفظ : «جاءني جبريل بشرني ...» البخاري والضياء المقدسي عن حذيفة ، وفي 12 / 113 بلفظ : «أتاني جبريل فبشرني ...» ابن سعد والحاكم عن حذيفة 183 / 183 / أبياسناده عن حذيفة بلفظ : «عرض لي ملك وبشرني ...».

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 164 / ب من وجه آخر عن حذيفة ولفظه : «ملك عرض لي استأذن ربه أن يسلم علي يبشرني ...».

10. أخرجه أحمد في الفضائل والمسند 2 / 440 عن ابن نمير بالإسناد واللفظ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 166 عن القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي في تلخيصه ورمز له خ م ، أي على شرط البخاري ومسلم.

ص: 143

1- عليه السلام ص 77 و 78 من وجوه ، وفي ترجمة الحسين عليه السلام ص 1. 48 بعدة طرق ، والمحجب الطبري ص 129 وقال : أخرجه أبو علي بن شاذان وابن العديم في بغية الطلب.

2- والذهبي في تلخيص المستدرک 3 / 167 عن ابن مسعود ، وقال : صحيح ، وابن كثير في تاريخه 8 / 2. ونور الدين الهيثمي 9 / 183 ، وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب 2 / 297 والإصابة ، وابن حجر الهيثمي في الصواعق ، والسيوطي في جمع الجوامع 1 / 406 ، والتمتقي الهندي في كنز العمال 13 / 665.

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، إن فتية من قريش خطبوا ابنة سهيل بن عمرو ، وخطبها الحسن ، فشاورت أبا هريرة - وكان لها صديقا! - فقال : إني رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبل فاه ، فإن استطعت أن تقبلي حيث قبل فقبلي! (1).

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا معرف بن واصل ، قال : حدثتني امرأة من الحى يقال لها : حفصة ابنة طلق ، قالت : حدثنا أبو عميرة رشيد ابن مالك ، قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوسا فأتاه رجل بطبق عليه تمر ، فقال : ما هذا ، أهديت أم صدقة؟ فقال الرجل : صدقة ، قال : فقدمها إلى القوم ، قال : وحسن بين يديه يتعفر ، قال : فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه ، قال : ففطن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأدخل إصبعه في في الصبي فانتزع التمرة ثم قذف بها ، وقال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة (2).

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ،

====

والنكارة فيه عند الذهبي حيث أن فيه : «ومن أبغضهما فقد أبغضني» وهو يهوى جماعة ويقول بعدالتهم على علمه بأنهم يبغضون الحسن والحسين!

4. رواه أحمد في العلل 1 / 258 رقم 1669 عن عفان ، وفي الفضائل رقم 46 من رواية القطيعي عن الكجى عن حجاج عن حماد.

5. فى الأصل أبو عميرة ، والصحيح أبو عميرة بفتح العين ، ذكره ابن ماكولا فى الاكمال 6 / 278 ، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير ج 2 ق 1 ص 334 قال : رشيد بن مالك أبو عميرة الكوفى ، قال أبو نعيم : حدثنا معرف بن واصل السعدى ، حدثتني حفصة بنت طلق - امرأة من الحى سنة تسعين - ، عن جدى أبى عميرة رشيد بن مالك ، قال : كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاء رجل بطبق تمر ...

وأورده الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة رشيد بن مالك هذا فقال : روى البخارى فى التاريخ وابن السكن والباوردى والطبرانى وأبو أحمد الحاكم كلهم من طريق معرف بن واصل حدثتني امرأة من الحى ...

وأخرجه البغوى فى معجم الصحابة من طريق أسباط بن محمد ، عن معرف كما فى الإصابة فى ترجمة عمير.

ص: 144

1- وحيث لم يجد مطعنا فى سنده أعله بأنه منكر ، وقال : هذا حديث منكر ، وإنما رواه بقى بن مخلد بإسناد آخر رواه عن زاذان عن سلمان.

2- ولا أدرى إذا كان الحديث روى بإسناد صحيح على شرط الشيخين فما معنى قوله : وإنما رواه ...

عن أبي هريرة، قال: أخذ الحسن بن علي تمرًا من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كخ كخ، ثم أخذها من فيه فألقاها، وقال: إنا أهل بيت لا نأكل الصدقة (1).

قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى بتمر من تمر الصدقة، فأمر فيه بأمره، فجعل الحسن أو الحسين على عاتقه وجعل لعبابه يسيل عليه ففطن إليه فإذا هو يلوك تمرًا، فحرك خده وقال: ألقها يا بني، ألقها أما سمعت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

ذكر ما علم النبي صلى الله عليه وسلم الحسن رحمه الله من الدعاء

قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي، قال: علمني جدي - أو علمني النبي - صلى الله عليه وسلم - كلمات أقولهن في الوتر:

اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، فإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت (2).

قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا الحسن بن عمارة، قال: حدثنا بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي، مثل من كنت

====

أبو الحوراء بالحاء والراء المهملتين - ربيعة بن شيبان السعدي البصري، من رجال السنن الأربعة، كلهم رووا عنه حديثه هذا عن الحسن - عليه السلام - في القنوت.

وبريد بن أبي مريم، قال الأمير ابن ماكولا في الاكمال 1 / 227: وأما بريد - بضم الباء وفتح الراء - فهو... وبريد بن أبي مريم السلولي بصري، قاله الدارقطني وقاله قبله البخاري، وهو كوفي ثقة.

ص: 145

1-1. وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، باب من تكلم بالفارسية، عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة.
2-2. في التقريب 1 / 246 وفي القاموس وتاج العروس 3 / 161 (حور)، والمشتبه 1 / 258، والتبصير 1 / 470: أبو الحوراء راوى حديث القنوت عن الحسن بن علي، روى عنه بريد بن أبي مريم.

على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟

قال : سمعته يقول لرجل : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الشر ريبة ، وإن الخير طمأنينة.

وعقلت منه أنى بينما أنا أمشى معه إلى جنب جرير الصدقة ، تناولت تمرة فألقيتها في فؤادى إصبعه في فؤادى إصبعه فاستخرجها بلعابها وبزاقها فألقاها فيه ، وقال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

وعقلت عنه الصلوات الخمس فعلمنى كلمات أقولهن عند انقضائهن : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت.

قال أبو الحوراء : فذكرت ذلك لمحمد بن علي - يعنى ابن الحنفية - ونحن فى الشعب ، فقال : إنهن لكلمات علمناهن وأمرنا أن نقولهن فى الوتر.

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن بريد بن أبى مريم ، عن أبى الحوراء ، عن الحسن بن علي ، قال : علمنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمات أقولهن فى القنوت : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تبارك ربنا وتعاليت (1).

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، عن أبى إسحاق ، عن بريد بن أبى مريم ، عن أبى الحوراء ، عن الحسن بن علي ، قال : علمنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ،

ص: 146

1-1. رواه الدولابى فى الذرية الطاهرة برقم 130 عن محمد بن إسحاق البكائى عن عبيد الله بن موسى ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء 3 / 165 عن ابن سعد.

فإنه لا يذل من واليت، تباركت وتعاليت، هذا يقوله في القنوت في الوتر.

قال: أخبرنا عمرو بن الهيثم، قال: حدثنا شعبة، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن: ما تحفظ أو تذكر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: أخذت تمر من تمر الصدقة، أظنه قال: فألقيتها في في، فأخذها فألقاها بلعابها.

قال: وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة (1).

قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي، قالوا: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت بريد بن أبي مريم، قال: حدثني أبو الحوراء، قال: علم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسن كلمات، قال: إذا قمت في القنوت في الوتر فقل:

اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنه تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تبارك ربنا وتعاليت.

قال: أخبرنا الضحاک بن مخلد أبو عاصم النبيل، عن ثابت بن عمارة، قال: حدثنا ربيعة بن شيبان، قال: قلت للحسن بن علي: ما تحفظ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: أدخلني غرفة الصدقة فأخذت تمره فألقيتها في في،

=====

وقد رواه الدولابي في الكنى والأسماء 1 / 161 وفي الذرية الطاهرة برقم 128 بطريقتين عن شعبة، وبرقم 129 و 130 بسندين آخرين.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج 3 من رقم 2700 إلى 2714 من وجوه كثيرة كلها عن الحسن عليه السلام.

كما أخرجه أحمد في المسند 1 / 199 و 200 عنه عليه السلام.

وخرجه معلق المعجم عن عبد الرزاق وأبي داود والنسائي والدارمي والبيهقي وابن مندة وأبي يعلى والترمذي وابن حبان فراجع المعجم الكبير 3 / 5. 78.

ص: 147

1-1. رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص 143 برقم 3 بإسناد آخر عن شعبة، وفيه: قلت لحسين بن علي... ولذلك أورده في ترجمة الحسين - عليه السلام -، ولكن الصحيح ما هنا فإن الروايات - هنا - كلها متفقة على أنه الحسن عليه السلام.

فقال : ألقها فإنها لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي سبرة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرجنا مع علي إلى الجمل - ستمائة رجل - فسلطنا على الربذة فنزلناها ، فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه وقال : إئذن لي فأتكلم ، فقال علي : تكلم ودع عنك أن تخن خنين الجارية! فقال الحسن : إني كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشير به عليك الآن! إن للعرب جولة ، ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل جحر الضب. فقال علي : أتراني - لا أبا لك! - كنت منتظرا كما تنتظر الضبع الدم (1).

====

وهذا الأثر لا يصح فإنهما عليهما السلام كانا أمتى لله من أن يجابه أحدهما الآخر بمثل هذا الكلام ، وعلى خلاف ما ثبت من سيرتهما وأدبهما ، قال ابن كثير في تاريخه 8 / 37 : وكان علي يكرم الحسن إكراما زائدا ويعظمه ويبجله ، وقد قال له يوما : يا بني ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال ، إني أستحي أن أخطب وأنا أراك ...

أقول : ويأتي هذا هنا بعد حديثين فراج 3. فهذا الذي يجلب أباه ويهابه أن يخطب بمشهد منه فكيف يواجهه بهذا الكلام القاسي واللحن الشديد! وهو الذي لم يسمع أحد منه كلمة فحش طيلة حياته ، راجع ما يأتي في صفحة 151 ، هذا بالنسبة إلى الأبعاد والأعداء فكيف به مع أبيه الطاهر ، والحسن - عليه السلام - هو أعرف الناس بمقام أبيه وقدسيته وطهارته وعصمته ، وهو الذي أبه عند مقتله بقوله : «والله ما سبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد يكون بعده ...».

وهو عليه السلام يعلم أن أباه مع الحق والحق مع أبيه ، يدور الحق مع أبيه حيثما دار. فالقصة مختلقة جزما وخاصة أن رجال سندها بين ضعيف وخارجي ناصب العداوة لهما.

فأما ابن أبي سبرة وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، فهو ضعيف بالاتفاق بل وضا 5. قال أحمد : كان يضع الحديث ... وليس حديثه بشئ ، كان يكذب ويضع الحديث.

الكنى للبخارى ص 6. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ص 178 رقم 1111 ، المعرفة والتاريخ 3 / 40 ، ميزان الاعتدال 4 / 503 ، تهذيب التهذيب 12 / 27.

وأما داود بن الحصين فهو خارجي كان يذهب مذهب الشراة وكان ولاؤه لآل عثمان ، قال أبو داود : أحاديثه عن شيوخه مستقيمة ، وأحاديثه عن عكرمة مناكير. وقال ابن المديني : ما روى عن عكرمة فمكرر. وقال ابن حبان : تجب مجانبته روايته.

المجروحين لابن حبان 1 / 8. ميزان الاعتدال 2 / 5 ، المغني في الضعفاء 1 / 217.

ص: 148

1-1. الخنين - بالخاء المعجمة - قال في النهاية : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف ...

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني معمر بن راشد ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : لما نزل على بذى قار بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى الكوفة فاستنفرهم إلى البصرة (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : بعث علي عمارا والحسن بن علي إلى الكوفة ونزل على بذى قار ، قال : فاستنفرهم فخرج منهم ثمانية ألف على كل صعب وذلول (2).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا معمر بن يحيى بن سام ، قال : سمعت جعفرا ، قال : سمعت أبا جعفر ، قال : قال علي : قم فاخطب الناس يا حسن ، قال : إني أهابك أن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه.

فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل ، فقال علي : «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» (3).

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي

====

(52) أليس في هذا الحديث ما يشهد باختلاق الحديث السابق؟ فإنه لو كان الحسن - عليه السلام - مخالفا بتلك الصلابة للحرب معارضا لأبيه في خروجه ، فكيف اختاره أبوه عليه السلام لاستنفر أهل الكوفة ، وهو يعلم شدة مخالفته له!!

5. تقدم أنفا تحت رقم 52.

6. أخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 243 بإسناده عن ابن سعد.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية 8 / 37 : وقد قال [علي عليه السلام] له ويوما : يا بني ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال : إني أستحي أن أخطب وأنا أراك ، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن ، ثم قام الحسن في الناس خطيبا وعلى يسم 7. فأدى خطبة بليغة فصيحة ، فلما انصرف جعل علي يقول : «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم».

ص: 149

1- وأما عكرمة فاتقت المصادر الرجالية والتاريخية على أنه كان من الخوارج ويرى رأى الخوارج ، وكان داعية إلى بدعته وخرج إلى المغرب ، فالخوارج الذين بالمغرب عنه.

2- وقد كذبه مجاهد وابن سيرين ومالك - كما في المغني للذهبي - ، وقد كذبه قبلهم سعيد بن المسيب ، قال مصعب الزبيري : كان يرى رأى الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيب عند داود بن الحصين - الموافق له في النزعة كما تقدم - حتى مات. وقال أحمد : كان يرى رأى الصفرية.

3- الطبقات 5 / 3. المعرفة والتاريخ 7 / 2 ، ميزان الاعتدال 3 / 95 - 96 المغني في الضعفاء 2 / 493 ، تهذيب التهذيب 7 / 267.

إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: قيل لعلى: هذا الحسن بن على فى المسجد يحدث الناس، فقال: طحن إبل لم تعلم طحنا، قال: وما طحن إبل يومئذ (1).

قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا شعبة، عن أبى إسحاق، [عن] معدى كرب (2): إن عليا مر على قوم قد اجتمعوا على رجل، فقال: من هذا؟ قالوا: الحسن، قال: طحن إبل لم تعود طحنا! إن لكل قوم صدادا وإن صدادنا الحسن.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة، عن على، أنه خطب الناس ثم قال: إن ابن أخيكم الحسن بن على قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناس فقام الحسن، فقال: إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس! (3).

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبى رزين، قال: خطبنا الحسن بن على يوم الجمعة فقرأ [سورة] إبراهيم على المنبر حتى ختمها (4).

====

5. كان فى الأصل: أبى إسحاق بن معدى كرب، فصححناه، قال البخارى فى التاريخ الكبير 8 / 41 رقم 2081: معدى كرب الهمداني - ويقال: العبدى - كوفى سمع ابن مسعود وخباب بن الأرت، روى عنه أبو إسحاق الهمداني.

6. رواه ابن عساكر برقم 248 بإسناده عن ابن سعد، وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء 3 / 173.

7. رواه ابن عساكر برقم 264 بإسناده عن ابن سعد.

وأبو رزين هو مسعود بن مالك الأسدى، مولى أبى وائل، شقيق ابن سلمة، صلى خلف على - عليه السلام - وشهد مشاهده، روى عنه عاصم والأعمش وغيرهما، ترجم له الدولابى فى الكنى والأسماء 1 / 176 وروى بإسناده عنه، قال: إن أفضل ثوب رأيت على على - رضى الله عنه - لقميص من قهز

ص: 150

1-1. هذا باطل موضوع وكذا الحديث الذى بعده، يرد ما تقدم فى الحديث السابق، وقد روى الحافظ أبو نعيم فى الحلية 2 / 35 وابن كثير فى تاريخه 8 / 39 والمزى فى تهذيب الكمال: إن عليا سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة فقال: يا بنى، ما السداد؟ ...

2- فأمير المؤمنين عليه السلام كان هو الذى يأمره أن يخطب فى الناس وتعجبه خطبته ويسأله عن أشياء ليغرب الناس فى سؤاله والالتفات حوله.

3- ويأتى فى صفحة 151 قول عمير بن إسحاق: ما تكلم عندى أحد كان أحب إلى إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن على.

4- أقول: ولعل الذى كان يحدث الناس هو الحسن البصرى.

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين ، فقال ابن عباس : إن رؤيتهن لهما الحلال.

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، قال : ما تكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فعرض حسين أمرا لم يرضه عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا ما رغم أنفه.

قال : فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط (1).

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : قال الحسن : الطعام أدق من أن يقسم عليه.

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا قرة ، قال أكلت في بيت محمد طعاما فلما شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي ، فقال لي محمد : كان الحسن ابن علي يقول : إن الطعام أهون من أن يقسم عليه (2).

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أشعث بن سوار ، عن رجل ، قال : جلس رجل إلى الحسن بن علي ، فقال : إنك جلست إلينا على حين قيام منا ، أفتأذن؟ (3).

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، عن سليمان بن

=====

وكان في الأصل : أبي عون ، والصحيح : ابن عون وهو عبد الله بن عون ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب 8 / 143 : عمير بن إسحاق القرشي أبو محمد مولى بني هاشم ، روى عن المقداد بن الأسود ... والحسن بن علي ... وعنه عبد الله بن عون ، قال أبو حاتم والنسائي : لا نعلم روى عنه غيره.

5. رواه البلاذري في أنساب الأشراف 3 / 25 برقم 37 عن قرّة بغير هذا الإسناد واللفظ ، ومحمد هذا هو ابن سيرين في الحديث المتقدم.

6. أورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 190 في ترجمة الحسن - عليه السلام - عن ابن سعد.

ص: 151

1- وبردتين قطريتين.

2- رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص 23 برقم 28 عن مصعب الزبيرى بأوجز مما هنا.

3- ورواه ابن عساكر برقم 269 بإسناده عن ابن سعد.

بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : إن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية (1).

قال : أخبرنا شباة بن سوار ، قال : أخبرني إسرائيل بن يونس ، عن ثوير ابن أبي فاختة ، عن أبيه ، قال : وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما فقبلا (2).

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شداد الجعفي ، عن جدته أرجوانة ، قالت : أقبل الحسن بن علي وبنو هاشم خلفه ، وجليس لبني أمية من أهل الشام ، فقال : من هؤلاء المقبلون؟ ما أحسن هيئتهم! فاستقبل الحسن ، فقال : أنت الحسن بن علي؟ قال : نعم ، قال : أتحب أن يدخلك الله مدخل أبيك؟ فقال : ويحك ومن أين وقد كانت له من السوابق ما قد سبق؟ ، قال الرجل : أدخلك الله مدخله فإنه كافر وأنت!!

فتناوله محمد بن علي من خلف الحسن فلطمه لطمه لزم بالأرض فشر الحسن عليه رداءه ، وقال : عزيمة مني عليكم يا بني هاشم لتدخلن المسجد وتصلن ، وأخذ بيد الرجل فانطلق إلى منزله فكساه حلة وخلي عنه (3).

====

4. قاتل الله الدعايات الكافرة الأموية ضد الإسلام ومبادئه ، كيف قلبوا الحقائق وغيروا المفاهيم وبثوا الدعاية ضد أمير المؤمنين - عليه السلام - وحاربوه إعلاميا كما قاتلوه بسيوفهم ، فحاربوا الله ورسوله وخليفته فأعلنوا سبه على المنابر ، وما قامت منابر الإسلام ومناثره إلا بجهوده وجهاده وتضحياته ، فأظهروا له الأحقاد البدرية وقتلوا بلعنه وأمروا بسبه ، وسباب المسلم فسق وقتاله كفر ، فضلا عن سب صحابي ، فضلا عن سب خليفة ، وكان من بنود معاهدة الإمام الحسن - عليه السلام - أن لا يسب أبوه ، ولكن معاوية لم يف بشئ من بنود المعاهدة وجعلها تحت قدميه ، ومن علامات المنافق أنه إذا وعد أخلف ، وكان من جراء ذلك أن أصبح الشاميون يرون أمير المؤمنين - عليه السلام - كافرا! وهو أول من آمن وصلى ، ولو كشف الغطاء ما ازداد يقينا.

وهذه كلها أحقاد بدرية ضد الإسلام ونبيه وآل بيته ، وضغائن أموية جاهلية ضد بني هاشم ،

ص: 152

1- 1. هذه أموال قد جعلها الله لنبيه والأئمة الهادية من عترته الطاهرة قد استولى عليه الجبابرة بغير حق فما خلوا منها بينهم وبينه استنقذوه منهم.

2- ولم لا- يقبلان جوائزه والمال مالهما وهما أولى به ، فما دفعه إليهما فهما أحق به ، يستنقذونه من مغتصبه وينفقونه في الفقراء وأهل الحاجة ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

3- 3. رواه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الحسين - عليه السلام - برقم 4 بإسناده عن ابن سعد. ولاحظ التعليقة السابقة.

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن أبي مسلم ، قال : سمعت الحسن بن علي يزيد في التلبية : لبيك يا ذا النعماء والفضل الحسن (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا مسافر الجصاص ، عن رزيق ابن سوار ، قال : كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام ، فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت ، فامتخط مروان بيمينه ، فقال له الحسن : ويحك ، أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج؟! أف لك ، فسكت مروان (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه : إن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم (3).

====

4. رواه ابن عساكر برقم 239 بإسناده عن ابن سعد.

5. رواه ابن عساكر في تاريخه برقم 270 بإسناده عن ابن سعد ، وكذا السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 190 عن ابن سعد.

ورزيق - مصغرا بتقديم الراء المهملة - روى عن الحسن بن علي ، وروى عنه مسافر الجصاص.

التاريخ الكبير للبخاري 7/3 . الاكمال 47/4 ، المشتبه 312/1.

8. رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص 320 برقم 550 ، قال : وحدثت عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن جعفر بن محمد ...

وبرقم 551 : وحدثني نعيم بن حماد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ...

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الحسن - عليه السلام - برقم 10. وفي ترجمة الحسين - عليه السلام - برقم 182 بإسناده عن ابن سعد.

ويأتي هنا أيضا في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام برقم 216.

ص: 153

1- وحيث لم تسمح لهم الظروف أن يتجاهروا بسب النبي - صلى الله عليه وآله - عمدوا إلى صنوه ووصيه أمير المؤمنين - عليه السلام - الذي هو نفسه - صلى الله عليه وآله - وسبه - عليه السلام - سبه - صلى الله عليه وآله - .

2- قال أبو عبد الله الجدلي : دخلت على أم سلمة فقالت لي ، أيسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيكم؟! فقلت : معاذ الله - أو : سبحان الله -! أو كلمة نحوها ، قالت : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من سب عليا فقد سبني .

3- أخرجه أحمد في المسند 6 / 3. وفي فضائل علي - عليه السلام - رقم 132 ، والنسائي في خصائص علي ص 24 ، والحاكم في المستدرک 3 / 121 والذهبي في تلخيصه وصحاحه.

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : اتخذ الحسن والحسين عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يقول : هي يا حسن ، خذ يا حسن ، فقالت عائشة - رضی الله عنها - : تعين الكبير على الصغير! فقال : إن جبريل يقول : خذ يا حسين (1).

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن ثابت بن هريرة ، قال : لما أتى الحسن بن علي قصر المدائن قال المختار لعمه : هل لك في أمر تسود به العرب؟ قال : وما هو؟ قال : تدعني أضرب عنق هذا وأذهب برأسه إلى معاوية! قال : ما ذاك بلاهم عندنا أهل البيت.

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن خالد بن مضرب (2) ، قال : سمعت الحسن بن علي يقول : والله لا أبأبعكم

====

وفي سبل الهدى والرشاد الورقة 544 روى ابن السني في معجمه عن أبي هريرة ، قال : كان الحسن والحسين يضطرعان.

وروى أبو القاسم البغوي والحارث ابن أبي أسامة ، عن جعفر بن محمد - رضی الله تعالى عنه - عن آباءه ، قال : إن الحسن والحسين - رضی الله تعالى عنهما - كانا يضطرعان ...

وفي المطالب العالية (المسندة) الورقة 155 ب : وقال الحارث : حدثنا الحسن بن قتيبة ، حدثنا حسن المعلم ، عن محمد بن علي ، قال : اصطرع الحسن والحسين . [المطالب العالية المطبوعة 4 / 71].

وفي ذخائر العقبى ص 134 عن ابن المشي [أظنه ابن السني] وابن بنت منيع (وهو الحافظ البغوي).

وفي كنز العمال 661 / 13 عن ابن شاهين ، ولفظه : فاعتركا.

8. كذا في الأصل : خالد ، وليس في الرجال من يسمى خالد بن مضرب ، والصحيح : حارثة بن مضرب - بضم الميم وتشديد الراء - وهو من رجال السنن الأربعة ، مترجم في كتب الرجال : راجع تهذيب التهذيب 2 / 145 ، ويدل على ذلك أيضا أن الحاكم أخرجه في المستدرک 3 / 173 بإسناده إلى حارثة بن مضرب.

ص: 154

1-1. رواه ابن عساكر برقم 181 ، والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين 1 / 104 بإسنادهما عن ابن سعد ، وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 178 عن ابن سعد ، وفي الأولين : انتجد ، والصحيح : اتخذ ، ففي لسان العرب (أخ ذ) : وائخذ القوم يأخذون اتئخذا ، وذلك إذا تصارعوا فأخذ كل منهم مصارعه أخذه يعتقله بها.

2- ويؤيده أنه روى بلفظ المصارعة ، فقد أخرجه الحافظ ابن مندة في أسماء الصحابة ، وابن حجر في الإصابة 1 / 331 الورقة 3 ب ، وابن الأثير في أسد الغابة 1 / 20 في ترجمة الحسين عليه السلام ، كلهم رووه من طريق الحافظ أبي يعلى : أخبرنا سلمة بن حيان ، حدثنا عمر بن خليفة العبدى ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، كان الحسن والحسين يضطرعان ...

إلا على ما أقول لكم ، قالوا : وما هو؟ قال : تسالمون من سالمتم ، وتحاربون من حاربتم.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا المغيرة بن زيد الجعفي ، قال : حدثني جدتي : إن الحسن بن علي دخل علي جدتي عائشة بنت خليفة في يوم حار ، فقالت لجارياتها : خوضي له لبنا ، فأخذته فشربه ، فقالت : تجرعه ، فقال : إنما يتجرع أهل النار (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد ابن جحادة ، عن قتادة ، عن أبي السوار الضبعي ، عن الحسن بن علي ، قال : رفع الكتاب وجف القلم ، وأمور تقتضي في كتاب قد خلا (2).

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، عن القاسم بن الفضل ، قال : حدثنا أبو هارون ، قال : انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة ، فقلنا : لو دخلنا علي ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلي كل رجل منا بأربعمائة أربعمائة ، فقلنا : إنا أغنياء وليس بنا حاجة ، فقال : لا تردوا عليه معرفة ، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا ، فقال : لا تردوا علي معروف في فلو كنت علي غير هذه الحال كان هذا لكم يسيرا ، أما إنني مزودكم أن الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول : عبادي جاؤوني شعثا ، يتعرضون لرحمتي فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم ، وشفعت محسنهم في مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك (3).

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا

====

4. رواه ابن عساکر برقم 254 بالإسناد عن ابن سعد ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 173.

ص: 155

1-1. كان في الأصل مغيرة بن يزيد ، والصحيح ما أثبتناه كما في ترجمته من التأريخ الكبير للبخاري 325 / 7 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 221 / 8 ، فقد ذكره في باب الزاي في آباء من يسمى مغيرة ، وقالوا : مغيرة بن زيد الجعفي ، عن جدته.

2-2. جحادة - بتقديم الجيم على الحاء -.

3- وأبو السوار الضبعي ، كذا في الأصل ، وهو في جميع المصادر الرجالية عدوى ، وهو من رجال الصحيحين ، قال في تهذيب التهذيب 12 / 123 : أبو السوار العدوى البصري ، قيل : اسمه حسان بن حريث ... روى عن علي بن أبي طالب والحسن بن علي ... وعنه قتادة ...

هشام بن عروة، عن عروة: إن الحسن بن علي بن أبي طالب كان يقول إذا طلعت الشمس: سمع سامع بحمد الله الأعظم، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سمع سامع بحمد الله الأجل لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن شعيب بن يسار: إن الحسن بن علي أتى ابنا لطلحة ابن عبيد الله، فقال: قد أتيتك بحاجة وليس لي مرد، قال: وما هي؟ قال: تزوجني أختك، قال: إن معاوية كتب إلي يخطبها علي يزيد، قال، ما لي مرد إذ أتيتك، فزوجها إياه، ثم قال: ادخل بأهلك فبعث إليها بحلة ثم دخل بها، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى مروان أن خيرها، فخيرها فاخترت حسنا فأقرها، ثم خلف عليها بعده حسين.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، قال: حدثنا مسعود ابن سعد، قال: حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فروة، عن شرحبيل أبي سعيد (1)، قال: دعا الحسن بن علي بنيه وبنى أخيه، فقال: يا بني وبنى أخى، إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته.

=====

والحديث رواه البخارى فى التاريخ الكبير 8 / 407 عن ابن أبى فروة أن الحسن بن على جمع بنيه وبنى أخيه ...

ورواه المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة الحسن عليه السلام.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه برقم 283 من طريق الخطيب الخطيب، وبرقم 284 من طريق البيهقي عن الحاكم بإسناد آخر.

ص: 156

1-1. كان فى الأصل هنا: أبى سعيد، وفى الحديث الآتى: أبو سعد وهو الصحيح، كما فى الطبقات 5 / 310، قال: شرحبيل بن سعد، مولى الأنصار، ويكنى أبى سعد... وفى الجرح والتعديل 4 / 338: شرحبيل بن سعد أبو سعد الخطمى الأنصارى مولاهم، وكان عالما بالمغازى... ولم يكن أحد بالمدينة أعلم بالمغازى والبدرين منه فاحتاج، فكأنهم اتهموه وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئا فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بدرا! أقول: هكذا لعبوا بالتاريخ منذ البداية وقلبوا الحقائق حسب حاجاتهم المادية والسياسية وإلى الله المشتكى.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد ربه ، قال : حدثني شرحبيل أبو سعد ، قال : رأيت الحسن والحسين يصليان المكتوبة خلف مروان (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبيد أبو الوسيم الجمال ، عن سلمان أبي شداد (2) ، قال : كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحي ، فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لى : يحل لك أن تركب بضعة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟! وإذا أصاب مدحاتي قال : أما تحمد ربك أن يركبك بضعة من رسول الله.

قال : أخبرنا أبو معاوية وعبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : حدثني مولاة لنا : إن أبى أرسلها إلى الحسن بن على فكانت لها رقعة تمسح بها وجهه إذا توضأ ، قالت : فكأنى مقتته على ذلك فرأيت فى المنام كأنى أقتى كبدى ، فقلت : ما هذا إلا مما جعلت فى نفسى للحسن بن على (3).

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن أبى معشر ، عن محمد الضمرى ، عن زيد ابن أرقم ، قال : خرج الحسن بن على وعليه بردة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب ، فعثر الحسن فسقط ، فنزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المنبر وابتدره الناس فحملوه ، وتلقاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمله ووضعوه فى حجره ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن للولد لفتنة ، ولقد

=====

وهذا الأثر رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام الحسن - عليه السلام - ص 136 عن ابن سعد ، وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 14 / 3 برقم 2565 بطرق عن عبيد.

5. أخرجه ابن عساكر برقم 232 بغير هذا الإسناد واللفظ.

ص: 157

1-1. راجع ترجمة شرحبيل فى تعليق الحديث السابق ، وعلى تقدير صدق القضية فإنما كانا يأتان بمروان وهو أمير المدينة اتقاء شره وأذاه ، ومع ذلك لم يسلمنا من غوائله حتى بعد الموت.

2- وهذه هى التقية التى تقول بها الشيعة تبعاً لتعاليم أئمة العترة الطاهرة - عليهم السلام - وأما إخواننا السنيون فيرون الصلاة خلف كل بر وفاجر.

3-3. كان فى الأصل : سليمان ، فصححناه على التاريخ الكبير للبخارى 4 / 138 ، قال : سلمان أبو شداد رجل من أهل المدينة ، سمع أم سلمة وأبا رافع والحسين بن على ، روى عنه عبيد أبو الوسيم ، ونحوه فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم 2 / 298 و 3 / 7.

نزلت إليه وما أدري أين هو؟! (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد (2) ، عن أبي عبد الرحمن العجلاني ، عن سعيد ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : قال : تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما فيهم ، فقال معاوية للحسن : يا با محمد ما يمنعك من القول ، فما أنت بكليل اللسان ، قال : يا أمير المؤمنين! ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا

سبق الجياد من المد المتنفس

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، من أبي سعيد : إن معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش : أخبرني عن الحسن بن علي ، قال : يا أمير المؤمنين ، إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل له شرف وإلا أتاه فيتحدثون ، حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم نهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتحنفنه ، ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح فيصنع مثل ذلك ، فقال : ما نحن معه في شيء (3).

====

والحديث رواه البلاذري في أنساب الأشراف برقم 4 عن المدائني بالإسناد ، والحافظ ابن عساكر في تأريخه برقم 152 من طريق ابن سعد.

وأخرجه الحافظان ابن خزيمة وأبو يعلى بطرقهما في الحسن والحسين عليهما السلام ، كما ذكره ابن كثير في تأريخه 8 / 5. ثم قال : وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث الحسين بن واقد ، وقال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديثه ، وقد رواه محمد الضمري عن زيد بن أرقم فذكر القصة للحسن وحده. إه.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر برقم 152 بإسناده عن ابن سعد.

وأخرجه قبله من طريق الحافظ ابن خزيمة.

8. علي بن محمد هو المدائني ، ولكن اللذين بعده لم أعرفهما رغم الفحص عنهما.

والحديث رواه البلاذري في أنساب الأشراف ص 15 برقم 17 عن المدائني بالإسناد واللفظ.

كما أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام من تأريخ مدينة دمشق بإسناده عن ابن سعد برقم 244.

(79) علي بن محمد هو المدائني ، وكان بعده في الأصل : «عن محمد» مكرر زائد فحذفناه ، وقد رواه

ص: 158

1-1. علي بن محمد هو أبو الحسن المدائني.

2- وأبو معشر هو نجيع بن عبد الرحمن السندی المدني ، من رجال السنن الأربعة [الطبقات 5 / 2. تهذيب التهذيب 10 / 419].

3- والضمري - بفتح فسكون - نسبة إلى بني ضمرة.

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجبة ، قال : سمعت [عليا] يقول : ألا أحدثكم عنى وعن أهل بيتى ؟ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو ، وأما الحسن بن علي فصاحب جفنة وخوان ، فتى من فتیان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن فى الحرب عنكم شيئا! وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن سليمان بن أيوب ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : لقي الحسن بن علي يوما حبيب بن مسلمة فقال له : يا حبيب ، رب مسير لك فى غير طاعة الله ، فقال : أما مسيرى إلى أبيك فليس من ذلك قال : بلى ، ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة ، فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك ، ولو كنت إذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذاك كما قال الله تبارك وتعالى « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » ولكنك كما قال جل ثناؤه : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (2).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن خلاد بن عبيدة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، قال : حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا وأن النجائب لتقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى إن كان

=====

أما هما فلم يظهر عليهما غير الجلد والإقدام والمخاطرة بالنف 3. حتى قال على عليه السلام - كما فى النهج - مخاطبا أصحابه : « املكوا عنى هذين الغلامين فإنى أنفس بهما أن ينقطع نسل رسول الله ».

4. رواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة الحسن - عليه السلام - من تاريخ دمشق رقم 238 من طريق ابن سعد.

وأورده سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 196 عن ابن سعد فى الطبقات ، ثم قال : ورواه جدى فى الصفوة.

ص: 159

1- البلاذرى فى أنساب الأشراف برقم 27 عن المدائنى عن العبدى دون واسطة بينهما ، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه برقم 231 من طريق ابن سعد عن المدائنى عن العبدى من غير واسطة بينهما.

2- كيف يصح الحديث وعلى - عليه السلام - هو الذى كان يجد صولة الحسن والحسين عليهما السلام - فى صفين وعدم مبالاةهما بالموت وعدم تهييبهما الجموع المحتشدة التى زلزلت محمد بن الحنفية وهو ذلك الشجاع المقدم ، حتى انتهره على - عليه السلام - بقوله : « أدركك عرق من أمك؟! ».

ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك خفا (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة : إن أبا بكر - رضى الله عنه - خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر ، فقال : أنزل عن منبر أبى ، فقال علي : إن هذا لشيء عن غير ملاءنا (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى ، قال : سمعت عبد الله بن حسن يقول : كان حسن بن علي قلما تفارقه أربع حرائر فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزارى ، وعنده امرأة من بنى أسد من آل خزيم ، فطلقهما وبعث إلى كل واحدة بعشرة آلاف درهم وزقاق من غسل متعة ، وقال لرسوله يسار بن سعيد بن يسار - وهو مولاه - : احفظ ما تقولان لك ، فقالت الفزارية : بارك الله فيه وجزاه خيراً ، وقالت الأسدية : متاع قليل من حبيب مفارق ، فرجع فأخبره ، فراجع الأسدية وترك الفزارية (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : ما زال الحسن بن علي يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوة فى القبائل (4).

====

5. رواه ابن عساكر فى تاريخه ص 152 عن ابن سعد.

وراجع تعليق الحديث الثالث التالى.

(85 و 86) إشارة واحدة من أمير المؤمنين - عليه السلام - كانت تكفى فى أن يمتنع الحسن - عليه السلام - عما لا يرتضيه له أبوه وولى أمره وأمير المسلمين جميعاً ، وما حاجته إلى أن ينهى الجماهير عن أن يزوجه؟! فلو نهى ابنه سرا لأطاعه ولما احتاج إلى أن ينهى الناس علانية فيعصونه ، ولكنها أساطير الأولين

ص: 160

1-1. رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف برقم 6 عن المدائنى بالإسناد واللفظ ، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه برقم 238 من طريق ابن سعد كما أخرجه من عدة وجوه.

2- وأورده الحافظ المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة الحسن - عليه السلام - ، وسبب ابن الجوزة فى تذكرة خواص الأمة ص 2. والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص 190 ، كلهم عن ابن سعد فى الطبقات ، وقال السبب ، رواه جدى فى الصفوة.

3- وفى تهذيب الكمال : «خلاد بن عبيدة» ، والصحيح ما فى الطبقات وغيره ، وقال ابن ماكولا فى الاكمال 6 / 47 فى باب عبيدة ، بالثناء وضم العين : خلاد بن عبيدة ، روى عن علي بن زيد ، روى عنه المدائنى. وكان فى الأصل : علي بن زيد ، عن جدعان ، وهو خطأ واضح.

4-4. رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف ج 3 ص 26 برقم 41 عن عبد الله بن صالح ، عن حماد ، ويأتى فى صفحة 219 ، أن الحسين - عليه السلام - صعد إلى عمر فقال له : إنزل عن منبر أبى.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : يا أهل الكوفة ، لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلق فقال رجل من همدان : والله لنزوجنه ، فما رضى أمسك وما كره طلق (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني علي بن عمر ، عن أبيه ، عن علي ابن حسين ، قال : كان الحسن بن علي مطلقا للنساء ، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه (2).

=====

وراجع تعليق الحديث الآتي.

4. محمد بن عمر هو الواقدي ، وعلي بن عمر - في هذه الطبقة - نكرة ، هو وأبوه مجهولان ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال 3 / 148 : علي بن عمر الدمشقي ، عن أبيه ، وعنه بقية ، لا يدري من هو؟! ولقد تعددت القصص عن زوجات الحسن - عليه السلام - وطلاقه! والذي يبدو أنها حيكت بعده بفترة ، وإلا فطيلة حياته - عليه السلام - لم نر معاوية ولا واحدا من زبائنه عاب الحسن - عليه السلام - بذلك ولا بكته بشئ من هذا القبيل وهو الذي كان يتسقط عثرات الحسن - عليه السلام - فلم يجد فيه ما يشينه وهو ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ولو كان هناك بعض الشئ لزم له معاوية وطبل هو وكل أجهزة إعلامه ، أضف إلى ذلك كله أن المراجع التاريخية وكتب الأنساب والرجال بين أيدينا لا تعد له من النساء والأولاد أكثر من المعتاد في ذلك العصر ، فلا نساؤه أكثر من نساء أبيه - مثلا - ولا أولاده أكثر من أولاده ، فلو كان أحسن سبعين امرأة أو تسعين لكان أولاده يعدون بالمئات.

وهذا ابن سعد ، إقرأ صدر هذه الترجمة لا تجده سمي للحسن - عليه السلام - أكثر من ست نساء وأربع أمهات أولاد.

والمدائني كذلك لم يعد للحسن - عليه السلام - أكثر من عشر نساء كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16 / 21.

وقد بسط علماؤنا القول في ذلك ودفعوا كل الشبه والتمويهات فاقراً مثلا : حياة الإمام الحسن - عليه السلام - للعلامة النقاد الشيخ باقر شريف القرشي ، راجع ج 2 ص 8. 472.

ص: 161

1- اكتتبها.

2- وأمير المؤمنين - عليه السلام - أعرف الناس بطواعية ابنه البار له ، وإنه المعصوم المطهر بنص الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة ، وقد نص هو أيضا على عصمته فيما أخرجه الحافظ أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه الورقة 157 / أ: أخبرنا داود [ابن يحيى الدهقان] ، أخبرنا بكار بن أحمد ، أخبرنا إسحاق - يعني ابن يزيد - ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن العلاء بن صالح ، عن طارق بن شهاب ، قال : سمعت عليا يقول : المعصوم منا أهل البيت خمسة : رسول الله وأنا وفاطمة والحسن والحسين.

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام ، قال : خطب الحسن بن علي امرأة من بنى همام بن شيبان ، فقيل له : إنها ترى رأى الخوارج! فقال : إنى أكره أن أضرم إلى صدرى جمرة من جهنم (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الهذلي ، عن ابن سيرين ، قال : كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وكان أبا عذرتها فطلقها ، فتزوجها عبد الله بن عامر بن كريز ثم طلقها ، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية ، فلقيه الحسن بن علي فقال : أين تريد؟ قال : أخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية ، قال : اذكرني لها ، فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر ، فقالت : خر لي ، قال : أختار لك الحسن ، فتزوجها ، فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن : إن لي عندها وديعة ، فدخل إليها والحسن معه وجلست بين [يديه] فرق ابن عامر ، فقال الحسن : ألا- أنزل لك عنها؟ فلا أراك تجد محللا خيرا لكما منى ، فقال : وديعتي ، فأخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحتهما فأخذ من واحد قبضة وترك الباقي ، فكانت تقول :

=====

وأورده ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغة

21 / 16 عن المدائنى وفيه : امرأة من بنى شيبان من آل همام بن مرة ...

وهو الصحيح ، فإن همام بن شيبان هو همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل ، راجع معجم قبائل العرب ص 1225.

وعند البلاذرى وابن أبي الحديد : جمرة من جمر جهنم.

هذا وقد صح عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - من وجوه كثيرة أنه قال : «الخوارج كلاب أهل النار».

أخرجه الحفاظ بطرق كثيرة منهم : أبو داود الطيالسى فى مسنده ، وابن أبى شيبه فى المصنف ، وأحمد فى المسند ، وابن ماجه فى السنن ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، والطبرى فى تهذيب الآثار ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والحاكم فى المستدرک ، كلهم عن عبد الله بن أبى أوفى.

وأخرجه أحمد فى المسند ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والحاكم فى المستدرک ، والضياء المقدسى فى المختارة ، كلهم عن أبى أمامة الباهلى.

وعنهم جميعا الحفاظ السيوطى فى جمع الجوامع 1 / 9. وفى الجامع الصغير 2 / 19 جعل عليه «صح» وهو رمز الحديث الصحيح.

ص: 162

1-1. رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف برقم 13 عن المدائنى ... وفيه : امرأة من بنى شيبان.

سيدهم جميعا الحسن ، وأسماهم ابن عامر ، وأحبهم إلى عبد الرحمن بن عتاب (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن ابن جعدبة ، عن ابن أبي مليكة ، قال : تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور ، فبات ليلة على سطح أجم ، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها ، فقام من الليل فقال : ما هذا؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوسنك فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب ، فأحبها فأقام عندها سبعة أيام.

فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام ، فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه ، فقالت له خولة : إحتبسهم حتى نهى لهم غداء ، قال : نعم ، قال ابن عمر ، فابتدأ الحسن حديثا ألهاننا بالاستماع إعجابا به حتى جاءنا الطعام.

قال علي بن محمد : وقال قوم : التي شدت خمارها برجله هند بنت سهيل ابن عمرو ، وكان الحسن أحسن تسعين امرأة! (2).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين وهشام أبو الوليد ، قالا : حدثنا شريك ، عن عاصم ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء (3).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي

=====

وفي معجم البلدان : أجم - بضم أوله وثانيه - وهو واحد أجام المدينة وهو بمعنى الأطم ، وأجام المدينة وأطامها : حصونها وقصورها وهي كثيرة لها ذكر في الأخبار ، وقال ابن السكيت : أجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة ، وقال : كل بيت مربع مسطح فهو أجم.

(91) أبو رزين : تقدم التعريف به في التعليق رقم 58 ، وخطبة الحسن - عليه السلام - هذه في التي بعد مقتل أبيه ولهذا كان عليه ثياب سود حدادا على أبيه ، وذكر ذلك المدائني أيضا ، كما حكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16 / 22 ، قال :

قال المدائني : ولما توفي علي - عليه السلام - ... فخرج الحسن ، عليه السلام - فخطبهم ... وكان خرج إليهم وعليه ثياب سود ...

ص : 163

1-1. رواه البلاذري برقم 26 عن المدائني باختلاف يسير ، وما بين المعقوفين منه.

2-2. رواه ابن عساكر ص 152 عن ابن سعد.

3- والأجم ، قال في تاج العروس 8 / 180 : بالفتح ، كل بيت مربع مسطح ، وحصن بالمدينة مبني بالحجارة ، عن ابن السكيت.

إسحاق ، عن أبي العلاء ، قال : رأيت الحسن بن علي يصلي وهو مقنع رأسه.

قال : أخبرنا حجاج بن محمد ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني عمران بن موسى ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه : أنه رأى أبا رافع مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - مر بحسن بن علي وحسن يصلي قائما قد غرز ضفريه في قفاه ، فحلها أبو رافع فالتفت حسن إليه مغضبا ، فقال أبو رافع : أقبل على صلاتك ولا تغضب ، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ذلك كفل الشيطان - يعني : مقعد الشيطان ، يعني : مغرز ضفريه - (1).

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا مخول ، عن أبي سعيد : إن أبا رافع أتى الحسن بن علي وهو يصلي عاقصا رأسه فحلله فأرسله ، فقال له الحسن : ما حملك على هذا يا أبا رافع؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - أوقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شك زهير - : لا يصلي الرجل عاقصا رأسه (2).

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي ، عن مستقيم بن عبد الملك ، قال : رأيت الحسن والحسين شابا ولم يختصبا ، ورأيتهما يركبان البراذين ، ورأيتهما يركبان بالسروج المنمرة (3).

ص: 164

1- (92 و 93) ليس أبو رافع بأعلم بأحكام الإسلام من ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، بل الحسن - عليه السلام - أعرف بشريعة جده وبمعالم دينه وقد نشأ في أحضان جده المشرع الأقدس وفي بيته ، وأهل البيت أدرى بالذي فيه ، فكان علي أبي رافع أن يسأل الحسن - عليه السلام - عن ذلك فلعله يجد عنده علما لم يصل إليه وقد قال - صلى الله عليه وآله - عن أهل بيته - كما في بعض ألفاظ حديث الثقلين وبعض طرقه - : «فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم» ، أخرجه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة 24 / أ ، والسهمودي في جواهر العقدين الورقة 86 / ب.

2- وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن زيد بن أرقم حديث الثقلين وفيه : «فلا- تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» ، ورواه عن الطبراني كل من السيوطي في الدر المنثور 2 / 2. والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة 21 / ب ، والسهمودي في جواهر العقدين الورقة 84 / ب ، وابن حجر في الصواعق ص 89 ، والمتقى في كنز العمال.

3- 3. وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير 3 / 8 بإسناده عن مستقيم إلى قوله : وما يخضبان ، والسروج المنمرة : المتخذة من جلود النمر.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه : إن الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما! قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر ، عن أبيه : إن الحسن بن علي تختم في اليسار! (1).

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : كان في خاتم الحسن والحسين ذكر الله.

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن قيس - مولى خباب - قال : رأيت الحسن يخضب بالسواد (2).

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا اليمان بن المغيرة ، قال : حدثني مسلم بن أبي مريم ، قال : رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد.

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن العيزار : إن الحسن كان يخضب بالسواد.

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا أبو الربيع السمان ، عن عبد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيت الحسن بن علي قد خضب بالسواد وعنفقته غراء بيضاء (3).

قال : أخبرنا الحسن بن موسى وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا

=====

4. العنفة : الشعر الذى فى الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذى بينها وبين الذقن . النهاية لابن الأثير 3 / 309.

ص: 165

1-1. كان فى الأصل : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا معن بن عيسى . فحذفنا المتكرر .

2-2. رواه البخارى فى التاريخ الكبير 7 / 151 فى ترجمة قيس ، عن أبى نعيم الفضل بن دكين ... وفيه : رأيت الحسن والحسين يخضبان بالسواد .

3- وبهذا اللفظ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 102 عن على بن عبد العزيز عن أبى نعيم ، فكأن ابن سعد قسمه شطرين فجعله فى الترجمتين ، وسيأتى فى ترجمة الحسين - عليه السلام - برقم 265 بهذا السند نفسه : رأيت الحسين يخضب بالسواد .

زهير بن معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو الأصم، قال: قلت للحسن ابن علي: إن هذه الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة؟ قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله (1).

قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران قال: إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب، بايعهم على الإمرة، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه ويرضوا بما رضى به.

قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثني صدقة بن المثنى، عن جده رياح بن الحارث، قال: إن الحسن بن علي قام بعد وفاة علي - رضى الله عنهما - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله واقع وإن كره الناس، وإنى والله ما أحببت أن ألى من أمركم - أمة محمد - ما يزن مثقال حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد علمت ما يضرنى مما ينفعنى فالحقوا

====

وفى الفضائل أيضا برقم 250 من زيادات القطيعي رواه عن عبد الله بن الحسن، عن علي بن الجعد، عن زهير.

وهذا هو القول بالرجعة الذى تؤمن به الشيعة تبعا لما ثبت لديهم بطرق كثيرة عن أئمة أهل البيت - عليهم السلام - وقد أمرنا باتباعهم والتمسك بهم، والرجعة هو رجوع بعض الأئمة بعد ظهور الإمام المهدي - عليه السلام - ورجوع من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً إلى دار الدنيا، وهو أمر سمى ثبت بالأدلة النقلية.

وهذه الرواية تدلنا على أن هذه العقيدة كانت معروفة عند الشيعة منذ عهد أمير المؤمنين - عليه السلام -، وقد ألف فى ذلك علماؤنا منذ القرن الثالث رسائل كثيرة.

وقد شنع علينا بذلك منذ القدم إخواننا العامة، ولا ضير فى ذلك، فليس بدعا من بقية ما ورد النقل به عند الفريقين من الآيات والعلامات قبل يوم القيامة مما يعرف عندهم بأشراط الساعة، وهى مخرجة فى الصحاح والسنن والمسانيد وصنفت فيها كتب خاصة.

فليس فى العقل ما يمنع من ذلك إذا ثبت بالسم 6. وكل ذلك فى مقدور الله سبحانه، فما ثبت منها بالأدلة السمعية وجب الإيمان به، وقد قص الله علينا فى كتابه الكريم خبر ألوف خرجوا حذر الموت فأماتهم الله ثم أحياهم.

ص: 166

1-1. ورواه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه 1 / 148 وبرقم 1265، وفى فضائل علي - لأبيه أيضا - برقم 344 بإسناد آخر.

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا العوام بن حوشب ، عن هلال ابن يساف ، قال : سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وإنا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» [الأحزاب : 33].

قال : فما رأيت يوما قط أكثر باكيا من يومئذ (2).

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : أخبرنا شعبة ، عن يزيد ابن خمير ، قال : سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي يحدث عن أبيه ، قال : قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟! فقال : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ، ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز؟! (3).

=====

4. رواه ابن عساكر برقم 307 بإسناد عن ابن سعد ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 180 ، وهذه الخطبة خطبها - عليه السلام - بعد ما طعنوه في فخذه كما يأتي في الصفحة الآتية فراجع.

وأما الآية الكريمة ونزولها في الخمسة أهل البيت - عليهم السلام - فشئ متواتر مروى بطرق لا تحصى عن جماعة من الصحابة تجدها في كتب التفسير والحديث والرجال والتاريخ والأدب ، راجع مثلا : شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي.

6. وهذه أخطر تهمة توجه إلى أحد في ذلك العصر ، بل في كل العصور وحتى الآن فأراد الحسن عليه السلام أن يبرئ نفسه بأبلغ ما يمكنه.

ولو كان الناس يدافعون عن حقوق آل محمد ويحاربون من حاربوا لما آل الأمر إلى ما تعلمون ، بل خذلوهم وأسلموهم حتى أن أمير المؤمنين - عليه السلام - لم يسطع أن ينهض بهؤلاء لحرب معاوية فكيف بابنه الحسن!

والحديث رواه ابن عساكر برقم 331 بإسناد عن ابن سعد ، وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 170 بإسناد عن غندر ، عن شعبة ، وصححه هو والذهبي ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية 2 / 37 من طريق أحمد ، عن غندر ، وأورده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ، وابن حجر في تهذيب التهذيب 2 / 300 ، والذهبي في تلخيص المستدرک ، وفي سير أعلام النبلاء 3 / 183 عن أبي داود الطيالسي في مسنده ، وابن أبي حاتم

ص: 167

1-1. رواه أحمد بن حنبل في الفضائل رقم 17 عن يحيى بن سعيد ، عن صدقة ...

2- ورواه ابن عساكر برقم 313 بإسناد عن أحمد ، وفيهما : «فالحقوا بمطيتكم».

3- رياح ، ضبطه ابن ماكولا في الاكمال 4 / 14 بالياء ، فقال : وأما رياح - بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها - فهو رياح بن الحارث ...

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، وعن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وعن أبي السفر وغيرهم ، قالوا :

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي ، ثم قالوا له : سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس أمورهم فإننا نرجو أن يمكن الله منهم .

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل علي مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفا وكانوا يسمون شرطة الخميس .

وقال غيره : وجه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد ، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحياتها ، وسار الحسن حتى نزل المدائن ، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج .

فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره : ألا إن قيس بن سعد قد قتل !

قال : فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره !!

وطعنه رجل من بني أسد - يقال له : ابن أقيصر - بخنجر مسموم في أليته ، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض - قصر كسرى - .

وقال : عليكم لعنة الله من أهل قرية ، قد علمت أن لا خير فيكم ، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا .

ثم دعا عمر بن سلمة الأرحبي فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويسلم له الأمر على أن يسلم له ثلاث خصال : يسلم له بيت المال فيقضى منه دينه ومواعيده التي عليه ويتحمل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يسب علي وهو يسمع ، وأن يحمل إليه خراج فسا وداراب ،

====

في علل الحديث .

وفي التقريب 2 / 364 : يزيد بن خمير - بمعجمة مصغرا - : الرحبي ، بمهملة ساكنة : أبو عمر الحمصي ، صدوق ...

ص : 168

جرد من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي ، فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل.

ويقال : بل أرسل الحسن بن علي عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى معاوية حتى أخذ لو ما سأل.

وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ابن عبد شمس فقد ما المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ، ووثقا له ، فكتب إليه الحسن أن أقبل فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل [في ال] يوم السادس فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه ، ثم سارا جميعا حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ونزل معاوية النخيلة ، فأتاه الحسن في عسكره غيره مرة ووفى معاوية للحسن بيت المال وكان فيه يومئذ ستة آلاف ألف درهم واحتملها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع.

ودس معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقال : لا يحمل فيئنا إلى غيرنا - يعنون خراج فسا وداراب جرد -!

فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين (1).

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبي جميلة : إن الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر .

وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد ، قال حصين : وعمى أدرك ذاك .

قال : فيزعمون أن الطعنة وقعت في ورکه فمرض منها أشهرا ، ثم برأ ، فقعد على المنبر فقال :

يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وضيغانكم ، أهل البيت

ص: 169

1-1. رواه ابن عساكر برقم 298 ، والمزى في تهذيب الكمال ، كلاهما عن ابن سعد ، وفي الثاني : محمد ابن عبيد.

الذين قال الله : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» [الأحزاب : 33].

قال : فما زال يقول ذاك حتى ما رثى أحد من أهل المسجد إلا وهو يخن بكاء (1).

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عون بن موسى ، قال : سمعت هلال بن خباب يقول : جمع الحسن بن علي رؤوس أصحابه في قصر المدائن فقال : يا أهل العراق ، لو لم تذهل نفسى عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت ، مقتلكم أئى ، ومطعنكم بغلتى ، وانتهابكم ثقلى - أو قال : ردائى عن عاتقى - ، وإنكم قد بايعتمونى أن تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربتم ، وإنى قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.

قال : ثم نزل فدخل القصر (2).

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حريز بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى عوف الجرشى ، قال : لما بايع الحسن بن علي معاوية قال له عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو بن سفيان : لو أمرت الحسن فصعد

=====

والخنين : هو البكاء دون النحيب ، وقد تقدم تفسيره فى التعليق رقم 51.

والحديث رواه ابن عساكر برقم 304 بإسناده عن ابن سعد ، وتقدم نحوه فى صفحة 167.

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير 96 / 3 برقم 5. وعنه فى مجمع الزوائد 172 / 9.

6. رواه يعقوب بن سفيان الفسوى فى المعرفة والتاريخ 753 / 2 عن سعيد بن منصور ، عن عون ، باختلاف يسير إلى قوله : عن عاتقى .

وأورده ابن حجر فى الإصابة 330 / 1 عن يعقوب بن سفيان من قوله : وإنكم قد بايعتمونى ...

ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد 139 / 1 بطرقه عن يعقوب بن سفيان ، وعن ابن سعد.

وكان فى الأصل : وأن تسالمون من سالمتم وتحاربون ...

وليراجع بشأن هذه الروايات وما بمعناها كتاب «صلح الحسن» للشيخ راضى آل ياسين - رحمه الله - المطبوع مكررا فقد كفى وشفى.

ص: 170

- 1- (103) لما رأى الحسن - عليه السلام - أنه مع مسالمتة وحقنه للدماء واعتزاله الأمر ، ومع كون أبية خليفتهم ، وأمه بنت نبيهم (على تقدير غض النظر عن كل فضائله) لم يسلم منهم وطعنوه ونهبوا متاعه ، ولم يمنعه منهم مكانه من رسول الله - صلى الله عليه وآله -! أتاهم من قبل إثارة عواطفهم فذكرهم أنهم عرب! ولا أقل من أنه حجازى ضيف على أهل العراق والعرب لا تسمى إلى ضيوفها!
- 2- ولذلك تراه هيج عواطفهم بحيث لا يرى أحد فى المسجد إلا ويخن بكاء.

المنبر فتكلم عبي عن المنطق! فيزهد فيه الناس.

فقال معاوية : لا تفعلوا ، فوالله لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمص لسانه وشفته ، ولن يعي لسان مصه النبي - صلى الله عليه وسلم - أو شفقتين.

فأبوا على معاوية فصعد معاوية المنبر ثم أمر الحسن فصعد وأمره أن يخبر الناس أني قد بايعت معاوية.

فصعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إن الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بأخرنا ، وإني قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيكم فيئكم.

ثم أقبل على معاوية فقال : كذلك؟ قال : نعم ، ثم هبط من المنبر وهو يقول - ويشير بإصبعه إلى معاوية - : «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» فاشتد ذلك على معاوية.

فقالا- : لو دعوته فاستنطقته ، قال : مهلا- ، فأتوا فدعوه ، فأجابهم فأقبل عليه عمرو بن العاص ، فقال له الحسن : أما أنت فقد اختلف فيك رجلان رجل من قريش وجزار أهل المدينة فادعياك فلا أدري أيهما أبوك!

وأقبل عليه أبو الأعور السلمى ، فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان؟!

ثم أقبل معاوية يعين القوم ، فقال له الحسن : أما علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن قائد الأحزاب وسائقهم ، وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمى؟! (1).

=====

وكان في الأصل : جرير ، والصحيح : حرى 2. قال ابن حجر في التقریب : حريز ، بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي.

وحريز هذا كان ناصبيا يبغض عليا - عليه السلام - ويلعنه كل صباح ومساء ، فهو عندهم أثبت الشاميين ثقة ثقة! ولقد عاتب الله يزيد بن هارون لروايته عن حرى 3. راجع تهذيب التهذيب 2 / 239 ، وعبقات الأنوار 1 / 445.

ص: 171

1-1. رواه ابن عساكر في ترجمة أبي الأعور السلمى عمرو بن سفيان من تأريخه بإسناده عن ابن سعد ، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام 2 / 218 عن حريز بن عثمان.

قال : أخبرنا هوزة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد ، قال : لما كان زمن ورد معاوية الكوفة واجتمع الناس عليه وبايعه الحسن بن علي ، قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية - عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وأمثالهما من أصحابه - : إن الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس لقربته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنه حديث السن عي ! فمره فليخطب ، فإنه سيعي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس ! فأبى عليهم فلم يزالوا به حتى أمره ، فقام الحسن بن علي [علي] المنبر دون معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلص رجلا جده نبي غير [ي] وغير أخي لم تجدوه ، وإنما قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما أهرأقها ، والله ما أدري «لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» وأشار بيده إلى معاوية.

قال : فغضب معاوية خطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل ، وقال له : ما أردت بقولك : «فتنة لكم ومتاع إلى حين»؟! قال : أردت بها ما أراد الله

=====

والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير 71 / 20 رقم 2699 بأوجز مما هنا ، وعنه في مجمع الزوائد 177 / 9.

وروى البلاذري في أنساب الأشراف في نسب بني عبد شمس ج 1 ص - 767 من مخطوطة تركية - : حدثنا خلف ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة - مولى أم سلمة - : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان جالسا فمر أبو سفيان على بعير ، ومعاوية وأخ له ، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق.

أنظر : المعجم الكبير 3 / 3. ومجمع الزوائد 242 / 7 و 178 / 9 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة سعيد بن العاص وعمرو بن العاص ومعاوية وأبي هريرة.

وأما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله رعلا وذكوان فقد روى الحفاظ وأئمة الحديث والتاريخ في كتبهم أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقنت شهرا في صلاة الصبح يلعن رعلا وذكوان ويدعو عليهم ، راجع صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معوفة ، فقد روى عدة أحاديث في ذلك.

وفي الفائق 3 / 5. في قنت - بعد ذكر الحديث : رعل وذكوان : قبيلتان من قبائل سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

ومنهم عمرو بن سفيان أبو الأعور السلمى ، ولذلك أخرج ابن عساكر هذا الحديث في ترجمته من تأريخه بأربع طرق.

وقد حذف ابن سعد مقالة المناققين فلم يذكرها ، وقد رواها الزبير بن بكار بطولها في كتاب «المنافرات والمفاخرات» ، وعنه نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 7 / 6. 294 ، فراجع.

ص: 172

قال هوزة : قال عوف : وحدثني غير محمد أنه بعد ما شهد شهادة الحق قال :

أما بعد ، فإن عليا لم يسبقه أحد من هذه الأمة من أولها بعد نبينا ، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ، ثم وصله بقوله الأول (2).

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا مجالد ، عن الشعبي ، قال : لما سلم الحسن بن علي الأمر لمعاوية قال له : اخطب الناس ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أكيس الكيس التقى ، وإن أحق الحمق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما حق كان أحق به مني ، وإما حق كان لي فتركته التماس الصلاح لهذه الأمة «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» [الأنبياء : 111] (3).

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي إسحاق الكوفى ، عن هزان ، قال : قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة؟! فقال : إنى اخترت العار على النار (4).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال : دخل رجل على الحسن بالمدينة وفي يده صحيفة فقال : ما هذه؟ قال : من معاوية يعد فيها ويتوعد ، قال : قد كنت على النصف منه ، قال : أجل ، ولكنى خشيت أن يأتى يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك أو أقل

ص: 173

- 1-1. رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 320 بإسناده عن ابن سعد ، وأخرجه أحمد فى الفضائل برقم 8 موجزا ، وكذا الذهبى فى سير أعلام النبلاء 3 / 181 ، ويأتى فى معناه فى صفحة 176 ويأتى فى تعليقه شرح جابلق وجابرس .
- 2-2. رواه ابن عساكر برقم 321 بإسناده عن ابن سعد ، وهذه الجملة من خطبته فى تأبين أبيه يوم مقتله ولعله كررها هنا أيضا .
- 3-3. رواه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 13 برقم 2559 ، وأبو نعيم فى الحلية 2 / 37 .
- 4-4. رواه ابن عساكر فى تاريخه ص 177 عن ابن سعد .

كلهم تنضح أوداجهم دما ، كلهم يستعدى الله فيم أهريق دمه؟ (1).

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن قيس بن الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن ، قال : قال لى الحسن بن على : أتعرف معاوية بن حديج؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا رأيته فأعلمنى ، فرآها خارجا من دار عمرو بن حريق فقال : هو هذا ، قال : ادعه ، فدعاه فقال له الحسن : أنت الشاتم عليا عند ابن آكلة الأكباد؟! أما والله لئن وردت الحوض - ولن ترده - لترنه مشمرا عن ساقه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين (2).

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران بن عبد الله بن طلحة ، قال : رأى الحسن بن على كأن بين عينيه مكتوب («قل هو الله أحد») فاستبشر به وأهل بيته ، فقصوها على سعيد بن المسيب فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما بقى من أجله ، فما بقى إلا أياما حتى مات (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله ابن حسن (4) ، قال : كان الحسن بن على كثير نكاح النساء ، وكن قلما يحظين

====

وأخرجه الحاكم فى المستدرک 3 / 145 والذهبي فى تلخيصه.

وأما أن عليا - عليه السلام - هو الذائد عن حوض رسول الله - صلى الله عليه وآله - يذود عنه الكفار والمنافقين يوم القيامة فقد رواه الطبرانى فى المعجم الصغير 2 / 6. وأبو نعيم فى كتاب صفة النفاق ، وأبو القاسم الخرقى فى أماليه ، وأورده المحب الطبرى فى الرياض النضرة 2 / 280 ، والعصامى فى سمط النجوم العوالى 2 / 495 عن أحمد فى مناقب على ، راجعه وتعليقه فى فضائل على لأحمد بن حنبل رقم 297.

7. أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص 192 عن ابن سعد.

(113) كان فى الأصل : عبد الله بن حسين؟

ورواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 339 من طريق ابن سعد وفيه ، عبد الله بن حسن ، وهو

ص: 174

1-1. أورده المزى فى تهذيب الكمال ، وابن عساكر فى تاريخه برقم 332 ، كلاهما عن ابن سعد ، وحكاه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 16 / 17 عن المدائنى.

2-2. على بن محمد ، هو المدائنى ، ورواه البلاذرى فى أنساب الأشراف برقم 9 ، وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة 16 / 18 ، كلاهما عن المدائنى.

3- وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 83 رقم 2727 بإسناده عن بدر بن الخليل ، عن أبى كبير ، بأطول من هذا.

4- وأخرجه أيضا برقم 2758 بإسناد آخر ولفظ يختلف قليلا عما هنا ، وعنه فى مجمع الزوائد 9 / 4. وأخرجه ابن عساكر فى ترجمة معاوية

بن حديج من تاريخه بأربعة طرق.

عنده ، وكان قل امرأة تزوجها إلا أحبته وصبت به .

فيقال : إنه سقى ثم أفلت ، ثم سقى فأفلت ، ثم كانت الآخرة توفى فيها .

فلما حضرته الوفاة قال الطبيب - وهو يختلف إليه - : هذا رجل قد قطع السم أمعاه ، فقال الحسين : يا با محمد ، خبرنى من سقاك؟ قال : ولم يا أخى؟ قال : أقتله والله قبل أن أدفك أو لا أقدر عليه ، أو يكون بأرض أتكلف الشخصوص إليه ، فقال : يا أخى إنما هذه الدنيا ليال فانية ، دعه حتى ألتقى أنا وهو عند الله ، فأبى أن يسميه .

وقد سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما!

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي عون (1) ، عن عمير بن إسحاق ، قال : دخلت أنا وصاحب لى على الحسن بن على نعوده ، فقال لصاحبي : يا فلان سلنى ، قال : ما أنا بسائلك شيئاً .

ثم قام من عندنا فدخل كنيفا له ثم خرج فقال : أى فلان سلنى قبل أن لا تسلى ، فإنى والله لقد لفظت طائفة من كبدى قبل ، قلبتها بعود كان معى ، وإنى قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذا قط ، فسلى ، فقال : ما أنا بسائلك شيئاً يعافيك الله إن شاء الله ، ثم خرجنا .

فلما كان من الغد أتيته وهو يسوق ، فجاء الحسين فقعد عنه رأسه فقال : أى أخى أنبئنى من سقاك؟ قال : لم؟ أتقتله؟ قال : نعم ، قال : ما أنا بمحدثك شيئاً إن يك صاحبي الذى أظن ، فالله أشد نقمة وإلا فوالله لا يقتل بى برئ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا ديلم بن غزوان ، قال : حدثنا

=====

2. كذا فى الأصل : أبى عون ، وفى بقية المصادر : ابن عون ، كما هو مشتهر به ، وهو عبد الله بن عون بن أرتبان المزنى مولا هم ، وكنيته أبو عون ، وهو من رجال الصحاح الستة . راجع تهذيب التهذيب 2 / 5 . وراجع التعليق رقم 59 .

والحديث رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 3 . وابن حجر فى الإصابة 1 / 330 ، كلاهما عن ابن سعد ، ورواه أبو نعيم فى الحلية 2 / 38 بإسناده عن ابن عليه وهو إسماعيل بن إبراهيم هذا .

ص : 175

1- الصحيح ، وهو ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط - عليه السلام - وتقدم عنه فى معناه فى صفحة 160 .

وهب بن أبي دنى الهنائى ، عن أبي حرب - أو: أبي الطفيل - ، قال : قال الحسن بن على - رضوان الله عليهما - : ما بين جابلق وجابرص رجل جده نبى غيرى ، ولقد سقيت السم مرتين (1).

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : قال الحسن للحسين : إني قد سقيت السم غير مرة ، وإني لم أسق مثل هذه ، إني لأضع كبدى ، قال : فقال : من فعل ذلك بك؟ قال : لم؟ لتقتله : ما كنت لأخبرك (2).

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : أخبرنا أبو عوانة ، عن (3) المغيرة ، عن أم موسى : إن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة.

قال : فكان يوضع تحته طست وترفع أخرى ، نحووا من أربعين يوماً.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن على سقى مرارا ، كل ذلك يفلت منه ، حتى كان المرة الآخرة التى مات فيها فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بنى

=====

وأورده فى مجمع الزوائد 4 / 208 عن الطبرانى ، وقال : رجاله رجال الصحيح.

وذكر ياقوت فى معجم البلدان فى جابرص أنها مدينة بأقصى المشرق ، وفى جابلق أنها مدينة بأقصى المغرب ، وذكر خطبة الحسن - عليه السلام - هذه ، فراجع.

6. رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 337 بإسناده عن ابن سعد.

وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف 11 / 452 بإسناد آخر : كان الحسن فى مرضه الذى مات فيه يختلف إلى المربد له ، فأبطأ علينا مرة ثم رج (7) فقال : لقد رأيت كبدى آنفا ولقد سقيت السم مرارا وما سقيته قط أشد من مرتى هذه ، فقال حسين : ومن سقى له؟ قال : لم؟ أتقتله؟ بل نكله إلى الله.

8. فى تاريخ ابن عساكر : عن يعقوب ، عن أم موسى ، وقد رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 340 بإسناده عن ابن سعد.

ص: 176

1-1. أخرج عبد الرزاق فى المصنف 11 / 452 رقم 29080 عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين : إن الحسن بن على قال : لو نظرت ما بين حالوس إلى جابلق ما وجدت رجلا جده نبى غيرى وأخى ...

2- قال معمر : حالوس وجابلق : المغرب والمشرق.

3- وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 3 / 89 رقم 2748 عن الدبرى ، عن عبد الرزاق ... وفيه : ما بين جابرص إلى جابلق.

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبي حازم ، قال : لما حضر الحسن قال للحسين : ادفنوني عند أبي -
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - إلا أن تخافوا الدماء ، وإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دما ، ادفنوني عند مقابر المسلمين .

قال : فلما قبض تسليح الحسين وجمع مواليه ، فقال له أبو هريرة : أشدك الله ووصية أخيك ، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دما!
قال : فلم يزل به حتى رجع ، قال : ثم دفنوه فى بقيع الغرقد .

فقال أبو هريرة : أرايتم لو جئ ببن موسى ليدفن مع أبيه فمنه! أكانوا قد ظلموه؟ قال : فقالوا : نعم ، قال : فهذا ابن نبي الله قد جئ به ليدفن مع
أبيه (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيد الله بن مرداس ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، قال : لما مرض حسن بن علي
مرض أربعين ليلة ، فلما استعز به وقد حضرت بنو هاشم فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص ، فكان سعيد
يعوده فمرة يؤذن له ومرة يحجب عنه ، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولا - إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي ، وكان حسن
رجلا قد سقى وكان مبطونا إنما كان يختلف أمعاءه .

فلما حضر وكان عنده إخوته عهد أن يدفن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن أستطيع ذلك ، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق
فيه محجم من دم دفن مع أمه بالبيع .

وجعل الحسن يوعز إلى الحسين : يا أخى إياك أن تسفك الدماء فى فإن الناس سراع إلى الفتنة .

ص: 177

1-1 . يأتى فى صفحة 182 ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک 3 / 173 بإسناده عن محمد بن عمر هذا وهو الواقدى .

2-2 . نقله سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص 213 عن ابن سعد ملخصا .

فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحا فلا يلقى أحد إلا باكيا ، وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي ، وأنهم يريدون دفنه مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي!

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : احفروا هاهنا ، فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح ، وقال مروان : لا كان هذا أبدا ، فقال له حسين : [يا بن الزرقاء] ما لك ولهذا ، أوأنت؟! قال : لا كان هذا ولا خالص إليه وأنا حي ، فصاح حسين يحلف بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواء ، وعقد حسين بن علي لواء ، فقال الهاشميون : يدفن مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل ، وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه ، فقام في ذلك رجال من قريش ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمسور بن مخرمة بن نوفل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يا بن عم ألا تسمع إلى عهد أخيك ، إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي ، أذكرك الله أن تسفك الدماء ، وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول : ويعرض مروان لي؟! ما له ولهذا؟! قال : فقال المسور بن مخرمة : يا با عبد الله اسمع مني ، قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبتناك ، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يا بن مخرمة ، إنني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن وجد إلى ذلك سبيلا ، فإن خاف أن يهراق في لك محجم من دم فليدفي مع أمي بالبقيع ، وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء ، ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال والناس سراع إلى الفتنة.

قال : وجعل الحسين يأبى ، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يغطون ويقولون : لا يدفن أبدا إلا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول : لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن

أضرب عنق مروان ، ما حال بينى وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك إلا أنى سمعت أختى يقول : إن خفتم أن يهراق فى محجم من دم فادفونى بالبقيع ، فقلت لأختى : يا با عبد الله - وكنت أرفقهم به - ، إنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ، ولكننا إنما نتبع وصية أبى محمد ، إنه والله لو قال : ادفونى مع النبى - صلى الله عليه وسلم - لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبى - صلى الله عليه وسلم - ، ولكنه خاف ما قد ترى ، فقال : إن خفتم أن يهراق فى محجم من دم فادفونى مع أمى ، فإنما نتبع عهده وننفذ أمره ، قال : فأطاع الحسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملنا [5] حتى وضعناه بالبقيع.

وحضر سعيد بن العاص ليصلى عليه فقالت بنو هاشم : لا يصلى عليه أبدا إلا حسين ، قال : فاعتزل سعيد بن العاص ، فوالله ما نازعنا فى الصلاة عليه وقال : أنتم أحق بميتكم ، فإن قدمتمونى تقدمت ، فقال الحسين بن على : تقدم ، فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك! (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن المنذر بن جهم ، قال : لما اختلفوا فى دفن حسن بن على [نزل] سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة من أرضهما ، فجعل سعد يكلم حسيننا يقول : الله ، الله ، فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى عبيدة ، عن عبد الله بن حسن ، قال : لما دعا الحسين حلف الفضول جاءه عبد الله بن الزبير فقال : هذه أسد بأسرها قد حضرت.

فقال معاوية - بعد ذلك - لابن الزبير : وحضرت مع حسين بن على ذلك اليوم؟ فقال : حضرت للحلف الذى تعلم ، دعيت به فأجبت ، فسكت

ص: 179

-
- 1-1. رواه ابن عساكر فى تاريخه برقم 356 بإسناده عن ابن سعد ، وما بين المعقوفين منه ، ولا حظ التعليقة رقم 125.
 - 2-2. رواه ابن عساكر فى تاريخه ص 224 عن ابن سعد ، وما بين المعقوفين منه ، والحسن بن محمد هو ابن محمد بن الحنفية.

قال : أخبرنا محمد عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، قال : قال ابن الزبير - وذكر حلف الفضول - : لقد دعاني الحسين بن علي به فأجبتة ، ثم قال لحسين : تعلم ذلك؟ فقال حسين : نعم.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، قال : حضرت تيم بنو يومئذ حين دعا الحسين بن علي بحلف الفضول.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل ، عن أبي عتيق ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : شهدنا حسن بن علي يوم مات ، فكادت الفتنة تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم ، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبيع ، فأبى مروان أن يدعه ، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضى معاوية بذلك ، فلم يزل مروان عدوا لبني هاشم حتى مات.

قال جابر : فكلمت يومئذ الحسين بن علي فقلت : يا با عبد الله ، إتق الله! فإن أخاك كان لا يحب ما ترى ، فادفنه في البيع مع أمه ، [ففعّل] (2).

قال : أخبرنا ابن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن

====

3. رواه ابن عساكر في تاريخه برقم 349 عن ابن سعد ، وأورده ابن كثير في تاريخه 8 / 44 عن الواقدي ، وما بين المعقوفين منهما.

ص: 180

1 - 1. حلف الفضول هو حلف عقده الزبير بن عبد المطلب ، قال البلاذري في ترجمته من أنساب الأشراف 2 / 12 : فجمع إخوته واجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب بن عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب في دار أبي زهير عبد الله بن جدعان القرشي ثم التيمي ، فتحالفوا على أن [لا] يجدوا بمكة مظلوما إلا نصره ورفدوه وأعانوه حتى يؤدي إليه حقه وينصفه ظالمه من مظلومه وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفه ، وأكدوا ذلك وتعاقدوا عليه وتماسحوا قياما.

2- وشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك الحلف فكان يقول : ما سرني بحلف شهدته في دار ابن جدعان حمر النعم ، فسمى الحلف حلف الفضول لبدلهم فضول أموالهم.

عمر ، قال : حضرت موت حسن بن علي فقلت للحسين بن علي : إتق الله! ولا تثير فتنة ولا تسفك الدماء وادفن أخاك إلى جنب أمه ، فإن أخاك قد عهد ذلك إليك ، فأخذ بذلك حسين (1).

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال : أخبرني من رأى حسين بن علي قدم على الحسن بن علي سعيد بن العاص وقال : لولا أنها سنة ما قدمتك! (2).

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سالم ابن أبي حفصة ، عن أبي حازم الأشجعي ، قال : قال حسين بن علي لسعيد بن العاص تقدم ، فلولا أنها سنة ما قدمتك - يعنى على الحسن بن علي - .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي الأشعث ، عن حسين بن علي : أنه قال لسعيد بن العاص - وهو يطعن بإصبعه في منكبه - : تقدم ، فلولا أنها السنة ما قدمناك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، عن راشد عن حسين بن علي : أنه قال يومئذ : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الإمام أحق بالصلاة!

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن جهيم بن أبي جهيم ، قال : لما مات الحسن بن علي بعثت بنو هاشم إلى العوالي صائحا يصيح في كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالي ولم يتخلف أحد عنه (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا داود بن سنان ، قال : سمعت

ص: 181

1-1. رواه ابن عساكر في تاريخه ص 216 بإسناده عن ابن سعد.

2-2. عندنا أن الإمام لا يجهزه ولا يصلى عليه إلا الإمام الذي بعده ، والإمام الحسن - عليه السلام - جهزة أخوه الحسين - عليه السلام - وهو الإمام بعده ، وصلى عليه خفية ليؤدى ما عليه ، وقدم سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ للصلاة عليه في الظاهر وأمام الملاء ، فهذه الرواية وما يأتي في الروايات الآتية أن سعيد بن العاص قم للصلاة عليه - على يفرض صحتها - لا تنافي ما ذكرنا.

3-3. رواه ابن عساكر في تاريخه برقم 371 بإسناده عن ابن سعد.

ثعلبة بن أبي مالك قال : شهدنا حسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، قال : بكى علي حسن (2) بن علي بمكة والمدينة سبعا والنساء والرجال والصبيان.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن أبي جعفر ، قال : مكث الناس يبكون علي حسن بن علي سبعا ما تقوم الأسواق (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن علي سقى مرارا ، كل ذلك يفلت حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا (4).

=====

وقد روى ابن إسحاق عن مساور ، قال : رأيت أبا هريرة قائما على المسجد يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته : يا أيها النا 5. مات اليوم حب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فابكوا [تهذيب الكمال للمزى ، وتهذيب التهذيب 2 / 301 ، والبداية والنهاية 8 / 44].

وأقوى من ذلك كله ما يأتي في ترجمة الحسين - عليه السلام - من بكاء جده وأبيه عليه - صلوات الله عليهم - فراجع.

7. أخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 173 عن الواقدي ، وليس فيه : سبعا.

8. تقدم في صفحة 152 ، ورواه الحافظ المزى في تهذيب الكمال ، وابن عساكر في تاريخه برقم 338 ، كلاهما عن ابن سعد.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة 1 / 16 : ولما مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا ، ولبسوا الحداد سنة.

ص: 182

1-1. رواه ابن عساكر في تاريخه برقم 372 ، والمزى في تهذيب الكمال ، كلاهما في ترجمة الحسن - عليه السلام - عن ابن سعد.

2- وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 2. والذهبي في تلخيصه ، وابن حجر في الإصابة 1 / 330 ، كلهم عن الواقدي.

3-3. كان في الأصل : حسين! والصحيح : حسن ، فإنه في ترجمته ، وكذا ابن عساكر رواه في ترجمة الحسن - عليه السلام - من تاريخه برقم 373 بإسناده عن ابن سعد وفيه : حسن ، وكذا ابن كثير في تاريخه 8 / 44.

4- ومهما كان ، سواء كان حسنا أو حسينا فإن هذه الرواية والروايات الآتية الثلاث تدل على جواز البكاء والنوح والحداد على الميت عند من يحتج بعمل الصحابة وعمل أهل المدينة.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيدة بنت نابل ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : حد نساء بنى هاشم على حسن بن علي سنة (1).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن عمرو بن بعجة ، قال : أول ذل دخل على العرب موت الحسن بن علي (2).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، قال : لما مات الحسن ابن علي - رضی الله عنه - أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره! فقال له الحسين : تحمل سريره ، أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ؟! فقال مروان : إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال (3).

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، قال : مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا بن عثمان يقول : إن هذا لهو العجب يدفن ابن قاتل عثمان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر!! ويدفن أمير المؤمنين المظلوم الشهيد ببيع الغرق (4).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا علي بن محمد العمري ، عن

=====

5. رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص 74 ، وعنه ابن أبي الحديد 16 / 51 ورواه قبله في ص 13 عن المدائني ، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء 3 / 183.

(134) بل العجب كل العجب تدخل أبناء الشجرة الملعونة في شؤون النبي وذريته - عليه وعليهم السلام - ، نعم العجب كل العجب دفن الأبعد عنده! ومنع عترته من الدفن معه!

ص: 183

1- ورواه ابن كثير في تاريخه 8 / 43 عن الواقدي كما هنا ، وقال في ص 44 : وقد بكاه الرجال والنساء سبعا واستمر نساء بنى هاشم ينحن عليه شهرا ، وحدث نساء بنى هاشم عليه سنة.

2- أخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 173 ، وابن كثير في تاريخه 8 / 43 ، عن الواقدي وهو محمد بن عمر .

3- وعبيدة - بضم العين كما في الاكمال 6 / 3. بنت نابل - بالباء - ، ففي الاكمال 7 / 325 : أما نابل - بعد الألف باء معجمة بواحدة - فهو ... وعبيدة بنت نابل تروى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ...

4- وأورده الحافظ المزى في تهذيب الكمال عن ابن سعد ، ورواه محمد بن حبيب في أماليه من قول ابن عباس ، كما نقله عنه ابن أبي الحديد 16 / 10.

عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت عائشة تقول يومئذ : هذا الأمر لا يكون أبدا! يدفن ببقيع الغرقد ، ولا يكون لهم رابعا ، والله إنه لبيتى أعطانيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فى حياته ، وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمرى ، وما أثر على - رحمه الله - عندنا بحسن! (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد ، عن نملة بن أبي نملة ، قال : أعظم الناس يومئذ أن يدفن معهم أحدا! وقالوا لمروان : أصبت يا با عبد الملك! لا يكون معهم رابع أبدا (2).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد ، قال : سمعت خارجة بن زيد يقول : صوب الناس يومئذ مروان ورأوا أنه عمل بحق! لا يكون معهما - يعنى أبا بكر وعمر - ثالث أبدا (3).

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محرز بن جعفر ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن على : قاتل الله مروان ، قال : والله ما كنت لأدع ابن أبى تراب يدفن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد دفن عثمان بالبقيع!

فقلت : يا مروان إتق الله ولا تقل لعلى إلا خيرا ، فأشهد لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [يقول] يوم خبير : لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله

====

4. رواه ابن عساکر فى تاريخه ص 217.

وراجع التعليقة السابقة.

ص: 184

1-1. نترك التعليق هنا لزميلنا العلامة الباحث الشيخ محمد على برو ، حيث كتب مقالا إضافيا ودراسة شاملة حول مدفن النبى - صلى الله عليه وآله - وحجرة عائشة ، فليراجع ، فقد طبع غير مرة باسم : أين دفن النبى؟ صلى الله عليه وآله.

2-2. من هؤلاء الناس الذين صوبوا رأى مروان؟ لم يصوب رأيه إلا من كان على شاكلته من أبناء الشجرة الملعونة فى القرآن ، معاوية ونظرائه من رؤوس الشقاق والنفاق الذين لم يزالوا حربا لله ولرسوله ولآل بيت رسوله منذ الجاهلية وهلم جرا.

3- بل إنما وقف مروان هذا الموقف إرضاء لمعاوية ليرد إليه ولاية المدينة فصوبه معاوية وشكره برده إلى حكم المدينة : راجع التصريح بذلك فى الصفحات 180 و3 و188 و189.

ليس بفرار ، وأشهد لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول فى حسن : اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه .

فقال مروان : والله إنك قد أكثرت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث فلا نسمع منك ما تقول ، فهلم غيرك يعلم ما تقول .

قال : قلت : هذا أبو سعيد الخدرى ، فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدرى ، والله ما أبو سعيد الخدرى يوم مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيسير ، فاتق الله يا با هريرة ، قال : قلت : نعم ما أوصيت به ، وسكت عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، قال : سمعت أبا هريرة يومئذ يقول لمروان : والله ما أنت وال ، وإن الوالى لغيرك فدعه ، ولكنك تدخل فى ما لا يعينك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك .

قال : فأقبل عليه مروان مغضبا فقال له : يا با هريرة ، إن الناس قد قالوا : أكثر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ، وإنما قدم قبل وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيسير !

فقال أبو هريرة : قدمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخير سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة سنوات ، فأقمت معه حتى توفى - صلى الله عليه وسلم - أدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه ، وأنا والله يومئذ مقل وأصلى خلفه وأغزو وأحج معه ، فكنت والله أعلم الناس بحديثه ، قد والله سبقنى قوم لصحبتة والهجرة من قريش والأنصار فكانوا يعرفون لزومى له فيسألونى عن حديثه ، منهم عمر بن الخطاب - وهدى عمر هدى عمر - ، ومنهم عثمان وعلى ! والزبير وطلحة .

ولا والله لا يخفى على كل حدث كان بالمدينة ، وكل من أحب الله ورسوله ، وكل من كانت له عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منزلة ، وكل

صاحب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكان أبو بكر - رضى الله عنه - صاحبه فى الغار ، وغيره قد أخرجهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المدينة أن يساكنه.

فليسألنى أبو عبد الملك عن هذا وأشباهه ، فإنه يجد عندى منه علما كثيرا جما.

قال : فوالله إن زال مروان يقصر عنه عن هذا الوجه بعد ذلك ويتقيه ويخاف جوابه ، ويحب على ذلك أن ينال من أبى هريرة ولا يكون هو منه بسبب ، يفرق أن يبلغ أبا هريرة أن مروان كان من هذا بسبب فيعود له بمثل هذا فكف عنه (1).

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن سحيم بن حفص وعبد الله بن فائد ، عن بشير بن عبد الله ، قال : أول من نعى الحسن بن على بالبصرة عبد الله بن سلمة بن المحبق أخو سنان ، نعاه لزياد ، فخرج الحكم بن أبى العاص الثقفى فنعاه وبكى الناس ، وأبو بكر مريض فسمع الضجة فقال : ما هذا؟ فقالت امرأته عبسة بنت سحام - من بنى ربيع - : مات الحسن بن على فالحمد لله الذى أراح الناس منه! فقال أبو بكر : اسكتى - ويحك - فقد أراحه الله من شر كثير وفقد الناس خيرا كثيرا.

قال محمد بن عمر : قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال : لما جاء معاوية نعى الحسن بن على استأذن ابن عباس على معاوية ، وكان ابن عباس قد ذهب بصره فكان يقول لقائده : إذا دخلت بى على معاوية فلا تقدنى فإن معاوية يشمت بى ، فلما جلس ابن عباس قال معاوية : لأخبرنه بما هو أشد عليه من أن أشمت به ، فلما دخل قال : يا أبا العباس ، هلك الحسن بن على ، فقال ابن عباس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وعرف ابن عباس أنه شامت به فقال : أما والله يا معاوية لا يسد حفرتك ولا تخلد بعده ، ولقد أصبنا

ص: 186

1-1. البلاذرى فى أنساب الأشراف ج 3 ص 16 رقم 19 عن المدائنى عن أبى اليقظان؟ ورواه ابن عساكر فى ترجمة بشير بن عبيد الله بن أبى بكر من تاريخه 10 / 157 بإسناده عن ابن سعد.

بأعظم منه فجبنا الله بعده ، ثم قال ، فقال معاوية : لا والله ما كلمت أحدا قط أعد جوابا ولا أعقل من ابن عباس (1).

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا سلام أبو المنذر ، قال : قال معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي - لبيكته بذلك - ، قال : فقال : لئن كان قد مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته في عمرك ، ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقدا منه فجبنا الله مصيبتة.

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، قال : قال معاوية لابن عباس : يا عجا من وفاة الحسن! شرب عسلة بماء رومة فقضى نحبه! لا يحزنك الله ولا يسوؤك في الحسن ، فقال : لا يسوؤني ما أبقاك الله! فأمر له بمائة ألف وكسوة.

قال : ويقال : إن معاوية قال لابن عباس يوما : أصبحت سيد قومك ، قال : ما بقي أبو عبد الله فلا.

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : قال معاوية : واعجبا للحسن! شرب شربة من غسل يمانية بماء رومة فقضى نحبه!! ثم قال لابن عباس : لا يسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن ، فقال : أما ما أبقي الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني!

قال : فأعطاه ألف ألف من بين عرض وعين ، فقال : أقسم هذه في أهلك.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، قال : لما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم بريدا إلى معاوية يخبره أنه قد مات.

قال : وبعث سعيد بن العاص رسولا آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن بن علي من دفنه مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن ذلك لا يكون وأنا حي ، ولم يذكر ذلك سعيد.

ص: 187

1-1 . رواه ابن عساكر برقم 368 بإسناده عن ابن سعد.

فلما دفن حسن بن علي بالبقيع أرسل مروان بريدا آخر يخبره بما كان من ذلك وقيامه ببني أمية ومواليهم ، وإنى يا أمير المؤمنين عقدت لواء وتلبسنا السلاح ، وأحضرت معى ممن اتبعنى ألفى رجل ، فلم يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبى بكر وعمر ثالثا أبدا ، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا.

فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة ونزع سعيد بن العاص.

وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابى هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلا ولا كثيرا إلا قبضته!

فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له : هات كتابى أمير المؤمنين ، فطلعت عليه بكتابى أمير المؤمنين فقال لعبد الملك : اقرأهما ، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص يأمره حين عزل مروان بقبض أموال مروان التى بذى المروة والتى بالسويداء والتى بذى خشب ولا يدع له عذقا واحدا ، فقال : أخبر أباك فجزاه عبد الملك خيرا ، فقال سعيد : والله لولا أنك جئتنى بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرفا واحدا.

قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل منا إليه.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة ، عن صالح بن كيسان ، قال : كان سعيد بن العاص رجلا حليما وقورا ، ولقد كانت المأمومة التى أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة وهو على ذلك من أقر الرجال وأحلمه.

وكان مروان رجلا حديدا ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان قل ما صبر أن يكون فى صدره شئ من حب أحد أو بغضه إلا ذكره.

وكان فى سعيد خلاف ذلك ، كان من أحب صبر عن ذكر ذلك له ، ومن أبغض فمثل ذلك ، ويقول : إن الأمور تغير والقلوب تغير ، فلا ينبغى للمرء

أن يكون مادحا اليوم عائبا غدا.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : حج معاوية سنة خمسين ، وسعيد بن العاص على المدينة وقد وليها قبل ذلك في آخر سنة تسع وأربعين ، وهي السنة التي مات فيها الحسن بن علي ، فلم يزل معاوية يهيم بعزله ويكتب إليه مروان يعلمه ما أبلى في شأن حسن بن علي وأن سعيد بن العاص قد لاقى بني هاشم ومالاهم على أن يدفن الحسن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبى بكر وعمر! فوعده معاوية أن يعزله عن المدينة ويوليه ، فأقام عليها سعيد ومعاوية يستحى من سرعة عزله إياه ، وسعيد يعلم بكتب مروان إلى معاوية ، فكان سعيد يلقي مروان مباحا له يقول : ما جاءك فيما قبلنا بعد شيء؟! فيقول مروان : ولم تقول لي هذا؟! أتظن أنني أطلب عملك؟! فلما أكثر مروان من هذا سكت سعيد بن العاص واستحى.

وبلغ مروان أنه كتب إلى سعيد من الشام يعلم بكتبك إلى أمير المؤمنين تمحل بسعيد وتزعم أن سعيدا في ناحية بني هاشم ، ثم جاءه بعد العمل وقد حج سعيد سنة ثلاث وخمسين ودخل في الرابعة فجاءه ولاية مروان بن الحكم ، فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول له ممازحا له : قد كان وعدك حيث توفي الحسن بن علي أن يوليكي ويعزلني فأقمت كما ترى سنتين والله يعلم لولا كراهة أن يعد ذلك مني خفة لاعتزلت ولحقت بأمر المؤمنين ، فيقول مروان : أقصر فإننا رأينا منك يوم مات الحسن بن علي أمورا ظننا أن صغوك مع القوم ، فقال سعيد : فوالله للقوم أشد لي تهمة وأسوأ في رأيا منهم فيك.

فأما الذي صنعت من كفى عن حسين بن علي فوالله ما كنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كفيت أنت ذلك.

قال محمد بن عمر : قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : قال أبي : فلم يزالا متكاشرين فيما بينهما فيما يغيب أحدهما عن صاحبه ليس بحسن ، وهم بعد يتلاقيان ويقضى أحدهما الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه

سلاما لا يعرف أن فيه شيئا مما يكره ، وكان هذا من أمورهما (1).

قال : أخبرنا محمد بن عمر : إن الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين وصلى عليه سعيد بن العاص ، وكان قد سقى مرارا ، وكان مرضه أربعين يوما (2).

قال ابن سعد : وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

ص: 190

1-1. رواه ابن عساكر برقم 391 بإسناده عن ابن سعد.

2-2. رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد في ترجمة الحسن - عليه السلام - من تاريخ دمشق رقم 356.

الاثنا عشرية الصومية

للشيخ البهائي

الشيخ علي المروريد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

المؤلف :

الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي. ينتهي نسبه إلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، الذي كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

كان فقيها أصوليا محققا محدثا مفسرا عارفا رياضيا أدبيا شاعرا.

مولده ووفاته :

ولد ببعلبك يوم الأربعاء 27 ذى الحجة سنة 953 ، كما وجدته صاحب «رياض العلماء» من المنقول عن خط والده : الشيخ حسين. وقيل : مولده سنة 951.

وتوفى بأصفهان 12 شوال سنة 1030 ، كما ذكره المجلسي الأول الذي حضر وفاته وتشرف بالصلاة عليه. ثم نقل جسده إلى مشهد الرضا عليه السلام عملا بوصيته ، ودفن بها في داره قريبا من الحضرة المشرفة.

الشيخ علي المروريد

ص: 191

أقوال العلماء في حقه :

قال المجلسى الأول - رحمه الله - : كان شيخ الطائفة في زمانه ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير الحفظ ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلو مرتبته أحدا.

وقال الشيخ الحر العاملى - رحمه الله - : حاله فى الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر ، وفضائله أكثر من أن تحصر ...

أساتذته :

تلمذ الشيخ البهائى عند كثير من أساتذة العلم والفن ، والمذكور منهم فى المعاجم :

1 - والده الشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتوفى سنة 984 ، وهو أحد أعلام الطائفة وتلمذ عند الشهيد الثانى - قدس سره - وجاء مع ابنه محمد - وهو صغير - إلى بلاد العجم.

2 - المولى عبد الله اليزدى ، المتوفى سنة 981 ، وهو صاحب الحاشية فى المنطق تلميذ جلال الدين محمد الدوانى. قال فى رياض العلماء : صرح البهائى فى بعض المواضع بأنه قرأ كليات القانون وغيره على المولى عبد الله اليزدى.

3 - المولى على المذهب ، تلمذ عنده فى العلوم الرياضية.

وقد ذكروا فى كتب التراجم أنه صار شيخ الإسلام بأصفهان فى زمان الشاه عباس الأول ، ثم ترك ذلك المنصب ، وأخذ فى السياحة ، فساح مدة طويلة ، واجتمع فى تلك الأسفار بكثير من أرباب الفضل. ثم عاد إلى إيران وأخذ فى التأليف والتصنيف والتدريس.

تلامذته :

تلمذ عنده ، ويروى عنه بالإجازة كثير من العلماء والفضلاء ، منهم : العلامة

ص: 192

المجلسى الأول - المتوفى 1070 - والفيض الكاشانى - المتوفى 1091 - وسلطان العلماء - المتوفى 1064 - والفاضل الجواد.

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة فى شتى العلوم ، من التفسير والحديث والدراية والدعاء والفقه وأصوله والأدب والرياضيات والهيئة ، تصل إلى سبعين كتابا ورسالة ، منها : العروة الوثقى ، والحبل المتين ، والجامع العباسى ، والاثنا عشريات الخمس ، وزبدة الأصول ، و خلاصة الحساب ، ومفتاح الفلاح ، ومشرق الشمسيين ، وتشريح الأفلاك ، ودراية الحديث ، والفوائد الصمدية.

وله شعر كثير بالعربية والفارسية ، ومنه قوله فى مدح مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه :

صاحب العصر الإمام المنتظر

من بما يآباه لا يجرى القدر

حجة الله على كل البشر

خير أهل الأرض فى كل الخصال

من إليه الكون قد ألقى القياد

مجربا أحكامه فيما أراد

إن تزل عن طوعه السبع الشداد

خر منها كل سامى السمك عال

يا أمين الله يا شمس الهدى

يا إمام الخلق يا بحر الندى

عجلن عجل فقد طال المدى

واضمحل الدين واستولى الضلال

هاكها مولاي يا نعم المجير

من مواليك «البهائى» الفقير

مدحة يعنو لمعناها «جرير»

نظمها يزرى على عقد اللآل

هذه الرسالة :

ذكروا من جملة مؤلفاته الفقهية خمس رسائل فى الطهارة والصلاة

ص: 193

والزكاة والصوم والحج ، كلها مبنية على اثني عشر ، وتسمى بالاثني عشرية.

ورسالتنا هذه : الاثنا عشرية الصومية ، إحدى تلك الرسائل . وقد وصفها الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل بأنها عجيبة ، ولعله من جهة كيفية تدوين المسائل المهمة في الصوم تحت فصول منقسمة باثني عشر ، واشتمالها على أقوال الفقهاء وإقامة الأدلة على نحو الأيجاز .

وقد ألفها الشيخ في خاتمة شهر شعبان المعظم سنة 1019.

النسخ المعتمدة :

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين مخطوطتين في المكتبة الرضوية على صاحبها السلام . وتمتاز النسختان بجودة الخط والاشتمال على الحواشي من المؤلف ، وقد أشير إليها ب «منها دام ظله العالی» .

والنسخة الأولى تحت رقم 7414 ، في ضمن الاثني عشريات الخمس ، ممتازة بأنها مقروءة لدى المصنف ، ويوجد خطه - رحمه الله - في آخر رسالة الحج ، تاريخ كتابتها : 1028.

والنسخة الثانية تحت رقم 2684 ، وهي أيضا نسخة دقيقة لا تختلف في متنها عن النسخة الأولى ، ويوجد في حواشيتها بعض التوضيحات مثل تعيين مرجع الضمائر وغيره .

عملنا في التحقيق :

- 1 - مقارنة متن النسختين ، ولم نجد بينهما اختلافا معتادا به .
- 2 - تخريج الأحاديث من الكتب الأربعة ووسائل الشيعة .
- 3 - تخريج الأقوال من الكتب الفقهية التي كانت في متناولنا .
- 4 - توضيح اللغات المشككة من كتب اللغة .
- 5 - مقارنة حواشي النسختين التي كانت من المؤلف ، وإثباتها في الهامش مشيرا إليها ب (منه قدس سره) .

6 - تقويم نص المتن والحواشى من حيث الاملاء ووضع الفوارز والنقط وغيرها.

الفهرست :

- 1 - حقيقة الصوم شرعا.
- 2 - ما لا يتحقق الصوم إلا بالإمساك عنه اثنا عشر.
- 3 - الصوم الواجب اثنا عشر.
- 4 - الصوم المستحب مؤكده اثنا عشر.
- 5 - الصوم المحرم اثنا عشر.
- 6 - الأمور المعتبرة فى نية الصوم اثنا عشر.
- 7 - لا يصح الصوم من اثنى عشر.
- 8 - ما يستحب فعله ليلا فى شهر رمضان اثنا عشر.
- 9 - يكره للصائم أمور اثنا عشر.
- 10 - يختص شهر رمضان من بين الشهور باثنتى عشرة مزية.

مصادر الترجمة :

روضة المتقين فى شرح الفقيه ج 14 للمجلسى الأول ، وأمل الآمل للحر العاملى ، وسلافة العصر للسيد على خان المدنى ، ورياض العلماء ج 5 للميرزا عبد الله أفندى ، والغدير ج 11 ، وأعيان الشيعة ج 9 ، والذريعة ج 1.

والحمد لله رب العالمين

على المروراييد

مؤسسة آل البيت / مشهد

ص: 195

ذكرنا انما استفتت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي جعل الصوم جُذُورًا مِنَ النَّاتِقَةِ الصَّلَاحِ عَلَى
 إِشْرَافِ الْبَنَادِقِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَمِيدِ
 الْمَشْتَهَرِ بِهَاءِ الدِّينِ السَّالِحِ وَنَفَاةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ فِي يَمِينِهِ لَعَنَ قَبْلَ
 أَنْ يَخْرُجَ مِنْ يَدَيْهِ كَمَا فُوتَتْ مِنْ تَلْفِظِهَا الْكَلِمَةُ الْغَيْبِيَّةُ
 فِي الصَّلَاةِ الْيَوْمِيَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ الْغَيْبِيَّةِ الْخَبِيرَةِ مِنَ
 الْأَخْبَادِ الْأَكْبَادِ وَنَفْسِهِ الْأَعْلَى وَتَقَابُلِهَا بِصَاحِبِ الْكَمَالِ الْعَلِيِّ
 إِثْنَيْ عَشْرَةَ صَبْرًا عَلَى عَطَشِكَ لِلنَّوَالِ فَاسْعَفَتْهُ بِكَاشِحِ
 مِثْقَالِ الْجِبَالِ وَتَوَزَّعَ الْبَالِدُ اسْتِشْقًا أَنْ يَنْفَعَهَا الطَّابِعُ
 وَأَنْ يَجْعَلَهَا مِنْ حَسَنِ التَّخَالُفِ لِرُومِ الدِّينِ الْغَالِبِ
 الْأَمْرُ إِلَى الْأَبْدَانِ مِنْ تَجَنُّبِهَا نِعْمَانِ

منه

صورة الورقة الأولى من المخطوطة الثانية

قنطرة المؤمن بينه كفتق رقيقة ويفرقة ما سقى من ذنوبه
 ... ان الاغاس فيه تسبح اما شرة ان من خفت
 عن ملوكه فيه خفت اصحابها فاحسبها انما تية شر
 ان تحسب الخلق فيه جوار على القدر لا يوم تزل في كرام
 الثاني ان قباب تلاوتها في الحظيرة ككتاب
 ختم القرآن في فيه ...
 بتوفيق الله سبحانه في خاتمه شهر شعبان العظيم
 سنة الف وتسع عشرة من هجرة خاتم المرسلين
 صلوات الله عليه وآله الطاهرين ورضت
 من السواد الى البياض واليا اياها
 الثاني سنة الف وتسع
 كسما على ابدان الكبر والعبادة في شهر رجب فيهما
 وترتبه في بلجة ثمة المصنوع
 صلوات الله عليه وآله
 أمن بامر الله
 م
 ساله في شهر شعبان
 في شهر رجب

ما لا يراه
 ولا يخطئ

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة الثانية

الحمد لله الذى جعل الصوم جنة من النار ، والصلاة على أشرف الخلائق محمد وآله الأطهار.

يقول أقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى - وفقه الله للعمل فى يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده - :

لما فرغت من تأليف المقالة الاثنى عشرية فى الصلاة اليومية ، وأختها الاثنى عشرية الحجية ، التمس منى بعض الأخلاء الأجلاء - وفقه الله لارتقاء معارج الكمال - تأليف اثنى عشرية صومية على ذلك المنوال ، فأسعفته بذلك مع ضيق المجال وتوزع البال ، والله أسأل أن ينفع بها الطالبين ، وأن يجعلها من أحسن الذخائر ليوم الدين.

فأقول :

الأمر الذى لا بد للصائم من اجتنابها نوعان :

الأول : أمور يفسد الصوم بارتكابها ، ويتوقف حصول حقيقته على اجتنابها ، كالأكل والجماع عمدا.

الثانى : ما ليست كذلك ، ولكن ورد الشرع بنهى الصائم عنه ، كالحقنة على الأقرب ، والارتماس عند بعض.

والأمور الأولى لا بد فى نية الصوم من قصد المكلف الامساك عنها ولو إجمالا ، بخلاف الثانية ، وقد كثر الخلاف بين علمائنا - قدس الله أرواحهم - فى تعيينها ، ومن ثم اختلفوا فى بيان حقيقة الصوم شرعا على حسب اختلاف مذاهبهم فيها. فبعضهم عرفه بتوطين النفس على ترك أمور ثمانية ، وبعضهم بالإمساك عن أمور عشرة ، وبعضهم زاد وبعضهم نقص.

وقد رام بعضهم تعريفه بما ينطبق على جميع المذاهب ، فعرفه تارة بالإمساك عن المفطرات مع النية ، وأخرى بتوطين النفس على الامساك على المفطرات ، وهما

دوربان إلا بتكلف (1)، مع انتقاض طرد الثاني بالنية.

وبعضهم عرفه بالإمساك عن أشياء مخصوصة فى زمان مخصوص ، على وجه مخصوص . وهو كما ترى (2).

وعرفه بعضهم بكف المكلف كل النهار - أو حكمه - عن المنهيات الاثنى عشر - الآتى ذكرها - مع النية ، وهو جيد . وقيل : المراد بحكم الكل النصف الأ-خير من النهار مع زيادة أو جزء من آخره ، لئلا يخرج نحو صوم المسافر والمريض إذا قدم أو برئ قبل الزوال والتناول ، وصوم الندب المنوى قبيل الغروب (3).

فصل

ما لا يتحقق الصوم إلا بالإمساك عنه اثنا عشر :

الأول والثانى : الأكل والشرب ولو بغير المعتاد ، وخلاف ابن الجنييد نادر ، والمرضى رجع عن موافقته (4).

ويلحق بهما السعوط (5) البالغ الحلق ، وفاقا للشيخ والعلامة (6). لا الدماغ ،

====

7. المبسوط 1 : 272 ، والقواعد 1 : 64.

ص: 199

- 1- 1. وهو أن يجرد لفظ المفطرات عن معناه الحقيقى والإشتقاقى ويراد به الأشياء المنصوصة ، كما قالوه فى تعريف الطهارة باستعمال طهور مشروط بالنية من تجريد الطهور عن معناه الإشتقاقى وإرادة الماء والتراب . (منه قدس سره).
- 2- 2. لا يخفى صدقه على الاحرام والتوبة بل على إمساك النائم وقت النوم عن أفعال اليقظة ، وإصلاحه بالعناية ممكن . (منه قدس سره).
- 3- 3. صدره بلفظ قيل ، لعدم ارتضائه له ، لأنه لا حاجة على هذا التقدير إلى قوله : أو حكمه ، إذ يصدق على صوم المسافر مثلا إذا قدم قبل الزوال والتناول وأوقع النية أنه كف عن المنهيات كل النهار مع النية ، إذ ليس فى التعريف إشعار بأن الكف منوى فى كل النهار . وأيضا ينتقض على هذا التقدير بصوم من استمر على الأكل ونحوه كل النهار ناسيا ، فإن صومه صحيح .
- 4- فالصواب إرجاع الضمير فى : حكمه ، إلى الكف كل النهار ، إذ ملابسة المفطر كل النهار نسيانا فى حكم الكف عنه كله عند الشار 4. وحينئذ فالحاجة إلى قوله : أو حكمه ، ظاهرة . (منه قدس سره).
- 5- 5. جمل العلم والعمل : 90 ، الناصريات : المسألة 129 (الجوامع الفقهية : 206).
- 6- 6. سعطه الدواء كمنعه ونصره : أدخله فى أنفه ، والسعوط كصبور : ذلك الدواء ، والسعوط كفعود : مصدر . (مجمع البحرين 4 : 253).

خلافًا للمفيد وسلا (1). ولا الطعنة بما يبلغ الجوف باختياره ، وفاقًا للتذكرة (2) والمنتهى ، وخلافًا للمبسوط والمختلف (3).

وفى ابتلاع النخامة الصدرية والدماغية فى فضاء الفم نظر ، والأظهر عدم الافساد ، خلافًا للشهيدين (4) ، ووفقًا للمعتبر (5) والمنتهى ، لإطلاق موثقة غياث (6) ، بل صحيحته السالمة عن المعارض.

وللمحقق قول بإفساد الدماغية فقط ، وتبعه شيخنا العلائى (7).

وعلى القول بالإفساد فى لزوم كفارة الجمع إشكال ، والأظهر العدم إلا إذا انفصلت ، لعدم ثبوت التحريم على المفطر ، بل الأقرب الجواز كما تفيد رواية عبد الله بن سنان من ترجيح ابتلاعها فى المسجد (8).

وفى الريق المتغير طعما بطاهر - كالعلك (9) - إشكال ، ومتغير الثلاثة أقوى إشكالا ، وعدم الافساد مطلقا قوى. والمنع من مضغه فى حسنة الحلبي (10) لا يستلزمه ، مع معارضتها بصحيفة محمد بن مسلم المتضمنة مضغ الباقر عليه السلام له

=====

11. الكافي 4 : 1 / 114 ، والوسائل 7 : 74 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 2 / 36.

ص: 200

1-1. المقنعة : 54 ، والمراسم : 98.

2-2. التذكرة 1 : 258.

3-3. المبسوط 1 : 273 ، والمختلف : 221.

4-4. الدروس : 74 ، وتمهيد القواعد : القاعدة 43 (آخر كتاب الذكرى : 19).

5-5. المعتبر 2 : 653.

6-6. الكافي 4 : 1 / 115 ، والتهذيب 4 : 323 / 995 ، والوسائل 7 : 77 ، أبواب ما يمسك عنه الصائم : 1 / 39.

7-7. هو غياث بن إبراهيم ، ورجال السنند فيها إليه ثقات إمامية ، وهو أيضا ثقة كما قاله النجاشى وغيره ، إلا أن الكشى نقل عن بعض أشياخه عن حمدويه أنه بترى ، ولكن هذا البعض مجهول الحال. والعلامة فى الخلاصة قال : إنه بترى. وظنى أنه أخذ ذلك من كلام الكشى وقد عرفت حاله. فلذلك. قلنا : بل صحيحته ، لثبوت التوثيق وعدم ثبوت البترية. (منه قدس سره).

8-8. الشرائع 1 : 193 ، وجامع المقاصد 1 : 153.

9-9. الفقيه 1 : 152 / 700 رواه مرسلا ، والتهذيب 3 : 256 / 714 ، والوسائل 3 : 500 أبواب أحكام المساجد : 1 / 20.

10-10. العلك مثل حمل : كل صمغ يعلك من لبان وغيره فلا يسهل ، علكته علكا ، من باب قتل : مضغته. (المصباح المنير).

والمتغير بالنجس كالظاهر - على الظاهر - وإن حرم ، ولم أجد لأحد فيه كلاما.

أما ريق الغير فلا ريب في إفساده ، وما في حسنة على بن جعفر (2) من تجويز مص الصائم لسان المرأة لا يستلزم ابتلاعه.

ثم متعمد الافطار في رمضان وأخواته (3) الثلاثة عالما مختارا يقضى ويكفر ، وكذا مكذب العدلين في الاصبح.

ولا - شئ على الساهى ، ولا على خائف التلف لعطش أو جوع ونحوه ، وفاقا للعلامة وخلافا للشهيد (4). وليقتصر على سد الرمق وإلا قضى وكفر. وهل عليه تقليل المدة بتعظيم الجرح واللقم؟ الأظهر : نعم.

ولا على ظان الغروب فيظهر خلافه ، خلافا للمعتبر ، ووفقا للشيخ والصدوق (5) ، لصحيحتي زرارة (6).

ولا على المعول فيه أو في عدم الاصبح على عدلين وإن أمكنه العلم (7).

ومكذب الواحد فيه ولو فاسقا - كما يقضيه إطلاق صحيحة العيص (8) - يقضى فقط. وكذا فاعل المفسد استصحابا لليل متمكنا من المراعاة فيخطئ.

ص: 201

1-1. الكافي 4 : 114 / 2 والوسائل 7 : 73 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 1 / 36.

2-2. التهذيب 4 : 320 / 978 ، والوسائل 7 : 72 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 3 / 34.

3-3. المراد بأخواته : قضاؤه بعد الزوال ، والنذر المعين ، والاعتكاف الواجب. (منه قدس سره).

4-4. القواعد 1 : 66 ، واللمعة : 58.

5-5. المعتبر 2 : 678 ، والنهاية : 155 ، والفقيه 2 : 75.

6-6. الكافي 3 : 279 / 5 ، والفقيه 2 : 327 / 75 ، والتهذيب 4 : 271 والاستبصار 2 : 115 ، والوسائل 7 : 87 أبواب ما يمسك عنه

الصائم : 1 / 51 و 2.

7-7. أما المعول في أحدهما على عدل واحد مع القدرة على العدلين أو على الاستعلام فيقضى فقط. (منه قدس سره).

8-8. الكافي 4 : 97 / 4 ، والفقيه 2 : 367 / 83 ، والتهذيب 4 : 814 / 270 والوسائل 7 : 84 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 1 / 47.

وجاهل الحكم (1) كالناسى عند بعض ، وكالعالم عند آخرين. والأقوى القضاء لا غير.

والمكره بالوجرة (2) كالناسى إجماعا ، وكذا بالتوعد وفاقا للأكثر ، والشيخ يوجب القضاء (3).

وفى سقوط الكفارة عن الحى بتبرع الغير مطلقا ، أو سوى الصوم ، أو العدم مطلقا أقوال.

وكذا فى سقوطها بمسقطه مطلقا ، أو الضرورى ، أو عدمه مطلقا ، أو إن قصد الفرار.

وكذا فى تكررها بتكرر موجبها فى الواحد مطلقا حتى الازدراء والنزع ، أو مع اختلاف الجنس ، أو تخللها ، أو العدم مطلقا.

وسبيل الاحتياط فى الكل واضح.

الثالث : إنزال المنى ولو بفعل ما يظن معه كتخييل الجماع ، عن قصد ، فيقضى ويكفر.

ولو احتلم نهارا فصومه صحيح ، ولا غسل عليه له إجماعا.

وفى تحريم نومه لظانه نظر ولم أظفر فيه لأصحابنا بكلام. فإن احتلم ففى وجوب القضاء إشكال ، أما الكفارة فلا ، على الأظهر.

الرابع : ولوج الحشفة قبل أو دبرا ، فاعلا ومفعولا ، طفلا أو بالغاً ، حيا أو ميتا ، ذكرا أو أنثى. فيقضى ويكفر.

وفى الختلى المشكل قبل إشكال فاعلا ومفعولا ، أما دبرا فمفسد لهما إن كان من واضح.

وقرب فى البيان (4) عدم الغسل بتوالج المشكلين ، فلا يفسد صومهما.

ص: 202

1-1. كمن ظن فساد الصوم بالتناول نسيانا فتناول ، أو ظن جواز التعويل على قول المخبر الواحد. (منه قدس سره).

2-2. وجر المريض يجره وجره أو جره : صب الوجور فى حلقه ، والوجور : الدواء يوجر ، أى يصب فى الفم.

3-3. المبسوط 1 : 273.

4-4. البيان : 14.

والمكروه من الزوجين يتحمل كفارة المكروه وتعزيره لا قضاءه. فعليه نصف حد الزانى. وفي الأجنبي نظر، والأولوية ممنوعة لأشدية الانتقام.

ولا تحمل عن النائم، خلافاً للشيخ (1)، وفي تحمل المسافر ونحوه (2) توقف. والمعتبر حال المتحمل على الأظهر. فلو أكره العاجز عن الخصال وهو قادر لم ينتقل إلى ما دونها مع احتمالها.

الخامس: تعمد البقاء على الجنابة بلا عذر حتى يصبح، وإفساده مشهور، وصحاح الأخبار به متضافرة (3)، وخلاف الصدوق ضعيف (4)، وصحيحنا العيص وحبیب (5) محمولتان على التقية (6)، فيقضى ويكفر، وضعف روايات التكفير منجبر بالشهرة، والمرتضى وابن أبي عقيل: يقضى لا غير.

وهل يلحق به متعمد الجنابة ليلاً مع علمه بتعذر الغسل؟ إشكال.

والحاق ذات الدم أقوى إشكالا (7)، ومع اللحوق ففي وجوب ضم الوضوء إلى الغسل لصومها نظر (8).

ص: 203

1-1. الخلاف 1: 384، المسألة 27.

2-2. المراد بنحو المسافر من فرضه الافطار كالمريض. والأقوى عدم التحمل. (منه قدس سره).

3-3. الكافي 4: 105، والتهذيب 4: 211 و 212، والاستبصار 2: 87، والوسائل 7: 42 أبواب ما يمسك عنه الصائم: 16.

4-4. المقنع: 60.

5-5. التهذيب 4: 210 / 608 و 213 / 620، والاستبصار 2: 85 / 264 و 88 / 277، والوسائل 7: 44، أبواب ما يمسك عنه

الصائم: 16 / 5.

6-6. وأما صحيحة حبيب الخثعمي فهي ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى صلاة الليل في شهر رمضان ثم يجنب ثم يؤخر الغسل متعمدا حتى يطلع الفجر». واعترض بأن نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله لا يجامع التقية. وأجيب بإمكان أن ينقل عليه السلام الحديث المشهور عند العلامة. فتدبر. (منه قدس سره).

7-7. وجه قوة الإشكال: أن الرواية الدالة على أن الحائض إن تعمدت تأخير الغسل حتى تصبح فعليها القضاء ضعيفة، وحملها على

الجنب قياس، ومن ثم جزم العلامة في النهاية بعدم وجوب الغسل عليها للصوم. (منه قدس سره).

8-8. منشأ النظر التردد في أن حدث الحيض مثلا- هل هو حدث واحد أكبر لا يرتفع إلا بالغسل والوضوء معا، أو هو مركب من أكبر

رافعه الغسل لا غير، وأصغر رافعه الوضوء لا غير؟ ويتفرع على ذلك نية الرفع والاستباحة فيما تقدمه الحائض من أحدهما.

السادس : إصباح الجنب بنومته الأولى غير قاصد للغسل ذاهلا عنه ، فيقضى فقط مع احتمال سقوطه ، لا قاصدا تكره ولا مترددا في إيقاعه فيكفر فيهما. ولا قاصدا له فلا شئ عليه (1).

السابع : إصباحه بنومته الثانية قاصدا للغسل ظانا للانتباه له فيقضى ، وهي محرمة وإن حصل ، وبدون أحدهما يكفر أيضا.

الثامن : إصباحه بنومته الثالثة ولو قاصدا للغسل ظانا للانتباه ، فيقضى ويكفر على المشهور ، وعليه الشيخان (2) ، وفي المعتمد والمنتهى : يقضى فقط إن نام قاصدا له (3).

التاسع : إيصال الغبار إلى الحلق ، ومبدؤه مخرج الخاء المعجمة. وقيد بعضهم بالغليظ (4) وهو الحق ، فيقضى فقط ، وفاقا للمرتضى. والحق به الدخان والبخار الغليظان. وموتقة عمرو بن سعيد بنفى البأس عن الدخنة والغبار (5) محمولة على الرقيق.

العاشر : الارتماس ، وفاقا للمفيد والشهيد وجماعة (6) ، وادعى المرتضى

=====

7. التهذيب 4 : 324 / 1003 ، والوسائل 7 : 48 أبواب ما يمسك عنه الصائم 2 / 22.

8. المقنعة : 54 ، واللمعة : 56 ، والمهذب 1 : 192 ، والكافي في الفقه : 183.

ص: 204

1- والعلامة في المنتهى بد أن جزم بجواز نية الاستباحة فيما تقدمه ، توقف في نية الرف ❖ 1. فقال : هل تنوى بالمتقدم رفع الحدث أم بالتأخر لا غير؟ فيه نظر من حيث أن الحدث لا يرتفع إلا بهما فكان الأول غير رافع فلا تنوى به الرفع ، أو أنه مع المتأخر كالجاء فجازت نية رفع الحدث. ثم قال : وكان أبى - رحمه الله - يذهب إلى الأول وعندى فيه توقف. انتهى كلامه.

2- وللنظر في هذا المقام مجال واس ❖ 2. وليس في الأحاديث ما يترجح به أحد الاحتمالين. (منه قدس سره).

3-3. المراد أنه إنما يجب بالنومة الأولى القضاء فقط إن نام ذاهلا عن الغسل وعدمه ، ولا إذا نام قاصدا تركه أو مترددا في أنه هل يوقعه أم لا ، فإنه يكفر ، ولا إذا نام بقصد إيقاعه ، فإنه لا شئ عليه. والحاصل أن الصور أربع : ففي الأولى يقضى فقط ، وفي الثانية والثالثة يقضى ويكفر ، وفي الرابعة لا شئ عليه. (منه قدس سره).

4-4. المقنعة : 55 ، والنهاية 154.

5-5. المعتمد 2 : 675 ، والمنتهى 2 : 574.

6-6. كالتواعد 1 : 64 ، والدروس : 70.

فى الإنتصار الاعماع على إفساده (1)، وفى صحىحة محمد بن مسلم إشعار به (2). والمحقق : لا يفسد وإن حرم (3). والشىخ فى النهاىة كالمترضى ، وفى الإستبصار كالمحقق (4). وابن إدريس على الكراهة (5). والعلامة فى القواعد متوقف فى الافساد (6). وقول المترضى هو المترضى.

وىجب به القضاء ، والثلاثة على الكفارة أيضا (7).

وىرتفع به حدث الناسى لا العامد إلا إذا نوى حال إخراج الرأس ، وفىه تأمل.

الحادى عشر : القى ، وىجب به القضاء ، وفاقا للأكثر ، وصحىحة الحلبي ناطقة به (8).

وقيل : مع الكفارة. وقيل : لا ولا ، وعليه المترضى وابن إدريس (9). أما تحريمه فإجماعى كعدم إفساده لو ذرع (10).

====

11. الكافي 4 : 108 / 2 ، والتهذيب 4 : 264 / 891 ، والوسائل 7 : 60 ، أبواب ما ىمسك عنه الصائم : 1 / 29.

12. جمل العلم والعمل : 90 ، والسرائر : 88.

13. ذرعه القى ، أى : سبقه وغلبه فى الخروج. (النهاىة لابن الأثير).

ص : 205

1-1. الإنتصار : 61.

2-2. الفقيه 2 : 67 / 276 ، والتهذيب 4 : 202 / 584 ، والاستبصار 2 : 80 / 244 ، والوسائل 7 : 19 أبواب ما ىمسك عنه الصائم : 1 / 1.

3- والصحىحة : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «لا ىضر الصائم ما صنع إذا اجتنب أربع خصال : الطعام والشراب والنساء والارتماس». ولا ىخفى أن فى ذكر هذه الأربعة على وتيرة واحدة إشعارا بإفساده كأخواته ، وتخصيصه من بينها بالتحريم دون الافساد خلاف الظاهر.

4- إن قلت : ىمكن على مذهب ابن إدريس أن تحمل النساء على مماستهن المكروهة ، فتشمل الحديث على بيان محرمين ومكروهين ولا ىلزم ارتكاب خلاف الظاهر.

5- قلت : حمل الضرر على ما ىعم التحريم والكراهة خلاف الظاهر ، إذ لا ضرر فىها. (منه قدس سره).

6-6. الشرائع 1 : 189.

7-7. النهاىة : 154 ، والاستبصار 2 : 85.

8-8. قال فى السرائر ص 88 : ولا ىرتمس فىه فإنه محظور لا ىجوز.

9-9. ج 1 : 64.

10-10. أى المفيد والمترضى والطوسى - رحمهم الله تعالى -.

الثانى عشر : الكذب على الله تعالى ، أو رسوله صلى الله عليه وآله ، أو أحد الأئمة عليهم السلام. وهو مفسد على الأظهر ، وفاقا للشيخين (1) والأكثر. وضعف الروايتين (2) منجبر بالشهرة ، ونقض الوضوء مؤول ، وأوجبا به القضاء والكفارة.

وقيل : مغلظ التحريم لا مفسد ، وعليه المحقق (3) وبعض المتأخرين (4). المرتضى فى الإنتصار كالشيخين محتجا بالإجماع ، وفى الجمل كالمحقق (5) ، ولا منافاة ، لجواز الاطلاع عليه بعدها.

وإنما يفسد إذا اعتقد قائله أنه كذب ، ولو ظهر الصدق فوجهان.

وهل قول الإمامى : إنه تعالى يرى ، أو : كلامه قديم - مثلا - كذب على الله فيفسد؟ أو كذب فقط فلا إفساد؟ كل محتمل ولم أجد لأحد فيه كلاما.

فصل

الصوم الواجب اثنا عشر :

الأول : شهر رمضان ، ويثبت هلاله بالرؤية ، أو تواترها ، أو مضى ثلاثين

====

6. الشرائع 1 : 192.

7. المدارك 318.

8. الإنتصار : 62 ، وجمل العلم والعمل : 90.

ص : 206

1-1. المقنعة : 54 ، والنهاية 153.

2-2. الكافى 4 : 10 / 89 ، والتهذيب 4 : 585 / 203 و 586 ، والوسائل 7 : 20 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 2 / 2 و 3.

3- والروايتان : إحداهما رواية أبى بصير ، قال : «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم. قال ، قلت له : هلكننا. قال : ليس حيث تذهب ، إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام».

4- والأخرى رواية سماعة ، قال : «سألته على عن رجل كذب فى شهر رمضان ، فقال : قد أفطر وعليه قضاؤه وهو صائم يقضى صومه ووضوءه إذا تعمد».

5- والشيخ أول نقض الوضوء بنقص كماله وثوابه. والكذب فى هذه الرواية وإن كان مطلقا إلا أنه محمول على المقيد فى الأولى. (منه قدس سره).

من شعبان ، أو الشيعاء ولو نساء أو فساقا ، أو شهادة عدلين متحدة أو ملفقة (1) على الأظهر ، صحوا أو غيما ، من داخل أو خارج ، لا بشهادتهن (2) ولو منضمات ، ولا بالواحد خلافا لسار (3) ، ولا بالجدول ، ولا العدد بمعنييه (4).

وحكم متفقات المغارب واحد لا مختلفاتها.

واحتمل فى الدروس ثبوته فى الغربى برؤيته فى الشرقى للأولية ، وهو مبنى على كروية الأرض ، والبرهان الإنى (5) تقتضيها إذا لم يتم اللى (6). وقد أثبتتها جماعة من أصحابنا فى كتبهم الفقهية.

الثانى : قضاء المكلف ما فاته من شهر رمضان أو من واجب معين. والثانى يجوز إفساده مطلقا على الأصح ، إلا مع تضيقه بظن الموت.

والأول يحرم بعد الزوال إجماعا لا قبله عند الأكثر ، إلا مع تضيقه به أو برمضان آخر.

والنهى فى صحيحة ابن الحجاج (7) تنزيهه ، وبه يجمع بينها وبين غيرها من الصحاح وغيرها.

ص: 207

1-1. المراد بالشهادة الملفقة ما إذا شهد أحدهما برؤية هلال شعبان يوم الأربعاء مثلا ، والآخر برؤية هلال رمضان ليلة الجمعة ، فقد يلفق من قولهما أن أوله الجمعة. ويحتمل عدم القبول لاختلاف المشهود عليه. (منه قدس سره).

2-2. خبر الشيعاء لا يسمى شهادة عند الفقهاء ، فلا تناقض فى العبارة. (منه قدس سره).

3-3. المراسم : 96.

4-4. المعنى الأول : عد شعبان تسعة وعشرين أبدا ورمضان ثلاثين أبدا. والمعنى الثانى : عد خمسة من أيام رمضان الماضى وصوم الخامس من الحاضر. (منه قدس سره).

5-5. صورته : أن من جالس السفينة ونظر إلى جانب الجبل رأى أولا فوق الجبل وثنانيا تحته ، فينبغى أن تكون الأرض كروية ، لأنها لو كانت غير كروية لما اختلفت الرؤية ورأى فوقه وتحته دفعة واحدة. فذهبنا من المعلول الذى هو الرؤية المذكورة إلى العلة التى هى كروية الأرض. (منه قدس سره).

6-6. صورته هكذا : لما كانت الطبيعة الأرضية المستعدة للحركة والسكون واحدة بسيطة ، والفاعل الواحد لا يفعل فيها إلا الفعل الواحد دون الأفعال الكثيرة من الأشكال المختلفة كالمثلث والمربع وغير ذلك ، فينبغى أن تكون الأرض كروية ، لأنها إن كانت غير كروية يتصور فيها أفاعيل كثيرة كما ذكر. فذهبنا من العلة التى هى بساطة الأرض إلى المعلول الذى هو كرويتها. تأمل. (منه قدس سره).

7-7. التهذيب 4 : 186 / 522 ، والوسائل 7 : 9 ، أبواب ما يمسك عنه الصائم : 4 / 6.

ولا يجب فوريته ، خلافا لأبي الصلاح (1). نعم يجب تقديمه على رمضان الآتي.

ومؤخره إليه مع العزم عليه فيفطر عند الضيق لمرض أو دم مانع أو سفر ضروري يقضى فقط. وبدونه مع الفدية عن كل يوم بمد عند الأكثر ، والشيخ بمدين (2) ، ومستمر المرض يفدى فقط.

الثالث : ما يتحمله المكلف عن غيره ، إما بأجرة ، فيجب تلبسه بما يعد به متشاغلا على الأظهر. أو بدونها ، وهو ما فات الأب لعذر - على قول - ومطلقا - على آخر - وتمكن من قضائه ، فيجب على أكبر ذكور أولاده القيام به.

ومع تساويهم فالشيخ : يوزع ، وابن البراج : يقرع ، وابن إدريس : يسقط (3). والأول أقرب. والمعية سائغة بخلاف الصلاة. ويوم الكسر كفائي كالواحد. فلو أفطراه بعد الزوال - وهو عن رمضان - ففي وجوب الكفارة ، ثم في تعددها أو وحدتها عليهما بالسوية ، أو كفائيتها نظر. ويحتمل الفرق بين الدفعى والتعاقبى ، ففي الأول كالثانى وفى الثانى على الثانى.

ولو اجتمع الأسن طفلا والبالغ ، فالشهيد الثانى على الثانى (4) ، وفيه نظر ، لورود صحيحة الصفار بلفظ الأكبر (5) ، واسم التفضيل إنما يشتق مما يقبل التفاضل وهو هنا فى السن لا غير.

ولا قضاء على غير الابن لو فقد ، بل يتصدق من التركة عن كل يوم بمد.

والمفيد (6) : يقضى حينئذ أكبر ذكور أهله ، ومع فقدهم فالنساء ، وهو مختار الدروس ونقله عن ظاهر القدماء (7).

ص: 208

1-1. الكافي فى الفقه : 184.

2-2. النهاية : 158.

3-3. المبسوط 1 : 286 ، والمهذب 1 : 196 ، والسرائر : 91.

4-4. الروضة 2 : 122.

5-5. الكافي 4 : 124 / 5 والفقيه 2 : 98 / 441 ، والتهذيب 4 : 247 / 732 ، والاستبصار 2 : 108 / 355 ، والوسائل 7 : 240 أبواب

أحكام شهر رمضان : 23 / 3.

6-6. المقنعة : 56.

7-7. الدروس : 77.

ولا يجزئ الاستئجار مع القدرة، على الأظهر. وفي وجوبه مع العجز نظر.

وهل المرأة كالرجل في القضاء عنها؟ قيل: نعم، كالدروس. وقيل: لا، كالسرائر (1). والأول أقرب.

ويتفرع عليها الخنثى. فلو كان له ولدان ظهري وبطنى، سقط عنهما على الثانى، واحتمل على الأول تخصيص الأول، وتشريكه مع الثانى.

الرابع: ما وجب بنذر أو عهد أو يمين، وينعقد فيما وجب بأحدها وأصالة، خلافاً للشيخ والمرضى (2).

ولا يجب تتابعه إلا باشتراطه لفظاً أو معنى، خلافاً لابن البراج (3).

ويتعين بتعين الزمان. فلو صادف مرضاً، أو سفراً، أو دماً مانعاً، أو عيداً، أو تشريقاً، أفطر وعليه القضاء على الأظهر.

أما المكان فللشيخ فى تعيينه بالنذر قولان (4). واشترط العلامة المزبية وهو ظاهر أبى الصلاح (5).

وناذر صوم داود إن والى فلا كفارة، وفاقاً للعلامة (6)، وخلافاً للسرائر (7).

وناذر الشهر مخير بين العددى والهلالى إن بدأ بأوله، وإلا فالعددى.

وناذر يوم لقضاء رمضان لا يفطر مطلقاً، فقبل الزوال كفارة وبعده كفارتان.

الخامس: صوم بدل الهدى لفاقده وإن وجد ثمنه، وهو ثلاثة أيام متتابعات فى الحج وسبعة - ولو متفرقة على الأصح - إذا رجع إلى أهله.

ص: 209

1-1. الدروس: 77، والسرائر: 91.

2-2. المبسوط 1: 276، والمسائل الطرابلسيات الثالثة، المسألة 22 (المطبوعة فى ضمن مجموعة رسائل المرضى).

3-3. المهذب 1: 198.

4-4. المبسوط 1: 282. لم أعثر على قوله الآخر ونقله فى الدروس: 78.

5-5. المختلف: 248، والكافى فى الفقه: 185.

6-6. المختلف: 250.

7-7. ص 96.

وشرط الخمسة فقد ثمنه (1)، وإلا أبقاه عند من يذبح عنه في ذى الحجة.

السادس : صوم شهرين متتابعين ، جامعا بينه وبين العتق وإطعام الستين ، في كفارة قتل العمد ، والإفطار في نهار رمضان - لا غيره - على محرم أصالة كالزنا ، أو العارض كالحيض .

ومخيرا بينه وبين كل منهما في الإفطار على محلل ، وخلف النذر والعهد ، وإفساد واجب الاعتكاف ، وجز المرأة شعرها في المصاب .
وبينه وبين البدنة والإطعام ، في صيد المحرم نعاما .

ومرتبا على العتق ، فإن عجز فالإطعام ، في الظهر وقتل الخطأ .

السابع : صوم شهر عددي أو هلالى في ظهار العبد وقتله الخطأ ، وعددى في صيد المحرم بقرة الوحش أو حماره ، إذا عجز عن البقرة ثم عن إطعام الثلاثين .

الثامن : صوم ثمانية عشر يوما لكل من وجب عليه شهران فعجز عنهما ، وللمفويض من عرفات قبل الغروب عامدا إذا عجز عن البدنة .

التاسع : صوم عشرة أيام في صيد المحرم ظيبا ، مرتبا على الشاة ثم على إطعام العشرة .

العاشر : صوم تسعة أيام في صيد البقرة أو الحمار ، إذا عجز من الخصال الثلاث .

الحادى عشر : صوم ثلاثة أيام مرتبا على إطعام العشرة في كفارة إفطار قضاء رمضان بعد الزوال .

وعلى التخيير بين إطعامهم أو كسوتهم أو العتق في كفارة اليمين ، وبتف المرأة شعرها في المصاب ، وخذش وجهها ، وشق الرجل ثوبه على الولد والزوجة .

وفى الحلف بالبراءة إن عجز عن كفارة الظهار .

ومخيرا بينها وبين شاة أو إطعام العشرة في حلق المحرم رأسه لأذى أو غيره .

وبينهما مرتبا على البدنة أو البقرة في جماع المحل أمته المحرمة بإذنه .

ص: 210

الثانى عشر : صوم يوم واحد للمعتكف يومين ندبا ، وكذا معتكف الخمسة والثمانية ، وهكذا كل ثالث.

ولمن نام عن العشاء إلى الانتصاف فيصوم ذلك اليوم ، قاله الشيخ (1) ، ووافقه (2) ابن إدريس (3). ولو أفسده احتمال الكفارة وعدمها. وإن سافر قضاها. ولو وافق مرضا ، أو دما مانعا ، أو عيدا ، أو صوما معيننا احتمال السقوط والقضاء ومقرب الدروس التداخل فى الأخير (4).

فصل

الصوم المستحب غير محصور ، ولنذكر من مؤكده اثني عشر :

الأول : صوم يوم مولد النبى صلى الله عليه وآله ، وهو سابع عشر ربيع الأول (5) ، وفى الكافى أنه قانى عشره (6) وهو موافق لبعض العامة (7). والأول هو المشهور.

الثانى : صوم يوم مبعثه صلى الله عليه وآله ، وهو السابع والعشرون من

====

8. السيرة لابن هشام 1 : 167 ، وتاريخ الطبرى 1 : 571.

ص: 211

- 1-1. النهاية : 572.
- 2-2. لا يخفى أن موافقة ابن إدريس للشيخ - طاب ثراهما - تدل على وجود دليل آخر سوى خبر الآحاد ، فيقوى العمل بذلك. وهذا هو الباعث على التعرض لموافقته. (منه قدس سره).
- 3-3. السرائر : 361. الظاهر أنه قائل باستحباب هذا الصوم ، فراجع.
- 4-4. الدروس : 205.
- 5-5. أعلم أنهم قد ذكروا أن حمل أمه صلى الله عليه وآله به كان فى أيام التشريق - كما فى الدروس وغيره من الكتب الخاصة والعامة - وهذا لا يجامع ولادته صلى الله عليه وآله فى ربيع الأول ، للزوم أقلية مدة حملة صلى الله عليه وآله عن أقل مدة الحمل ، أو أكثريتها عن أكثرها. وقد يجاب بأن ذلك من خواصه صلى الله عليه وآله. وفيه : إن الخواص معدودة وليس هذا منها.
- 6-6. والحق فى الجواب أن يقال : إنه قد اشتهر أن أهل الجاهلية كانوا إذا اضطروا إلى الحرب فى الأشهر الحرم أنسؤوها ، أى حرموا شهورا بعدها وأوقعوا فيها أفعال الحج ، وسموا أيامها بتلك الأسماء. فأنزل الله تعالى : «إنما النسئ زيادة فى الكفر» وقد اتفق حملة صلى الله عليه وآله فى أيام التشريق بذلك الاصطلاح. فلا إشكال. (منه قدس سره).
- 7-7. الكافى 1 ، كتاب الحجة باب مولد النبى ووفاته صلى الله عليه وآله.

رجب. روى الحسن بن راشد أنه يعدل صوم ستين شهرا (1).

الثالث : صوم يوم الغدير ، روى الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام : «قال ، قلت له : جعلت فداك ، للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال : نعم أعظمهما وأشرفهما. قلت : فأى يوم هو؟ قال : هو يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام فيه علما للناس. قلت : جعلت فداك ، فما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال : تصومه يا حسن! وتكثر الصلاة على محمد وآله ، وتبرأ إلى الله ممن ظلمه. وإن الأنبياء كانت تأمر الأوصياء باليوم الذى يقام فيه الوصى أن يتخذ عيدا. قلت : فما لمن صامه؟ قال : صيام ستين شهرا» (2).

الرابع : صوم أيام ثلاثة فى كل شهر : أول أخمسته وآخرها ، وأول أربعاء عشره الثانى. روى أن ذلك يعدل صوم الدهر ويذهب وحر الصدر - بالمهملتين - أى وسوسته (3). والعاجز عن صيامها يتصدق عن كل يوم بمد أو درهم.

الخامس : صوم أيام البيض ، وهى : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر. روى أن من صامها فى كل شهر فكأنما صام الدهر (4) ، ولتسميتها بأيام البيض وجهان مشهوران (5).

السادس : صوم يوم عرفة ، بشرط تحقق هلال ذى الحجة وعدم إضعافه عن الدعاء. روى أن صومه كفارة تسعين سنة (92).

السابع : صوم يوم المباهلة ، وهو الرابع والعشرون من ذى الحجة. وفى مثله

ص: 212

1- (87 و 88) الكافى 4 : 148 / 1. والفقيه 2 : 240 / 54 ، والتهذيب 4 : 305 / 921. والوسائل 7 : 1. أبواب الصوم المندوب 15 / 1 ، و 14 / 2.

2- الكافى 4 : 89 / 1 ، والفقيه 2 : 210 / 49 ، والتهذيب 4 : 302 / 913 ، والاستبصار 2 : 444 / 136 ، والوسائل 7 : 303 أبواب الصوم المندوب : 7 / 1.

3- 3. علل الشرائع : 379 ، والوسائل 7 : 319 ، أبواب الصوم المندوب : 12 / 1.

4- 4. الوجه الأول : أن لياليها بيض بالقمر ، والمراد : الليالى البيض. والوجه الثانى : ما رواه الصدوق فى كتاب علل الشرائع : إن آدم لما أهبط إلى الأرض أهبط مسود البدن ، فبكت الملائكة لذلك وسألوا الله أن يرد إليه بياضه. فناداه مناد من السماء : صم لربك. فاتفق صيامه ثالث عشر الشهر ، فذهب ثلث السواد. ثم نودى : صم الرابع عشر. فصامه ، فذهب ثلثا السواد. ثم نودى : صم الخامس عشر. فصامه ، فأصبح وقد ذهب السواد كله. (منه قدس سره).

5- 5. الفقيه 2 : 232 / 52 ، والوسائل 7 : 334 ، أبواب الصوم المندوب : 18 / 5.

تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمته وهو راعع ، فنزل قوله تعالى : «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» (1).

الثامن : صوم أول ذى الحجة إلى تاسعه. روى أن من صامه كتب له صوم ثمانين شهرا ، فإن صام التسع كتب له صوم الدهر (2).

التاسع : صوم رجب. روى أن من صامه كله كتب الله له رضاه ، ومن كتب له رضاه لم يعذبه (3).

العاشر : صوم شعبان. روى أن صوم شعبان وشهر رمضان متتابعين توبة من الله تعالى (4).

الحادى عشر : صوم يوم دحو الأرض أى بسطها من تحت الكعبة ، وهو الخامس والعشرون من ذى القعدة (5). روى أنه يعدل ستين شهرا (6).

====

ثم لا يخفى أنه يكفى فى تحقق الليل والنهار وجود جرم الأرض وإن كان خلق قبل الدحو صغيرا جدا ، إذ الليل ليس إلا مخروط ظل الأرض والنهار مقابله ، وهما حاصلان ، فقد تحقق الليل والنهار قبل الدحو وزال الإشكال. ويمكن التفصى عنه بوجه آخر أوردناه فى تفسيرنا الموسوم بالعروة الوثقى ، وبسطنا الكلام هناك بما لا مزيد عليه. (منه قدس سره).

(98) الكافي 4: 2/149 ، والفقيه 2: 238/54 ، والتهذيب 4: 919/304 ، والوسائل 7: 331 أبواب

ص: 213

1-1. المائدة : 55.

2-2. الفقيه 2: 230/52 ، ومصباح المتهدج: 465 ، والوسائل 7: 334 أبواب الصوم المندوب: 2/18 و 3.

3-3. المقنعة : 59 ، والوسائل 7: 356 أبواب الصوم المندوب : 15/26.

4-4. الكافي 4: 91/1 و 2 ، والفقيه 2: 248/57 و 250 ، والتهذيب 4: 307/925 ، والاستبصار 2: 137/449 ، والوسائل 7:

368 أبواب الصوم المندوب : 29.

5-5. قد يقال : إن وقوع دحو الأرض فى الخامس والعشرين من ذى القعدة يقتضى تحقق الشهر قبل الدحو ، وحيث أن الشهر مؤلف من الأيام والليالى ، وهى لا تتحقق قبل خلق الفلك ، فيكون خلقه قبل الدحو ، وهذا ينافى قوله تعالى : «هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى على السماء فسواهن سبع سماوات». فإن هذه الآية الكريمة تقتضى تقدم دحو الأرض على خلق الفلك.

6- والجواب : إن الآية الكريمة لم تدل على أن أصل خلق السماء بعد الدحو ، وإنما دلت على أن جعلها سبع طبقات إنما وقع بعد الدحو. فيجوز أن يكون سبحانه خلق السماء فى أول الأمر طبقة واحدة ، ثم دحا الأرض ثم جعل السماء سبع طبقات. وربما يدل بظاهره على ذلك قوله تعالى: «أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها» وقد ذكر المفسرون أن امتداد الجسم إذا اعتبر من العلو إلى السفلى يسمى عمقا ، وإذا اعتبر من السفلى إلى العلو يسمى سمكا.

الثانى عشر : صوم يوم عاشوراء حزنا. روى أنه كفارة سنة (1). وليكن الافطار بعد العصر على شربة من ماء ، كما روى عن الصادق عليه السلام (2).

فصل

الصوم المحرم اثنا عشر :

الأول : صوم يومى العيدين ، وتحريمه مما أجمع عليه أهل الإسلام. واستثنى الشيخ صوم العيد فى كفارة القتل فى شهر حرام (3). والرواية ضعيفة (4).

الثانى : صوم أيام التشريق ، وتحريمه مما أجمع عليه علماءنا. وخصه الأكثر بمن كان بمنى ، وألحق الشيخ مكة ، واستثنى كما سبق (5) ، وزاد العلامة التخصيص بالناسك (6) ، ولم نظفر له بمستند.

الثالث : صوم يوم الشك بنية رمضان ، أما بنية قضائه أو النذر فلا. فلو أفطره القاضى بعد الزوال أو الناذر فظهر منه ، احتمال سقوط الكفارة ووجوبها عن القضاء أو النذر ، أما عن رمضان فلا.

الرابع : صوم المعصية شكرا لا زجرا.

الخامس : صوم الصمت بأن ينويه صامتا إلى الليل ، وتحريمه إجماعى والنص به ناطق (7) ، ففساده مما لا ريب فيه. واحتمل بعضهم صحته ، لتوجه النهى إلى أمر خارج (8). وهو كما ترى.

====

9. المدارك : 352.

ص: 214

1- الصوم المندوب : 16 / 3 و 4.

2- التهذيب : 4 : 907 / 300 ، والاستبصار : 2 : 439 / 134 ، والوسائل : 7 : 337 أبواب الصوم المندوب : 3 / 20.

3- 3. مصباح المتهجد : 724 ، والوسائل : 7 : 338 أبواب الصوم المندوب : 7 / 20.

4- 4. المبسوط : 1 : 281.

5- 5. الكافى : 4 : 8 / 139 ، والتهذيب : 4 : 896 / 297 ، والوسائل : 7 : 278 أبواب بقية الصوم الواجب : 1 / 8.

6- 6. المبسوط : 1 : 281 ، و 371.

7- 7. القواعد : 1 : 68.

8- 8. الفقيه : 2 : 208 / 47 و 478 / 112 ، والوسائل : 7 : 390 أبواب الصوم المحرم والمكروه : 1 / 5 و 2 و 3.

السادس : صوم الوصال ، وتحريمه إجماعى ، وفسر الأكثر بأن يجعل عشاؤه سحوره. والظاهر تقييده بأن ينوى صوم النهار مع ذلك الجزء الليلي ابتداء ، فلو ضمه بعد الغروب لم يفسد النهار ، وفى أثناءه إشكال.

وقد يفسر بصوم يومين متواليين من غير إفطار بينهما. وبالأول صحيحتا الحلبي وابن البختری (1) ، وبالثنائي رواية ضعيفة (2) عمل بها فى المعتر ووافقه فى السرائر (3).

السابع : صوم المرأة ندبا بغير إذن زوجها ، وتحريمه إجماعى ، ولا فرق بين الدائم والمتمعة.

الثامن : صوم المملوك ندبا بدون إذن مولاه ، وهو إجماعى أيضا. ولا فرق بين إضعافه وعدمه. ولو هأياه (4) صح فى يومه إذا لم يسر الضعف إلى يوم مولاه.

التاسع : صوم ذات الدم المانع منه.

العاشر : الصوم ندبا لمن عليه صوم واجب ، وفاقا للشيخين (5) والأكثر. وحسنة الحلبي ورواية الكنانى مقيدتان بقضاء رمضان (6) ، وكلامهم مطلق.

الحادى عشر : صوم المريض الظان الضرر به بوجدانه ، أو بقول عارف ولو كافرا. ولو تكلفه بطل وإن انكشف عدم الضرر. ويمكن الفرق بين الانكشاف بعد الزوال وقبله ، فيبطل فى الأول ، ويجدد فى الثانى مع احتمال الاكتفاء بالأولى.

ص: 215

-
- 1-1. الكافى 4 : 2 / 95 و 3 ، والتهذيب 4 : 298 / 898 ، والوسائل 7 : 388 أبواب الصوم المحرم والمكروه : 4 / 7 و 9.
 - 2-2. الكافى 4 : 92 / 5 ، والتهذيب 4 : 307 / 927 ، والاستبصار 2 : 138 / 452 ، والوسائل 7 : 389 ، أبواب الصوم المحرم والمكروه : 4 / 10.
 - 3-3. المعتر 2 : 714 ، والسرائر : 97.
 - 4-4. هأياه مهأية - وقد يخفف - يقال : هأيته مهأية : جعلت له هيئة معلومة ، والمراد : النبوة. والمهأية فى كسب العبد : إنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه فى كل وقت لمن ظهر له بالقسمة. (المصباح المنير ، مجمع البحرين).
 - 5-5. المقنعة : 57 ، والنهأية : 163.
 - 6-6. الكافى 4 : 123 / 1 و 2 ، والتهذيب 4 : 276 / 835 و 836 ، والوسائل 7 : 253 أبواب أحكام شهر رمضان : 28 / 5 و 6.

وظان الضرر التام بترك المجامعة نهارا يجامع على الأظهر ، وتردد فيه في المنتهى (1). وهل لزوجته الصائمة (2) الامتناع فيتحمل عنها الكفارة؟ نظر. ويتعين لو كانت معها حائض. وقيل : يتخير بينهما ، لتعارض المفسدتين. ولو كانت معهما مجنوننة أو مسافرة ونحوهما تعينت.

الثاني عشر : صوم الواجب سفرا ، إلا النذر المقيد به ، وثلاثة الهدى ، وثمانية عشر البدنة. والمرتضى أضاف المعين إن صادفه (3) ، والمفيد ما سوى رمضان من الواجب (4) ، والصدوقان صوم الصيد (5). والعمل على المشهور.

والضابط قصر الصلاة ، ولا تخيير في الأربعة (6) على الأظهر.

وجاهل الحكم معذور فيجزئه ، ويفطر أثناء النهار متى علم ويقضيه.

والمفطر قبل حد الترخص أو بعده بعد الزوال (7) يقضى. أما التكفير لو استمر على سفره فمبنى على عدم السقوط بطروء المسقط.

والقادم مفطرا يمسك استحبابا ويقضى ، وممسكا قبل الزوال يتم ويجزئه ، ويعده كالمفطر ، وكذا المعافى (8).

ص: 216

1-1. ج 2 ص 597.

2-2. صوما واجبا لا يجوز إفساده. فليس لها الامتناع في المندوب ولا قضاء رمضان قبل الزوال. (منه قدس سره).

3-3. جعل العلم والعمل : 92.

4-4. المقنعة : 55.

5-5. المقنع : 78.

6-6. أى فى الأماكن الأربعة وهى : المسجد الحرام ، ومسجد النبى صلى الله عليه وآله ، ومسجد الكوفة ، والحائر الحسينى عليه السلام.

7-7. المراد وصوله إلى حد الترخص بعد الزوال ، وهذا مذهب المفيد وجماعة من المتأخرين ، والروايات من الصحاح والحسان

والموثقات ناطقة به. والسيد المرتضى وأتباعه : إنه يفطر وإن بلغ حد الترخص قبل الغروب بلحظة ، لقوله تعالى : «أو على سفر». (منه

قدس سره).

8-8. أى : المعافى من المرض.

الأمور المعتبرة فى نية الصوم اثنا عشر :

الأول : تعيين سبب الصوم من نذر ، أو كفارة ، أو تحمل ، ونحوها. ولا يشترط فى رمضان. وألحق به المرتضى النذر المعين (1) وهو قريب ، وفى إلحاق طارئ التعيين ، كالمطلق لظن الموت ، والقضاء لقرب رمضان احتمال.

ولو نوى فى رمضان غيره عالما (2) صح عنه ، عنه الشيخ والمرضى والمحقق (3) ، وفى السرائر والمختلف : لا يصح (4) ، وهو الأصح.

الثانى : قصد الوجوب أو الندب ، ولا يجوز الترديد مع إمكان الجزم ، ويجزئ مع عدمه ، وفاقا لشيخنا الشهيد فى متونه الأربعة (5).

الثالث : قصد الأداء أو القضاء فى غير رمضان ، وفيه لا يلزم قصد الأداء ، ويجوز لمتوخيهِ الترديد بينهما على الأقرب.

الرابع : قصد القربة ، ولا يضر ضم طمع الثواب ودفع العقاب إذا كانت هى المقصد الأصلى. أما العكس فالأكثر على إفساده النية فى الصوم وغيره. وفى التساوى نظر ، والأظهر عدم الإفساد فيهما. وكذا لو أمره الطبيب بالحمية فضمها إليها. وقد يفرق بين الصوم المعين وغيره (6).

الخامس : تنجزها أو حكمه كالتعليق بمشيئة الله (7) أو بقاء الجبل حجرا ،

ص: 217

1-1. جمل العلم والعمل : 89.

2-2. أى عالما بأنه من شهر رمضان. وأما الجاهل بأنه منه فينصرف إليه ويجزئ عنه. وأنا لم أطلع على مخالف فيه والظاهر أنه إجماعى. (منه قدس سره).

3-3. المبسوط 1 : 276 ، وجمل العلم والعمل : 89 ، والمعتبر 2 : 644.

4-4. السرائر : 84 ، والمختلف : 214.

5-5. الدروس : 70 ، والبيان : 224 ، والقواعد والفوائد 1 : 85 ، ولم أعر عليه فى اللمعة.

6-6. أى فلا يفسد فى المعين ويفسد فى غيره.

7-7. ولو لغير التبرك ، فإنه سبحانه يريد الطاعات. أما لو علق بمشيئة الله المعاصى فإنه يفسد عندنا ويصح عند الأشاعرة. (منه قدس سره).

لا بقدم زيد مثلا. وناذر صوم يوم قدومه ينوى ليلا إن جزم به أن ظن - على الأظهر - فله التعليق به ، وإن شك فقدم قبل الزوال والتناول نوى وصح.

السادس : الاستدامة الحكمية إلى الليل ، فلو قصد الافطار أثم قطعاً (1) ، وهل يفسد صومه؟ أبو الصلاح : نعم ، وأوجب القضاء والكفارة (2) ، ووافقه في المختلف على القضاء (3). والمرضى والشيخ : لا ، ووافقهما في المعتبر بشرط تجديد النية (4). وللبحث من الطرفين مجال ، ولا نص في هذا المقام.

السابع : إيقاعها فيما بين أول الليل والفجر في الصوم المعين وإن تخلل مفسد ، ويصح مقارنتها للفجر ، خلافا للمفيد (5) وابن أبي عقيل. ولا تجزئ في شعبان عن ناسيتها في رمضان ، خلافا للخلاف (6).

الثامن : إيقاعها قبل الزوال لناسيتها ليلا ، والجاهل بوجوب ذلك اليوم فيعلم ، ومن تجدد عزمه على صوم واجب غير معين كالقضاء والنذر المطلق.

التاسع : إيقاعها ولو في آخر النهار لمن تجدد عزمه على صوم مندوب.

العاشر : تجديدها لو نوى الندب فظهر الوجوب وبالعكس.

الحادى عشر : تجديدها لو نوى عن سبب فظهر الوجوب أو الاستحباب بغيره.

الثانى عشر : تعددها بتعدد الأيام في غير رمضان إجماعا ، واكتفى فيه الشيخان بالواحدة في أوله (7) ، ونقل المرتضى عليه الاجماع (8).

وما يقال من أن مبنى الخلاف على أن صومه عبادة واحدة ، فلا يفرق النية

ص: 218

1-1. ولا ينافى ذلك ما اشتهر من أن نية المعصية لا تؤثر عقابا. وقد أطنبت الكلام في ذلك في حواشى القواعد الشهيدية. (منه قدس سره).

2-2. الكافي في الفقه : 182. فيفسد عنده بالاستمناء وإن لم يخرج المنى. (منه قدس سره).

3-3. المختلف : 216.

4-4. الخلاف 1 : 401 ، المسألة 89 ، والمعتبر 2 : 652.

5-5. المقنعة : 48.

6-6. الخلاف 1 : 376 ، المسألة 5.

7-7. المقنعة : 48 ، والمبسوط 1 : 276.

8-8. الانتصار : 61.

على أجزائها، أو عبادات متعددة، ليس بشئ (1).

فصل

لا يصح الصوم من اثني عشر :

الأول : الطفل وإن بلغ أثناء نهار رمضان ولم يتناول ، خلافا للخلاف (2).

ولو ظن الشاك في البلوغ الإماء بالجماع لم يجب الامتحان ، لتوقف الوجوب عليه ، ولو قطع احتمله ، والحق عدمه ، لجريان الدليل.

الثاني : المجنون ، وإن كان بفعله هربا منه. ولا يمنع من المفطرات ولا يمرن ، ولا دخل لسبق النية ، خلافا للخلاف (3).

الثالث : ذات الدم المانع منه ، وهل لها جلبه بعلاج ، كتقديم عاداتها أو تأخيرها لتصادف رمضان أو النذر المعين؟ إشكال. ولم أظفر للقوم فيه بكلام.

الرابع : المغمى عليه ولو لحظة ، ولا قضاء عليه. وصحح المفيد والمرتضى صومه إن سبقت نيته ، وأوجبا القضاء إن لم ينو (4).

أما صوم النائم فصحيح إجماعا مع سبق النية. ولو استغرق النهار لشرب مرقد عامدا عالما ففي صحته نظر (5).

الخامس : السكران ، وهو كالمغمى عليه إلا في عدم القضاء.

السادس : الكافر ، ولا يصح منه إلا ما أدرك فجره مسلما لا ما أدرك زواله ، خلافا للمبسوط (6).

ص: 219

1-1. لأن مجوز الوحدة لا يمنع التعدد بل يجوزه أيضا. وفي العبارة إشارة إلى ذلك حيث قلنا : واكتفى الشيخان بالواحدة. (منه قدس سره).

2-2. ج 1 ، ص 393 ، المسألة 57.

3-3. ج 1 ، ص 391 ، المسألة 51.

4-4. المقنعة : 56 ، وجمل العلم والعمل : 93.

5-5. الكلام على تقدير سبق النية. وأما القول بوجوب القضاء كما في الصلاة فقيما 5. (منه قدس سره).

6-6. ج 1 ، ص 286.

والردة مطلقا فى أثناء النهار مبطله مطلقا ، والشيخ والمحقق : إن بقيت إلى آخره (142). وعلى المرتد القضاء ولو فطريا ، دون المخالف إذا استبصر ، تخفيفا عليه لا لصحة عبادته ، للروايات الصحيحة بعدم صحتها (1).

السابع : المريض المتضرر به كما مر . وفى إلحاق الصحيح الخائف المرض به إشكال ، وما إليه بعض الأصحاب (2) ، وهو غير بعيد ، وتردد فى المنتهى (3).

الثامن : المسافر ، ولا يصح منه الواجب سوى ما مر . أما المندوب فالصدوق فى الفقيه : لا يصح مطلقا (4). وفى المنع : إلا ثلاثة الحاجة فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله ، والاعتكاف فى الأربعة (5). ووافقته المفيد فى الثلاثة وأضاف مشاهد الأئمة سلام الله عليهم (6). وبعض المتأخرين على الكراهة (7) ، بمعنى قلة الثواب إلا فى ثلاثة الحاجة.

والمسألة محل توقف ، والأحوط كفى المسافر عن مطلق المندوب سواها ، لصحة روايات المنع وضعف روايات الصحة إلا روايتها (8).

ولا يحرم سفر نادر الدهر عدم وقت القضاء ، وإلا حل (9) ، ويفدى عن

====

10. كما فى المسالك 1 : 75.

11. أنظر إلى الوسائل 7 : 143 أبواب من يصح منه الصوم : 12.

12. «سفر نادر الدهر» منصوب بمفعولية «يحرم» و«عدم وقت القضاء» مرفوع بفاعليته. والمراد : دفع

ص: 220

1-1. المبسوط 1 : 266 ، والمعتبر : 2 : 697.

2-2. كصحيحة أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام أنه قال : «لو أن رجلا عمر عمر نوح فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل بين الركن والمقام ولقى الله بغير ولا يتنا لم ينتفع بذلك شيئا».

3- وصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام أنه قال له : «يا محمدا! إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا ، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون على شئ مما كسبوا ذلك هو الضلال البعيد». (منه قدس سره).

4- الوسائل 1 : 90 أبواب مقدمة العبادات : 29 / 1 و 12.

5-5. المدارك : 334.

6-6. ج 2 ، ص 596.

7-7. ج 2 ، ص 92.

8-8. المنع : 63.

9-9. المقنعة : 55.

كل يوم بمد كالعاجز عن صوم النذر على الأظهر.

التاسع : الشيخ والشيخة مع العجز أو شدة المشقة ، ويفديان كل يوم بمد ، فإن أطا قضا وإلا سقط. وخص المفيد والمرضى والعلامة - في المختلف - الفدية بالمشقة ، وأسقطوها مع العجز (1).

العاشر : ذو العطاش المأيوس برؤه ، وهو كالشيخين. والمرجو كالمريض عند بعض ، وكالمأيوس عند آخرين.

الحادى عشر : المرضعة القليلة اللبن ، مستأجرة أو متبرعة ، إذا ظنت ضرر الولد وأن لا يدفعه إلا لبنها ، فتفدى بالمد وتقضى ، نسبيا كان أو رضاعيا.

الثانى عشر : الحاملة الطائنة ضرر الولد ، وهى كالمرضعة ، وكذا لو ظنت ضررها وفاقا للمعتبر (2).

فصل

ما يستحب فعله ليلا فى شهر رمضان اثنا عشر :

الأول : الدعاء عند رؤية الهلال بالمأثور أول ليلة ، وإلا فإلى ثلاث ، رافعا يديه مستقبلا إلى القبلة لا إليه ، غير مشير نحوه ، وأوجب ابن أبى عقيل دعاءا خاصا (3).

====

4. ج 2 ، ص 718.

5. وهو : الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس ، اللهم أهله علينا إهلالا مباركا ، اللهم أدخله علينا بالسلامة والإسلام واليقين والإيمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى. (منه قدس سره).

ص: 221

1- ما يتوهم من تحريم السفر فى شهر رمضان على من نذر صوم الدهر ، لأن السفر يوجب الافطار فلا بد من القضاء ولا وقت له ، لاستغراق النذر مدة العمر. فالسفر علة لفوت أداء رمضان وقضائه معا فيكون محرما لا محالة.

2- ووجه الدفع أن يقال : لو كان السفر فى الصورة المذكورة حراما لكان حلالا. بيان الملازمة : أنه لو حرم لوجب الصوم ولم يجز الافطار ، لأن صوم رمضان فى سفر المعصية واجب ، ومع الإتيان بالصوم لا قضاء فأى حاجة إلى وقت يقع فيه؟ فما جعلتموه علة لتحريم السفر لا تحقق له أصلا ، وبعدم العلة يعدم المعلول. فظهر أن الحكم بتحريم السفر على الناذر المذكور يوجب الحكم بإباحته له كما قلنا. فتأمل. (منه قدس سره).

3-3. المقنعة : 56 ، وجمل العلم والعمل : 92 ، والمختلف : 244.

الثانى : الغسل فى أول ليلة منه ، وفى فراده سيما نصفه ، وسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين .

الثالث : إتيان النساء فى أول ليلة منه .

الرابع : تعجيل الافطار إلا لمن لا تنازعه نفسه ، فيؤخره عن الصلاة إلا أن ينتظر إفطاره .

الخامس : الدعاء بالمأثور عند الافطار (1) .

السادس : الافطار على شئ حلو ، أو الماء الفاتر ، فإنه يغسل درن القلب .

السابع : تقطير الصائمين المؤمنين ، فعن الكاظم عليه السلام : «فطرك أخاك الصائم أفضل من صيامك» (2) .

الثامن : قراءة الأدعية المأثورة لكل ليلة وكل يوم ، ولدخوله ، ولوداعه ، وأدعية سحره ، لا سيما الدعاء الطويل الذى رواه أبو حمزة الثمالى عن سيد العابدين عليه السلام .

التاسع : قيام لياليه كلها وسيما فراده .

العاشر : الإتيان بالنوافل المختصة به مع دعواتها المأثورة .

الحادى عشر : قراءة سورتي العنكبوت والروم ليلة ثالث وعشرين ، وروى سورة القدر ألف مرة (3) .

الثانى عشر : السحور ، ويتأكد فى الواجب المعين ، وفى رمضان أكد ، وأقله الماء وأفضله السويق والتمر ، وكلما قرب من الفجر كان أفضل .

ص : 222

1-1 . وهو : اللهم لك صمنا وعلى رزقك أظننا فتقبله منا ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقى الأجر اللهم تقبل منا وأعنا عليه وسلمنا فيه وتسلمه منا . (منه قدس سره) .

2-2 . الكافى 4 : 68 / 1 ، والفقيه 2 : 85 / 382 ، والتهذيب 4 : 201 / 580 ، والوسائل 7 : 100 أبواب آداب الصائم : 3 / 4 .

3-3 . أنظر بحار الأنوار 95 : 165 ، أعمال السنين والشهور .

يكره للصائم أمور اثنا عشر :

الأول : لمس النساء وتقبيلهن وملاعبتهن مع ظن عدم الإمناء ، ومعه يحرم. أما مع الامذاء ففي صحیحة رفاعة المروية فی الفقیه : « يستغفر ويقضى إن كان حراما » (1) ويمكن حملها على الاستحباب (2).

الثانى : فعل ما يوجب الضعف من دخول الحمام وإخراج الدم ، والحق به قلع الضرس.

وفى صحیحة ابن سنان : « إنا إذا أردنا الحجامة فى رمضان احتجنا ليلا » (3).

الثالث : إنشاد الشعر وإن كان حقا (4) ، كالدعاء المنظوم وذم الدنيا. والظاهر عدم اختصاص الكراهة بالصائم. وفى صحیحة حماد أن الصادق عليه السلام قال : « لا ينشد الشعر بليل ، ولا ينشد فى شهر رمضان بليل ولا نهار. فقال له إسماعيل : يا أبتاه فإنه فىنا ، قال : وإن كان فىنا » (5).

الرابع : الحقنة بالجامد ، أما بالمائع فمحرمة لا مفسدة ، وفاقا للمنتهى وخلافا للدروس ، وسأوى فى المعتبر بينهما فى التحريم وعدم الافساد ، وفى المختلف فيهما

=====

6. الكافى 4 : 88 / 6 ، والفقيه 2 : 68 / 282 رواه مرسلا ، والتهذيب 4 : 195 / 556 ، والوسائل 7 : 121 أبواب آداب الصائم : 13 / 2.

ص: 223

1-1. الفقيه 2 : 71 / 299 ، والتهذيب 4 : 272 / 825 ، والوسائل 7 : 92 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 55 / 3.

2-2. إنما قال ذلك مع أن هذه الرواية مروية فى التهذيب عن رفاعة أيضا بسند صحيح ، إلا أن فى متنها نوع خلل وإن أمكن إصلاحه بتكلف. (منه قدس سره).

3-3. التهذيب 4 : 260 / 776 ، والاستبصار 2 : 91 / 289 ، والوسائل 7 : 56 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 26 / 12.

4-4. وليس إنشاد الشعر فى المسجد من هذا القبيل ، فإنه لا يكره إن كان حقا. يدل على ذلك ما رواه على بن يقطين فى الصحيح : إنه سأل الكاظم عليه السلام عن إنشاد الشعر فى الطواف ، فقال : « ما كان من الشعر لا بأس فلا بأس ». (منه قدس سره).

5- والرواية فى الوسائل 9 : 464 أبواب الطواف : 54 / 1.

وأوجب القضاء (1).

الخامس : إدخال الدواء الأذن أو الأنف ، قطورا أو سعوطا ، غير متعد إلى الحلق.

السادس : بل الثوب على الجسد.

السابع : إستنقاغ المرأة فى الماء ، والحق بها الخنثى والخصى الممسوح (2). أما الرجل فلا يكره له وإن كره بل الثوب ، والفارق الرواية (3) ، وتخييل الأولوية بعدها باطل .

الثامن : مص النواة.

التاسع : مضغ العلك.

العاشر : شم الرياحين سيما النرجس.

الحادى عشر : الاكتحال بما فيه مسك أو صبر (4).

الثانى عشر : نقض الصوم المستحب بعد الزوال.

====

والرواية فى الوسائل 7 : 23 أبواب ما يمسك عنه الصائم : 5 / 3.

6. الصبر : الدواء المر (المصباح المنير).

ص: 224

1-1. المنتهى 2 : 583 ، والدروس : 70 ، والمعتبر 2 : 659 و 679 ، والمختلف : 221.

2-2. الملحق : شيخنا الشهيد فى اللمعة ، وعلمه شيخنا الشارح بقرب المنفذ من الجوف. وفى كلامهما نظر ، فإن الرواية إنما وردت فى المرأة ، وهى معللة بما لم يثبت اشتراكه : روى حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام أنه قال : «المرأة لا تستنقع فى الماء ، لأنها تحمله بقبلها». ومراده عليه السلام أن قبلها يجذب الماء إلى جوفها. فحمل الخصى بل الخنثى عليها قيا 2. ومع ذلك فهو قياس فاسد عند مجوزين القياس ، إذ العلة المستتبطة مردودة بعد وجود العلة المنصوصة. وجذب قبل الخنثى والممسوح الماء محص ادعاء. (منه قدس سره).

3-3. روى الحسن بن راشد : «قال ، قلت لأبى عبد الله عليه السلام : الحائض تقضى الصلاة؟ قال : لا. قلت : تقضى الصوم؟ قال : نعم. قلت : من أين جاء هذا؟ قال : أول من قاس إبلى 3. قلت : والصائم يستنقع فى الماء؟ قال : نعم. قلت : فيبل ثوبا على جسده؟ قال : لا. قلت : من أين جاء هذا؟ قال : هذا من ذاك.

4- ولا يخفى أن ما تضمنه هذه الرواية يوجب ضعف قياس الأولوية ، وقد بنيت على ذلك فى حواشى زبدة الأصول. (منه قدس سره).

يستفاد من القرآن المجيد وأحاديث أئمتنا عليهم السلام اختصاص شهر رمضان من بين الشهور باثنتي عشرة مزية :

الأولى : أنه أنزل فيه القرآن ، وروى الشيخ فى التهذيب عن الصادق عليه السلام أن التوراة والإنجيل والزبور أيضا أنزلت فيه (1).

الثانية : أنه يشتمل على ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

الثالثة : أن الله سبحانه فرض الصيام فيه.

الرابعة : أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ، فمعنى شهر رمضان شهر الله ، ولا يقال : هذا رمضان ، ولا : جاء رمضان ، ولا : ذهب رمضان. روى ذلك من النبى صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين سلام الله عليه (2) ، وروى مثله فى الكافى عن الباقر عليه السلام بطريق صحيح (3).

وفى الدروس : إن هذا النهى للتنزيه ، إذ الأخبار عنهم عليهم السلام مملوءة بلفظ رمضان (4).

الخامسة : أنه أول السنة الشرعية ، كما قال الشيخ فى المصباح : إن المشهور من روايات أصحابنا أن شهر رمضان أول السنة وإنما جعل المحرم أول السنة اصطلاحا (5). وروى مثله فى التهذيب بسند صحيح عن الصادق عليه السلام (6).

السادسة : أن قيام ليلة منه كقيام سبعين ليلة فى غيره.

ص: 225

1-1. التهذيب 4 : 193 / 552.

2-2. معانى الأخبار : 315.

3-3. الكافى 4 : 69 / 2.

4-4. الدروس : 76.

5-5. مصباح المتهجد : 484.

6-6. التهذيب 4 : 192 / 546.

السابعة : أن تأدية فريضة فيه كتأدية سبعين فريضة في غيره.

الثامنة : تقطير المؤمن فيه كعتق رقبة ويغفر الله ما مضى من ذنوبه.

التاسعة : أن الأنفاس فيه تسييح.

العاشرة : أن من خفف عن مملوكه فيه خفف الله سبحانه حسابه.

الحادية عشر : أن تحسين الخلق فيه جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

الثانية عشر : أو تلاوة آية واحدة فيه كثواب ختم القرآن في غيره.

ختمت الاثني عشرية الصومية بتوفيق الله سبحانه في خاتمة شهر شعبان المعظم سنة ألف وتسع عشرة من هجرة خاتم المرسلين صلوات الله عليه وآله الطاهرين ، ونقلت من السواد إلى البياض في أوائل شهر جمادى الثاني سنة ألف وعشرين.

ص: 226

من أنباء التراث

كتب ترى النور لأول مرة

* فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

تأليف : الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد البغدادي ، المعروف بابن شاهين (297 - 385 هـ).

تحقيق : محمد سعيد الطريحي

نشر : مؤسسة الوفاء - بيروت.

* الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً.

في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف : الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي ، من أعلام القرن السادس الهجري.

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ، في قم.

* هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين المعروف بمشتركات الكاظمي.

تأليف : محمد أمين بن محمد علي الكاظمي ، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

نشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم.

* بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ، ج 5.

تأليف : الشيخ ملا علي العلياري التبريزي (1236 - 1327 هـ).

تصحيح : السيد هداية الله المسترحمي.

نشر : مؤسسة الثقافة الإسلامية (كوشان پور) - طهران.

من أنباء التراث

ص: 227

كتاب كبير فى خمسة مجلدات ، ثلاثة مجلدات منها شرح لمنظومة «زبدة المقال فى الرجال» نظم السيد حسين بن السيد رضا البروجردى - المتوفى سنة 1276 هـ - ، ومجلدان منها شرح لمنظومة الشارح فى تميم «زبدة المقال» التى سماها «منتهى المقال».

كان قد طبع منه أربعة أجزاء وصدر مؤخرا الجزء الخامس منه.

* تجارب الأمم ، ج 1

تأليف : أبى على مسكويه الرازى (320 - 421 هـ).

تحقيق : الدكتور أبو القاسم إمامى.

نشر : دار سروش للطباعة والنشر - طهران.

* مرآة الكتب ، ج 1 و 2

تأليف : ثقة الإسلام الشيخ ميرزا على التبريزى (1330 هـ).

موسوعة بيلوغرافية ثمينة ، جمعت

تصانيف علماء الشيعة مع شرح أحوالهم ، رتبها المؤلف على مقدمة وفصلين ، ولم يتمكن من تبيض مسودة الكتاب إذ صلبته الروس عندما هجموا على إيران ، وقضى شهيدا فى يوم العاشر من محرم سنة 1330 هـ ، صدر من كتابه الجزءان الأول والثانى تصويرا على نسخة الأصل بخط

المؤلف ، وسوف تصدر بقية أجزاءه تباعا.

كتب صدرت محققة

* مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، ج 1 - 10

تأليف : خاتمة المحدثين الشيخ الميرزا حسين النورى الطبرسى (1320 هـ).

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم.

موسوعة حديثية جامعة ، يأتى تلوا للوسائل ومكملا لما جمعه الشيخ الحر العاملى (1104 هـ) ، فكان ما جمعه النورى يساوى فى الحجم ما جمعه الحر ، وبلغت أحاديث المستدرک الثلاثين ألف حديث.

وقد قامت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم ، بتحقيق هذا الأثر القيم على نسخة مكتوبة بخط المؤلف ، صدر منه إلى الآن عشرة أجزاء ، وسوف يصدر تباعا ، وربما يقع الكتاب فى أكثر من 25 جزءا.

* الفهرست

تأليف : الشيخ منتجب الدين أبى الحسن على بن بابويه ، من أعلام القرن السادس.

تحقيق : الدكتور السيد جلال الدين المحدث الأرموى ، المتوفى سنة 1398 هـ.

ص: 228

أشرف على طبعه وتنظيم فهرسه : الشيخ محمد السماوي الحائري.

نشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم.

كتاب رجال مهم ، جمع المصنف فيه أسماء علماء الشيعة الذين تأخروا عن عصر الشيخ الطوسي إلى زمانه ، وكان الكتاب قد طبع قبل مدة بتحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي في قم ، وأعدت طبعه بالأفست دار الأضواء في بيروت على طبعة قم الأولى.

* فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف : أبي الحسن محمد بن أحمد القمي ، المعروف بابن شاذان ، من أعلام القرنين الرابع والخامس.

تحقيق : عبد الرحمن خويلد ، وقد اعتمد في عمله على مصورة لنسخة مرسلة.

نشر : دار البلاغة ، بيروت 1407 هـ.

كان الكتاب قد طبع مسندا بتحقيق مدرسة الإمام المهدي - عليه السلام - في قم ، وصدر بعنوان «مائة منقبة».

كما أنهى تحقيقه مسندا أيضا الشيخ نبيل رضا علوان وهو الآن تحت الطبع في بيروت.

* الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة

تأليف : السيد عبد الله شبر الحسيني ، المتوفى سنة 1242 هـ.

تصحيح : الشيخ جعفر المحمودي.

نشر : مؤسسة البعثة (بنياد بعثت) - فرع مشهد.

وكان الكتاب قد طبع لأول مرة في مطبعة الغري في النجف الأشرف عام 1334 هـ ، وأعدت طبعه مؤسسة الوفاء في بيروت عام 1403 هـ ،

ثم أعادت مكتبة الرضوي في قم طبعه بالأفست على طبعة بيروت هذه.

* صحيفة الإمام رضا عليه السلام

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي - عليه السلام - ، في قم.

وكان الكتاب قد طبع مرتين بتحقيق الشيخ محمد مهدي نجف وصدر عن المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد.

* مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد

تأليف : الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي ، الشهير بالشهيد الثاني (965 هـ).

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، قم.

أثر جليل ، كتبه المؤلف بعد موت ولده فى شهر رجب الحرام سنة 954 هـ مرتبا على مقدمة وأبواب وخاتمة.

قامت لجنة تحقيق مصادر «بحار الأنوار» فى مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث بضبط نصه على نسخ مخطوطة قيمة ، وتخراج أحاديثه ، وترتيب فهرسه ، وصدر فى 160 صفحة من القطع الوزيرى ضمن سلسلة مصادر «بحار الأنور».

* شرح الصحيفة الكاملة السجادية

تأليف : المعلم الثالث ، السيد محمد باقر ، المشتبه بالداماد (1041 هـ).

تحقيق : السيد مهدي الرجائي.

نشر : مهدي الميرداماد - أصفهان.

* مطلوب كل طالب من كلام الإمام على بن أبى طالب - عليه السلام -

تأليف : رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل ، المعروف بالوطواط (578 هـ).

تحقيق : محمود عابدى.

نشر : مؤسسة نهج البلاغة - طهران.

شرح للمائة كلمة التى اختارها الجاحظ من كلامه عليه السلام ، ألفه للسلطان محمود بن خوارزم شاه فى سنة 553 هـ ، ولزيادة المعلومات حول الكتاب

راجع ص 34 من العدد الخامس ، السنة الأولى ، من نشرة «تراثنا».

* المهذب البارع فى شرح المختصر النافع ، ج 1

تأليف : العلامة جمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (757 - 841 هـ).

تحقيق : الشيخ مجتبى العراقى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم.

* استشهاد الحسين

تأليف : محمد بن جرير الطبرى - صاحب «التاريخ» - ، المتوفى سنة 310 هـ.

نشر : دار الكتاب العربي - بيروت.

طبع معه أيضا كتاب «رأس الحسين» لابن تيمية.

* تجريد الاعتقاد

تأليف : الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (672 هـ).

تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم.

كتاب قيم فى تحرير عقائد الإمامية ، كتبت عليه حواش كثيرة ، وشروح عديدة ، ذكر جملة منها الشيخ الطهرانى - رحمه الله - فى الذريعة.

ص: 230

* كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد

تأليف : العلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، المتوفى سنة 726 هـ.

تحقيق: الشيخ حسن حسن زاده الآملي.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.

شرح فيه العلامة - قدس سره - كتاب أستاذه - المحقق نصير الدين الطوسي (672 هـ) - «تجريد الاعتقاد» ، وهو من الكتب الدراسية في الحوزات العلمية ، وكان قد طبع سابقا عدة مرات في بيروت وصيدا وإيران ، وهناك نسخ مخطوطة كثيرة للكتاب ، منها :

1 - نسخة الأصل بخط المؤلف ، تاريخها سنة 690 هـ ، في مكتبة چستريتي في دبلن بإيرلندا ، رقم 4279 ، وعنهما مصورة في مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم.

2 - نسخة كتبها محمد بن محمود بن محمد الآملي ، تلميذ المصنف ، كتبها في عهده وعلى نسخة الأصل بخطه - قدس سره - ، ثم قابلها عليه ، وعليها بلاغات ، في مكتبة كلية الآداب في جامعة طهران ، رقم 60 ج ، ذكرت في فهرسها ص 394.

3 - نسخة كتبها شمس الدين الآملي ، تلميذ المصنف المذكور آنفا ، وهو محمد بن محمود بن محمد ، المتوفى سنة 753 هـ

بشيراز ، كتبها في المدرسة السيارة لأستاذه المصنف ، وفرغ منها في كرمانشاه يوم الجمعة 20 محرم سنة 713 هـ ، ذكرها صاحب «الذريعة» رحمه الله في أعلام القرن الثامن من طبقات أعلام الشيعة ص 204 وقال : رأيت النسخة عند عباس إقبال آشتياني مدير مجلة «يادگار» بطهران.

4 - نسخة كتبت في 25 ربيع الآخر سنة 731 هـ ، مقابلة مصححة وعليها بلاغات ، في مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم ، رقم 727 ، ذكرت في فهرسها 2 / 324.

5 - نسخة كتبها محمد بن محمد الاسفنديارى الآملي ، وفرغ منها في منتصف صفر سنة 745 هـ ، ثم قرأها على فخر المحققين - ابن المصنف - فكتب له الانهاء في آخرها ، وهي في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، في مشهد ، رقم 221.

* الصحيفة السجادية

مجموعة من دعوات الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام ، وقد طبعت عشرات المرات ولأعلام الطائفة عليها شروح وتعليقات كثيرة ، راجع الذريعة 6 : 145 و 13 : 345 كما أن مخطوطاتها كثيرة شائعة ، منها مخطوطة كتبت سنة 416 هـ ، وهي في مكتبة الإمام الرضا - عليه السلام - في

مشهد ، ضمن المجموعة رقم 12405.

تحقيق : على أنصاريان.

طبعها مؤخرا المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية في إيران - دمشق ، وطبعت بذيله كتابين ، هما :

1 - الدليل إلى موضوعات الصحيفة السجادية ، للشيخ محمد حسين المظفر.

2 - المعجم المفهرس لألفاظ الصحيفة السجادية ، للسيد على أكبر القرشي.

* التذكرة

تأليف : ابن حمدون ، وهو كافي الكفاة بهاء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ، الكاتب البغدادي (495 - 562 هـ) المتوفى في سجن المستنجد ، والمدفون في مقابر قریش - مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بالكاظمية - [الذريعة 4 / 26].

ترجم له ابن خلكان 4 / 380 وقال : «وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع ... لم يجمع أحد من المتأخرين مثله ...».

ومنه مجلد في مكتبة الإمام الرضا - عليه السلام - في مشهد ، رقم 4476 ، كتب في القرن السابع يحوى ثلاثة أبواب منه ، في 169 ورقة :

الباب 33 في الحجّة البالغة والأجوبة الدامغة ...

والباب 34 في كبوات الجياد وهفوات الأمجاد ...

والباب 35 في أخبار العرب في الجاهلية وأوابدهم ...

وصفت في فهرسها 7 / 243.

ومن الكتاب أقسام مصورة في المكتبة المركزية لجامعة طهران ، منها :

مصورة المجلد الخامس ، عن مخطوطة مكتبة خراججي اوغلي ، في بورسا بتركيا ، تاريخها سنة 649 هـ ، رقمها 935.

ومصورة المجلدين الأول والثاني ، عن مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ، تاريخها سنة 1004 هـ ، رقمها OR 3179.

وهناك مخطوطة كاملة من «التذكرة» في مكتبة طوپ قپو سراي ، في إسلامبول بتركيا ، وهي من مخطوطات القرن الثامن ، رقمها A 2948.

وراجع عن بقية مخطوطات الكتاب : بروكلمن - الترجمة العربية - 5 / 167.

والكتاب تحت الطبع في بيروت من مطبوعات مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور إحسان عباس وقد صدر منه مجلدان.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية

تأليف : الشيخ يوسف البحراني

ص: 232

- صاحب «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» - ، المتوفى سنة 1186 هـ .

يحوى الكتاب من درر المسائل ما مجموعه اثنتان وستون درة ، أكثرها فى الفقه ، وفيها مسائل مفصلة ورسائل ذات دقائق لطيفة ، فرغ من تأليفه سنة 1177 هـ ، وطبع على الحجر فى إيران سنة 1307 هـ ، ثم أعادت طبعه بالأفست مؤسسة آل البيت - عليهم السلام لإحياء التراث ، فى قم .

* مقتل الحسين - عليه السلام -

تأليف : السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم ، المتوفى سنة 1391 هـ .

تقديم : محمد حسين المقرم .

طبع الكتاب فى بيروت فيما سبق ، ثم أعادت مؤسسة البعثة فى طهران - قسم الدراسات الإسلامية طبعه بالأفست مؤخرًا .

* الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبى طالب

تأليف : الإمام شمس الدين أبى على فخار بن معد الموسوى (ت 630 هـ) تقديم : الأستاذ عبد الفتاح عبدالمقصود .

تحقيق : الدكتور السيد محمد بحر العلوم .

كان الكتاب قد طبع فى النجف

الأشرف سنة 1351 هـ فى 118 صفحة ، ثم طبع محققا فى سنة 1384 هـ ، ثم أعادت دار الزهراء فى بيروت طبعه ثالثة مع مقدمة قيمة للأستاذ عبد المقصود أثبت فيها إيمان أبى طالب رضوان الله عليه .

* غاية المسؤول ونهاية المأمول فى علم الأصول

تأليف : السيد محمد حسين الشهرستانى (1315 هـ) .

وهو تقرير بحث أستاذه المولى محمد حسين الأردكانى الحائرى ، شرع فيه سنة 1272 هـ ، وفرغ منه فى سنة 1281 هـ ، وكان أستاذه يستحسنه وينظر إليه فى الدورة الثانية من مباحثاته ، وكان الكتاب قد طبع على الحجر فى إيران سنة 1308 هـ ، فأعادت طبعه بالأفست مؤخرًا مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم .

* مقتل الحسين أو (واقعة الطف)

تأليف : السيد محمد تقى آل بحر العلوم (1318 - 1393 هـ) .

تقديم وتعليق : السيد الحسين بن التقى آل بحر العلوم .

كان الكتاب قد طبعته مكتبة العلمين فى النجف الأشرف سنة 1398 هـ ، ثم أعادت دار الزهراء للطباعة والنشر فى

بيروت طبعه مؤخرًا.

* الغدير في الكتاب والسنة والأدب

تأليف : الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، المتوفى سنة 1390 هـ.

كتاب ديني ، علمي ، فني ، تاريخي ، أدبي ، أخلاقي ، مبتكر في موضوعه ، فريد في بابه يبحث فيه عن حديث الغدير ، كتابا وسنة وأدبا ، ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الإثارة من العلم ، وغيرهم.

طبع الكتاب فيما سبق عدة مرات في النجف الأشرف وطهران وبيروت ، ثم أعادت دار الكتب الإسلامية في طهران طبعه بالأفست مؤخرًا بمناسبة انعقاد معرض طهران الدولي الأول للكتاب في الفترة من 12 إلى 20 ربيع الأول 1408 هـ.

* الحسين نائرا ، الحسين شهيدا

تأليف : عبد الرحمان الشرقاوي (1408 هـ).

كتابان في مجلد واحد ، أعادت مطبعة العصر الحديث في بيروت طبعه ثانية.

* هذى هي الوهاية

تأليف : الشيخ محمد جواد مغنية ، المتوفى سنة 1400 هـ.

نشر : معاونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام السلامي - طهران ، الطبعة الثالثة 1408 هـ.

يعرض الكتاب عقيدة الوهاية من مصادرها ويكشف عن أسرارها ، ويذكر المؤلف اجتماعه مع علماء الوهاية وما دار بينه وبينهم من المحاورات في مكة والمدينة ، ويتكلم عن محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب ويحلل أهدافه ومراميه ، ويترجم بإيجاز لجميع الأمراء السعوديين الوهابيين

والبلاد التي حكمها كل منهم.

* الأربعون حديثا في حقوق الإخوان

تأليف : السيد محيي الدين محمد بن عبد الله الحسيني ، ابن زهرة الحلبي (565 - 639 هـ).

تحقيق : الشيخ نبيل رضا علوان.

كانت الطبعة الأولى من الكتاب قد صدرت في إيران ، ثم أعادت دار الأضواء في بيروت طبعه ثانية ، مع تعديلات وتصحيحات للمحقق.

* الإمام الصادق ملهم الكيمياء

تأليف : الدكتور محمد يحيى الهاشمى .

طبع الكتاب سابقا فى سلسلة حديث الشهر فى بغداد ، ثم أعادت دار الكتب العلمية فى بيروت طبعه ثانية مع إضافات وتعديلات للمؤلف .

ص: 234

* الخليل بن أحمد ، أعماله ومنهجه

تأليف : الدكتور محمد مهدي المخزومي .

أعدت دار الرائد العربي في بيروت طبعه ثانية.

* تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة

منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري .

تأليف : الدكتور عبد الله فياض .

طبع الكتاب في النجف الأشرف وبيروت سابقا ، ثم أعادت مؤسسة الأعلمي في بيروت طبعه بالأفست مؤخرا .

* مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار

تأليف : السيد عبد الله شبر الحسيني ، المتوفى سنة 1242 هـ .

أعدت مؤسسة النور للمطبوعات في بيروت طبعه بالأفست على طبعة النجف الأشرف مؤخرا .

* البداء في ضوء الكتاب والسنة

تأليف : الشيخ جعفر السبحاني .

إعداد : مؤسسة الإمام الصادق - عليه السلام - ، قم .

نشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم .

وكان قد طبعته منظمة الإعلام الإسلامي في طهران لأول مرة سنة 1406 هـ .

صدر حديثا

* منهج تحقيق المخطوطات

إعداد : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، في قم .

كراس يتناول فن التحقيق ، أصوله ومراحلها ، وكل ما يتعلق به ، وي طرح منهجية التحقيق الجماعي المتبعة في مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - بصورة موجزة ، صدر بمناسبة إقامة معرض الكتاب الدولي الأول في طهران .

* الوهابية فى الميزان

تأليف : الشيخ جعفر السبحانى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم.

كشفت فى المؤلف عن زيف عقائد الوهابية ، وأفكارها المضلة الهدامة التى ما فتئت تكيد للإسلام ، وتحاول إبرازه فى صورة الدين الجاف الجامد الذى لا يقبل التطبيق فى العصور المختلفة ، ويقع الكتاب فى 430 صفحة.

ص: 235

* أعلام المكاسب فى الأشخاص والكتب

تأليف : منصور اللقائى .

نشر : مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامى - قم .

وهو مجموعة تراجم للأعلام وشرح حال الكتب الواردة فى كتاب «المكاسب» للشيخ الأنصارى - رحمه الله - ، رتبها المؤلف بترتيب حروف الهجاء .

* جامع أحاديث الشيعة - كتاب جهاد النفس ، ج 14

ألف تحت إشراف آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائى البروجردى - قدس سره - (ت 1380 هـ) ، والكتاب جامع روائى شامل موزع على تبويب فقهى خاص ، ذكرت منهجيته فى مقدمة الجزء الأول .

* التبرك

تأليف : على الأحمدي .

نشر : الدار الإسلامية للطباعة والنشر - بيروت .

بحث يشتمل على الأخبار والأحاديث التى وردت حول مسألة تبرك الصحابة والتابعين بأثار الرسول - صلى الله عليه

وآله وسلم - فى حياته وبعد موته ، والاستشفاء والاستشفاع به وبآثاره - صلى الله عليه وآله وسلم - ، بل بآله وذويه عليهم السلام وسائر الصلحاء والعلماء من المسلمين ، وكذلك أوامر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وتقريراته وحثه وترغيبه فى ذلك .

كتب تحت الطبع

* تقريرات الميرزا الشيرازى فى الأصول

بقلم : المحقق الدوزدرى ، من أعلام القرن الرابع عشر .

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم .

كتاب نادر ، إذ لم يعهد للميرزا الشيرازى الكبير أثر بعد وفاته وإلى الآن ، حتى عثرت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث على نسخة ثمينة من تقريراته رضوان الله عليه بقلم تلميذه المحقق الدوزدرى ، فقامت بتحقيقه وتصحيحه

ودفعه إلى المطبعة ، وسوف يصدر قريبا إن شاء الله .

* حقيقة الإيمان والإسلام

تأليف : الشهيد الثاني ، الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (911 - 965 هـ) تحقيق : السيد مهدي الرجائي .

ص: 236

وسيصدر ضمن منشورات وزارة الإرشاد الإسلامى - طهران.

* الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام

تأليف : الشيخ محمد الغروى.

كتاب يحتوى على 180 مثل وحكمة للإمام على بن موسى الرضا - عليهما السلام - جمعها المؤلف من مصادر متفرقة ، وسوف يصدر عن المؤتمر العالمى للإمام الرضا - عليه السلام - فى مشهد.

* فهرس مكتبة آية الله المرعشى العامة ، ج 14

إعداد : السيد أحمد الحسينى.

صدر من الفهرس إلى الآن ثلاثة عشر جزءا ، وسوف تصدر بقيته تباعا.

كتب قيد التحقيق

* كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار

تأليف : السيد أحمد بن محمد رضا الحسينى الخوانسارى الصفائى (ت ... هـ).

موسوعة ببلوغرافية قيمة ، على غرار كتاب «الذريعة» للشيخ الطهرانى - رحمه الله -.

بدأت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم ، قبل مدة بتحقيق الكتاب بالاعتماد على نسخة ثمينة بخط المؤلف محفوظة فى مكتبة نجل المؤلف فى قم ، والعمل مستمر فى استخراج نصوص الكتاب ومنقولاته وتقويم نصه وكتابة هوامشه بحسب منهجية التحقيق الجماعى.

* شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام

تأليف : المحقق الحلى ، أبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (676 هـ).

يقوم بتحقيقه السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب مع شرح موجز توضيحي ممزوج مع المتن ، وسوف يصدر فى أربعة مجلدات.

وكان الكتاب قد صدر فى بيروت عام 1403 هـ ، فى مجلد واحد ، عن مؤسسة الوفاء بتعليق السيد صادق الشيرازى ، ثم أعادت دار الهدى فى قم طبعه بالأفست على هذه الطبعة.

كما أن الكتاب طبع قبل سنين فى النجف الأشرف ، فى أربعة مجلدات ، بتحقيق عبد الحسين محمد على بقال ، وأعيد طبعه بالأفست على هذه الطبعة عدة مرات فى بيروت وإيران ، ثم أعاد محققه تصحيحه وتقيحه وطبعه ، وقد خرج منه الجزءان الأول والثانى ، والجزءان الآخرا قيد

الطبع.

* الغيبة

تأليف : الشيخ ابن أبي زينب ، محمد ابن إبراهيم النعماني ، من أعلام القرن الرابع.

يقوم بتحقيقه الشيخ علي أكبر مهدي پور ، علما أن الكتاب كان قد طبع سابقا بتحقيق علي أكبر الغفاري وصدر في طهران من منشورات مكتبة الصدوق.

* كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي ، الشهير بالعلامة (726 هـ).

يقوم بتحقيقه الشيخ ميرزا علي آل كوثر بالاعتماد على نسختين للكتاب :

الأولى : المخطوطة المحفوظة في مكتبة

جامعة طهران ، برقم 1627.

والثانية : النسخة المطبوعة على الحجر في تبريز.

* ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - من تاريخ دمشق.

تأليف : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي ، المعروف بابن عساكر (499 - 571 هـ).

يقوم بتحقيقه الدكتور رياض مراد - عضو مجمع اللغة العربية بدمشق - .

وكان الكتاب قد طبع مرتين بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي في ثلاثة أجزاء على نقص فيه ، وهو من خيرة الكتب التي ألفت في موضوعه إن لم يكن أحسنها ، لما جمع فيه من فضائله وشماله وسيرته عليه السلام ، طرقها المؤلف بأسانيد جمّة ، كثير منها يتجاوز حد التواتر.

ص: 238

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

